جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الدرس الدلالى
فى سور الأحقاف ومحمد والواقعة
فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

إعداد الدكتورة
زينب زيادة دسوقى البغدادى
أستاذ علم اللغة المشارك بقسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الطائف

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى : ISSN 2356/9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

أما بعـــد،،،

فقد اعتنى علماؤنا القدامى بدراسة القرآن الكريم ، والكشف عن مكنونه وسبر أغواره ، ونحن بحاجة ماسة إلى قراءة ما فيها من سمات، وخصائص، ومعارف شتى ، فميادين البحث فيها زاخرة وواسعة بكل ما يخدم القرآن الكريم ، وقد اهتم علماؤنا العرب– قبل الغربيين– بالدلالة ؛ لأن لغتهم تمتاز بالثراء الواسع ، والتصرف المعنوي العريض فكل لفظ – في اللغة العربية – له إيحاءات كثيرة ويستعمل في التراكيب المختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذلك ما تحويه من الكلمات التي تؤدي عدة معان تبعاً لتعدد القبائل الناطقة بها.

وقد ألمح ابن جنى إلى عناية العرب بالدلالة حيث يقول: (وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها فإن المعانى أقوى الألفاظ، ونالت منهم هذه الدراسات الدلالية كل العناية والاهتمام ؛ وذلك لأن الدلالة هى قوام اللغة ووظيفتها ومقياس كفايتها وارتقائها.وتزداد أهمية الموضوع بصلته الوثيقة بأشرف كتاب منزل وهو القرآن مع تطبيقه على كتاب الله – ﷻ– (القرآن الكريم)، وقد جعلت عنوان بحثي كالتالي:" الدرس الدلالي في سور الأحقاف ومحمد والواقعة في ضوء الدرس اللغوي الحديث".

وقد قسمته مقدمةً، وتمهيداً،وخمسة فصول،وخاتمة،وعدداً من الفهارس الفنية الكاشفة عما في البحث نوضحها فيما يلي:

المقدمة: وفيها يتم إلقاء الضوء علي أهمية الدراسة الدلالية، حيث إن الدلالة هي قوام اللغة، ووظيفتها، ومقياس كفايتها، وارتقائها، كما سألقي الضوء علي مدي عناية علمائنا واهتمامهم بها.

التمهيد: ويشمل:

أولاً : " معالم دلالية ".

ثانياً:" أضواء حول سور الأحقاف ومحمد والواقعة ".

" الدرس الدلالي في سور الأحقاف ومحمد والواقعة "

وينقسم خمسة فصول:

الفصل الأول: بعنوان: " مشكلات تعدد المعنى " وينقسم مبحثين:
المبحث الأول: " المشترك اللفظي ".
المبحث الثاني: " التضاد ".
الفصل الثاني بعنوان: " الفروق الدلالية ".
الفصل الثالث بعنوان: " المناسبة بين الألفاظ ومعانيها ".
الفصل الرابع بعنوان: " التعبير عن المعنى " وينقسم مبحثين:
المبحث الأول: " طرق التعبير عن المعنى ".
المبحث الثاني: " تعليل التسمية ".
الفصل الخامس بعنوان: " التطور الدلالي " وينقسم مبحثين:
المبحث الأول: " تخصيص العام ".
المبحث الثاني : " تعميم الخاص ".
الخاتمة: و تضم أبرز نقاط البحث وأهم نتائجه.
ثم يليها الفهارس الكاشفة عمَّا في البحث وهي:
فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
فهرس المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.

هذا والله أسأل أن يوفقنى فى هذه الدراسة خدمة للقرآن الكريم ولغته العربية، فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدنى أن أتلقى ما يدلنى على خطأ ويهدينى إلى صواب فيه، والأمر لله -ﷻ- من قبل ومن بعد، فهو العاصم من الذلل، والموفق للحق، والهادى إلى الصواب، وصلى اللهم على سيدنا محمد رسول الله- ﷺ- وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

زينب زيادة دسوقى البغدادى

أستاذ علم اللغة المشارك بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة الطائف

التمهيد

ويشمل:

أولاً: معالم دلالية.

ثانياً: أضواء حول سور الأحقاف ومحمد والواقعة .

تمهـــيد

أولاً: معالم دلالية

(أضواء حول الدلالة وأنواعها)

تـــوطـــئـة:

حينما نتحدث عن علم الدلالة فإننا نتحدث عن جانب مهم وحياتى من جوانب اللغة؛ حيث توجد أمثلة كثيرة تدل على ما تؤديه الكلمات من ارتياح وطمأنينة، أو ما تثيره من شور وفتن، وقد عبرت الأمثلة القديمة والحكم عما للكلمة من أثر، فقد قيل: «رب قول أنفذ من صول»، ونتيجة للكلمة الطيبة أخمدت الحروب التى دامت سنوات طويلة بين «داحس والغبراء» والتى ذهب ضحيتها كرام الناس.

كما أننا إذا نظرنا إلى العصر الإسلامى فسوف نجد أن الكلمة قد ارتقت وتبوأت مكانة سامية رفيعة، فعزز الإسلام أثرها وجعل من ينطق بها فى مجال الخير يرتفع إلى درجات عليا فى الجنة.

بل إن معجزة الرسول الكريم ﷺ كانت كلمة، بينما كانت معجزات الرسل الآخرين أشياء حسية ملموسة [١].وقد اهتم علماء اللغة العربية بأهمية الكلمة ودلالتها؛ فقد تحدث الجاحظ عن أهمية الكلمة مسترشداً لقوله بالعديد من الألفاظ المأثورة وذلك تحت عنوان رسالة (كتمان السر وحفظ اللسان)[٢]. كما لا يمكن إغفال العلاقة بين الأصوات وعلم الدلالة ؛ وخير شاهد على ذلك الأمثلة التى ساقها ابن جنى وهى أمثلة منها اختيار أصوات للدلالة على المعانى الصلبة فيختار لها أصواتاً قوية، ومنها اختيار الأصوات الضعيفة للدلالة على المعانى اللينة، ومنها على سبيل المثال: ذكره الفرق بين الخضم لأكل الرطب والقضم للصلب اليابس....الخ [٣].

وقد عقب ابن جنى على ذلك بقوله: «فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث [٤].

وسوف ألقى الضوء بإيجاز على أنواع الدلالات ثم أتناول بالتفصيل والشرح الدلالة الصوتية نظراً لارتباطها الوثيق بموضوع البحث والدراسة.

---

(١) علم الدلالة والمعجم العربى، د/ عبد القادر أبو شريفة، حسين لافى، د/ داود غطاشة، ط أولى ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، دار الفكر للنشر والتوزيع ص١٠٩، بتصرف، والمعجم العربى وعلم الدلالة د/ محمد أحمد حماد، د/ أحمد محمد عيسى، د/ أحمد محمد كشك ص٢٤٠، وما بعدها.

(٢) رسائل الجاحظ ١٦٧/١، وما بعدها الطبعة الأولى مطبعة الخانجى – القاهرة سنة ١٩٦٤م.

(٣) الدلالة اللغوية عند العرب ص٢١٦، بتصرف، وعلم الدلالة والمعجم العربى ص٣٤، وللاستزادة من هذه الأمثلة ينظر: الخصائص ١٥٧/٢.

(٤) الخصائص ١٥٧/٢.

أنواع الدلالة

أشار اللغويون إلى أن للدلالة أربعة أنواع هى:

أولاً: الدلالة الصرفية

وهى التى تستمد من صيغ العربية وأوزانها وأبنيتها[٥] والدلالة الصرفية أساس مهم من أسس الدلالة[٦]، وقد أشار كثير من اللغويين إلى دور الصيغ الصرفية فى الدلالة ومنهم على سبيل المثال: سيبويه حيث يقول: «من المصادر التى جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعانى قولك: النزران والنقزان.... الخ»[٧]، وابن جنى حيث عقد باباً أطلق عليه: «باب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى»[٨]. حيث علق على أقوال سيبويه بقوله: «فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال»[٩]، وقد ألمح الدكتور تمام حسان إلى أهميتها حيث يقول: « فليس هناك علم للدلالة بلا دراسة للصرف أى دراسة الصيغ» وتعليق ابن جنى على كلام سيبويه تعليق صوتى يشير إلى دور الحركات وأهميتها فى الدلالة،وتناسبها مع المعنى؛ فتتابعها فى الصيغة يوحى بالتتابع الحركى الذى هو لب المعنى [١٠].

ثانياً: الدلالة النحوية:

وهى التى تستمد من ترتيب الجملة وفق ترتيب المعنى المراد بحيث لو اختل هذا الترتيب دون قرينة تعين على فهم المعنى المراد لأصبح من العسير فهم المعنى المراد فلو قلنا: زار موسى عيسى دون قرينة لاختلف المعنى وتعسر الفهم[١١]. ومن ثم كان الإعراب هو الفارق بين المعانى المتكافئة، وبه تميز عناصر الجملة مهما اختلف موقعها[١٢].

وقد ألمح الدكتور ابراهيم أنيس إلى أهمية الدلالة النحوية؛ حيث يقول: «يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها»[١٣].

---

(٥) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص٤٧، وفقه اللغة د/ إبراهيم أبو سكين ص١٦، ونظرات فى دلالة الألفاظ د / عبد الحميد أبو سكين ص٣٢، وقطوف من فقه العربية د/ شعبان عبد العظيم ص١٠.

(٦) مستويات التحليل اللغوى ص١٧٣.

(٧) الكتاب لسيبويه ١٤/٤.

(٨) الخصائص ١٥٢/٢.

(٩) الخصائص ١٥٢/٢ وما بعدها.

(١٠) مستويات التحليل اللغوى د/ عبد المنعم النجار ص١٧٤، بتصرف.

(١١) فقه اللغة د/ إبراهيم أبو سكين ص١٦.

(١٢) مستويات التحليل اللغوى ص١٧٦.

(١٣) دلالة الألفاظ ص ٤٨.

وقد اهتم اللغويون القدامى بأهمية الدلالة النحوية ومنهم الثعالبى؛ حيث عقد فى كتابه [١٤]، فصلاً بعنوان: «فصل فى اللامات» ذكر فيه المعانى التى ترد عليها اللام فى تراكيب العربية [١٥]، فهناك تفاعل بين العناصر النحوية، والعناصر الدلالية، كما يمد العنصر النحوى العنصر الدلالى بالمعنى الأساسى فى الجملة الذى يساعده على تمييزه وتحديده، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيرى مستمر[١٦].

ثالثا: الدلالة المعجمية:

وهى الدلالة الأساسية التى تستمد من الوضع اللغوى فلكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية أو اجتماعية[١٧]، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على الدلالة الأساسية التى يطلق عليها اسم «الدلالة الاجتماعية»[١٨].

وقد اختص المحدثون من اللغويين تلك الدلالة الاجتماعية بالدراسة والبحث وجعلوا منها فرعاً دراسياً مستقلاً سموه « Semantic» زادت عنايتهم به خلال القرن العشرين [١٩].

رابعا: الدلالة الصوتية:

وهى التى تستمد من طبيعة بعض الأصوات [٢٠] أو هى ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور فى إظهار المعنى، وذلك فى نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة [٢١].وقد عرفها أحد الباحثين المحدثين بقوله: «تعتمد على تغير فونيمات، أى: باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير فى معانى الألفاظ ؛ لأن كل فونيم مقابل استبدالى لآخر، فتغيره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف فى المعنى،

---

(١٤) فقه اللغة وسر العربية ص٣٤٩.

(١٥) فقه اللغة وسر العربية ص٣٤٩.

(١٦) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى، د/ محمد حماسة عبد اللطيف ص١١٣، ط القاهرة، ١٤١٣هـ -١٩٨٣م، واللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ص١٧٨، ط دار الثقافة الدار البيضاء.

(١٧) فقه اللغة ص١٧.

(١٨) دلالة الألفاظ ص٤٩، وقطوف من فقه العربية ص١١.

(١٩) دلالة الألفاظ ص٤٩، وما بعدها، وقطوف من فقه العربية ص٦٢، ونظرات فى دلالة اللفاظ ص٦٢، ومستويات التحليل اللغوى ص١٨٣.

(٢٠) دلالة الألفاظ ص٤٦.

(٢١) التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة ودراسة فى الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية د/ محمود عكاشة ص١٧، وما بعدها ط الأولى دار النشر للجامعات ط القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

كما يقال فى العربية: نفر ونفذ، فبمجرد استبدال الراء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية وعليه كل حرف أو حركة فى اللغة العربية يمكن أن يكون مقابلا استبدالياً، فالحروف فى تبدلها ذات وظيفة فونيمية كذلك الحركات لها دلالة صوتية، أى ذات وظيفة فونيمية أقرب إلى وظيفة الحروف فى تغيير معانى الكلمات»[٢٢].

وتتحقق هذه الدلالة فى مقابلة أصوات الكلمة أو بعض أصواتها أو صورتها اللفظية أو نغمها بما يشاكل معناها [٢٣] كما تتحقق – أيضاً – من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتى ومظاهر هذا الأداء وهو ما يعرف بالعناصر الثانوية التى تصاحب الكلمة المفردة [٢٤] فللرموز الصوتية، مشاركة فى المعنى، بما لها من ظلال، وإيحاء وإيقاع. [٢٥]

وانطلاقاً من ذلك قرر بوب أن المعنى يجب أن يكون صدًى للصوت [٢٦].

وقد نالت الدلالة الصوتية اهتمام علماء اللغة وكشفوا عن أهمية العنصر الصوتى للدلالة على المعنى، وعلى رأس هؤلاء العلماء ابن حنى؛ حيث أشار إلى الدلالة الصوتية فى كتابه: «الخصائص» تحت عنوان: «باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية» حيث يقول: «اعلم أن كل واحدة من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر لأنها فى القوة والضعف على ثلاث مراحل: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية... الخ»[٢٧].

فقد أشار ابن جنى فى النص السابق إلى أنواع الدلالة حيث نجد أنه قد عبر بالدلالة اللفظية والمراد بها الدلالة الصوتية، وعبر أيضاً بالصناعية والمراد بها الدلالة الصرفية، وعبر أيضاً بالدلالة المعنوية والمراد بها الدلالة النحوية، ثم صرح بأن جميع الأفعال تحتوى على هذه الدلالات.

أقسام الدلالة الصوتية:

من خلال الأمثلة التى ساقها ابن جنى فى الخصائص [٢٨]، يمكن تصنيف الدلالة الصوتية طبقاً لوجهة نظر ابن جنى إلى قسمين:

القسم الأول: **الدلالة الصوتية الطبيعية**

---

(٢٢) الدلالة اللغوية د/ عبد الكريم مجاهد ص١٦٦، ط دار الضياء – الأردن.
(٢٣) فقه اللغة د/ إبراهيم أنيس ص١٤.
(٢٤) التحليل اللغوى د/ محمود عكاشة ص١٧.
(٢٥) مستويات التحليل اللغوى ص١٧١.
(٢٦) دور الكلمة فى اللغة لاستيفن أولمان ص٧٩.
(٢٧) الخصائص ٩٨/٣، وما بعدها.
(٢٨) الخصائص ٤٦/٣، وما بعدها، المزهر ٥١/١، والخصائص ١٥٢/٢، ١٥٣، وما بعدها إلى ص١٥٦.

وهى ما تؤديه الأصوات الصادرة عن مظاهر الطبيعة المختلفة وكذلك أصوات الإنسان والحيوان من أدوار فى تحديد المعنى أى: أنها وطيدة الصلة بنظرية المحاكاة « أى تقليد الأصوات الطبيعية» فى نشأة اللغة، أو ما يمكن أن يعرف بالعلاقة وبين الدال والمدلول.

أو هى تلك الدلالة الطبيعية بين الدال والمدلول التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية محاكاة وتقليد أصوات الطبيعة فى نشأة اللغة وأصلها، وهي نظرية بنيت على أساس وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه كحكاية الأصوات مثل: «القهقهة» حكاية صوت الضحك»، و «غاق» «حكاية صوت الغراب» وقد اكتشف علماء اللغة وجود مناسبة طبيعية وصلة بين بعض الألفاظ ومعانيها، وقد فسروا ذلك بأن العربى كطبيعته كان يربط بين الصوت والمعنى، فيختار لكل لفظ حرفا ذا صفة تشاكل معناه وتناسبه قوة وضعفا [٢٩]. كاختيارهم القاف فى كلمة «القضم» لليابس والخاء فى كلمة «الخضم» للرطب[٣٠]. وقد ايد ابن جنى وجود مناسبة طبيعية بين الألفاظ ومعانيها، كما أيد أن اللغات إنما نشأت عن طريق المحاكاة حيث يقول: «أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوى الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، ونزيب الظبى، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد»[٣١].

ويقول أيضاً مؤيداً لهذه النظرية: «اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته، قال الخليل: كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالةً ومداً، فقالوا صر، وتوهموا فى صوت البازى تقطيعاً فقالوا: صرصر [٣٢]. فابن جنى يصرح بما ذهب إليه علماء اللغة القدامى من أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه؛ حيث نجده وقد نقل عنهم فى النص السابق أقوالاً تؤيد ما ذهب إليه وهو أنه يؤيد وجود المناسبة الطبيعية بين الألفاظ ومعانيها.

ثانيا: الدلالة الصوتية التحليلية

وهي الدلالة الصوتية التى تتحقق من جراء الإحلال بين الصوامت والصوائت المختلفة أو ما يعرف بالفونيمات التركيبية.

أو هى تلك الدلالة التى تستنبط من خلال مختلف الأداءات الصوتية التي اصطلح عليها بالفونيمات الثانوية باعتبارها ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة

---

(٢٩) التفكير اللسانى فى الحضارة العربية ص١٦٦، بتصرف ط الدار العربية.
(٣٠) قول ابن جنى فى الخصائص ٤٦/١، وما بعدها.
(٣١) الخصائص ٤٦/١، وما بعدها.
(٣٢) الخصائص ١٥٢/١.

تمتد عبر أطوال متنوعة في الأداء الصوتى وتشارك فى تنوع معانى الكلام مثلما تشارك فيه الأصوات التركيبية، وذلك مثل: النبر والتنغيم والوقف.... الخ [٣٣].

ومن خلال التعريفات السابقة للدلالة الصوتية التحليلية فإنه يمكن تقسيمها قسمين هما:

القسم الأول: دلالة الفونيمات غير التركيبية

mentalphineme Suprseg وذلك مثل: النبر stress والتنغيم intonation وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة.

القسم الثانى: دلالة الفونيمات التركيبية Segnental phoemes

وذلك مثل: الصوامت والصوائت [٣٤] وهى تنقسم قسمين:

الأول: الدلالة الصوتية للصوامت

ويمكن أن نستشف ذلك بوضوح فيما ذكره ابن جنى عندما تحدث عن نشأة اللغات حيث ذكر أن هناك كثيراً من ألفاظ اللغة تضاهى بأجراس حروفها أصوات الأفعال التى تعبر عنها [٣٥] أى أنه قد لاحظ أن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار فكأن هناك اختياراً مقصودا للصوت ليؤدى المعنى المغاير لما يؤديه الصوت الآخر، وهو ما يؤكد أن ابن جنى كان مهتماً بإبراز القيمة البيانية للحرف العربى معتمداً فى ذلك على مخرجه وصفاته [٣٦].

وقد ساق ابن جنى العديد من الأمثلة التى توضح ذلك ومن هذه الأمثلة:

خضم وقضم:

يقول: «ألا تراهم قالوا قضم فى اليابس وخضم فى الرطب، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الحرف الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف..... فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ، والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس: نحو قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك. وفى الخبر «قد يدرك الخضم بالقضم» أى: قد يدرك الرخاء بالشدة، واللين بالشظف... »[٣٧].

وقد علل ابن جنى ذلك صوتياً بقوله: «فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف

---

(٣٣) الأصوات اللغوية د/ أحمد مختار عمر ص٢١٩، بتصرف ط عالم الكتب ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(٣٤) التفكير اللسانى فى الحضارة العربية د/ عبد السلام المسدى ص١٩٦، بتصرف.

(٣٥) قول ابن جنى بتصرف فى الخصائص ١٦٥/٢.

(٣٦) علم اللغة العام – الأصوات د/ كمال بشر ص١٠٩، بتصرف ط ٥ دار المعارف مصر ١٩٧٩م، والأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص٧٣ وما بعدها ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٩م.

(٣٧) الخصائص ١٦٥/٢، ١٥٦، ١٥٨.

لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»[٣٨]. فالشدة والرخاوة كما يقول الدكتور كمال بشر هما اللتان حددتا المعنى عند ابن جنى فى كلمتى: «خضم، وقضم»[٣٩].

القسم القصم:

يقول ابن جنى موضحاً الفرق بين الكلمتين:«ومن ذلك القسم والقصم. فالقصم أقوى فعلاً من القسم ؛ لأن القصم يكون معه الدق، وقد يقسم بين الشيئين فلا ينكأ أحدهما، فلذلك خصت بالأقوى الصاد، وبالأضعف السين»[٤٠].

فالصاد أقوى من السين ؛ لأن الصاد تتصف بالاستعلاء والإطباق وهما من صفات القوة عكس السين فإنها مستفلة منفتحة ؛ لذا كانت الصاد أقوى من السين.

تعقيب: لقد ساق ابن جنى العديد من الأمثلة التى أثبت من خلالها وجود الفروق والمناسبة بين الأصوات[٤١].كما استطاع ابن جنى من خلال الأمثلة التى ساقها فى كتابه أن يستشف ويتحسس وجود الدلالة الصوتية الطبيعية بين الحروف، وهذه الدلالة إنما تنشأ من القيم الخلافية للأصوات وذلك كالصفات الفارقة مثل الشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، حيث أن هذه الصفات قد أكسبت الحروف قيماً ودلالات تعبيرية. وهذه هى إحدى الطرق التى ميز بها ابن جنى بين الأصوات.

وهناك طرق أخرى اتبعها ابن جنى فى إيجاد الفروق والمناسبة بين الأصوات ومنها أنه قد نظر إلى الحروف فوجد أنها ترتب فى اللفظ ترتيباً يساوق الحدث الذى تعبر عنه حيث نراه يقول:«وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهى أول الحدث،وتأخير ما يضاهى آخره، وتوسيط ما يضاهى أوسطه سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب»[٤٢].

وقد ساق ابن جنى أمثلة عديدة على ذلك ومنها: تفسيره لحروف كلمة «بحث» وقد رتب على سمت المعنى حيث نراه يقول: «قالوا: بحث فالباء لغلظتها [٤٣]

---

(٣٨) الخصائص ١٦١/٢.
(٣٩) علم اللغة العام الأصوات د/ كمال بشر ص٧٣، ٧٤، بتصرف.
(٤٠) الخصائص ١٦٠/٢.
(٤١) للاستزادة ينظر: الخصائص ١٥٨/٢، وما بعدها.
(٤٢) الخصائص ١٦٣/٢.
(٤٣) لعلة يقصد أنها صوت مجهور شديد

تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض والحاء لصحتها [٤٤] تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت فى الأرض، والثاء للنفث والبث للتراب، وهذا أمر تراه محسوساً محصلاً»[٤٥].

وهناك طريقة ثالثة اتبعها ابن جنى وهى الاعتماد على التقارب الصوتى فى الألفاظ ذوات المعانى المتقاربة وقد عقد له ابن جنى فى الخصائص بابا أطلق عليه: «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى»[٤٦].

وقد قسم ابن جنى التشابه الصوتى بين الألفاظ التى تشابهت معانيها قسمين:

القسم الأول: الاتفاق التام أو الجزئى بين الحروف

ومعناه الاتحاد فى الحروف مع الاختلاف فى الترتيب وهو ما يعنى «الاشتقاق الكبير» حيث يعتمد على نظام التقليبات[٤٧].

وأما الاتفاق الجزئى فمعناه اشتراك اللفظين فى أغلب حروفهما ومن الأمثلة التى ساقها ابن جنى الضيّاط [٤٨] الضيطار [٤٩] وهاتان الكلمتان ثلاثية الأصول. ومثل الكلمات الرباعية: دردب، ودردبيس [٥٠].

القسم الثانى: وهو ما تضارعت وتصاقبت بعض حروفه

و ينقسم قسمين:

الأول: أن يتفق فيه حرفان ويتضارع الثالث:

وقد ضرب ابن جنى لذلك أمثلة متعددة ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كلمتى «أزّ» و«هزّ» يقول ابن جنى: «ومن ذلك قول الله – سبحانه وتعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [٥١] أى: تزعجهم وتقلقهم، فهذا فى معنى: تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة ؛

---

(٤٤) لعله يقصد بحثها فى الصوت أنها صوت احتكاكى مهموس وعند النطق به يضيق المجرى الهوائى فى الفراغ الحلقى بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكاً، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. ينظر: علم اللغة – الأصوات د/كمال بشر ص١٠١ بتصرف.

(٤٥) الخصائص ١٦٣/٢.

(٤٦) الخصائص ١٤٥/٢.

(٤٧) الخصائص ١٤٦/٢.

(٤٨) الضياط: وهو المتمايل فى مشيته، وقيل: الضخم الجنبين، والضياط التاجر. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (ض– ى – ط).

(٤٩) الضيطار: العظيم، وقيل: الفخم اللئيم، والضيطار التجار. ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (ض – ط – ر).

(٥٠) هو الداهية والشيخ والعجوز القانية ينظر: دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص٦٥ بتصرف.

(٥١) الخصائص١٤٦/٢، وللاستزادة ينظر: ١٤٦/٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، وما بعدها حيث وردت ألفاظ كثيرة من هذا القبيل.

لأنها أقوى من الهاء لما فيها من جهر تفتقر إليه الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك[٥٢]. فالنص السابق يشير إلى أن ابن جنى قد صرح بوجود التقارب بين المعنيين نظراً للاشتراك فى بعض الألفاظ.

الثانى: أن يتضارع فيه حرفان ويتفق الثالث

وقد ساق ابن جنى لذلك العديد من الأمثلة [٥٣] ومنها على سبيل المثال لا الحصر كلمتى: «السحيل» و«الصهيل» حيث يقول ابن جنى:«وقد تقع المضارعة على الأصل الواحد بالحرفين، نحوقولهم: السحيل، والصهيل، قال: «كأن سحيله فى كل فجر على أحساء يمؤود دعاء» وذلك من « س، ح، ل» وهذا من « ص، هـ، ل» والصاد أخت السين، كما أن الهاء أخت الحاء [٥٤].

وبعد أن ساق ابن جنى العديد من الأمثلة التى استدل بها على تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى نراه يختم قوله بأن ذلك كثير موجود فى أكثر ألفاظ اللغة يقول: «وهذا النحو من الصيغة موجود فى أكثر الكلام وفرش اللغة، وانما بقى من يثيره ويبحث فى مكنونه، بل من إذا أوضح له، وكشفت عنده حقيقته طأع طبعه لها فوعاها وتقبلها، وهيهات ذلك مطلباً، وعزّ فيهم مذهباً، وقد قال أبو بكر: من عرف ألف ومن جهل استوحش» [٥٥].

النوع الثانى: دلالة الحركات البنائية

من المعلوم أن للحركات بنوعيها القصيرة والطويلة دوراً مهماً فى تحديد المعنى وتنويعه، فللحركات دلالة صوتية لأنها ذات وظيفة فونيمية أقرب إلى وظيفة الحروف فى تعبير معانى الكمات، إذ أنها صوت فى الكلمة وجزء لايتجزأ منها، ولا يمكن أن ينفصل عنه. كما أن لها دوراً مهماً فى بناء الصيغ، وتنويعها، فلا تقل شأناً عن الصوامت [٥٦].

وقد أشار ابن جنى إلى أهمية الحركات ودورها الفعال فى تغيير المعنى حيث يقول فى كتابه الخصائص[٥٧]: « قولهم للسلم مِرقاة «بكسر الميم» وللدرجة مَرقاة «بفتح الميم» فنفس اللفظ يدل على الحدث الذى هو الرقى، وكسر الميم مما ينقل ويعتمل عليه

---

(٥٢) الخصائص ١٤٦/٢، وما بعدها.

(٥٣) للإستزادة ينظر الخصائص ٢ / ١٤٦ – ١٤٩– ١٥٠– ١٥١ وما بعدها

(٥٤) الخصائص ١٤٦/٢ وما بعدها.

(٥٥) الخصائص١٥٢/٢.

(٥٦) اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ص٧٢، ط ٤، عالم الكتب ١٤٧٥هـ – ٢٠٠٤م، وعلم الصوتيات د/ علام، د/ عبد الله ربيع ص١٩٠، وما بعدها، ودراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص١١٩، وما بعدها والدلالة اللغوية عند العرب د/مجاهد ص١٦٧.

(٥٧) فى باب الدلالة اللفظية.

وبه كالمطرقة، والمئزر والمنجل.... وفتحة ميم مرقاة تدل على أنه مستقر فى موضعه كالمنارة والمتابة»[٥٨].

كما أشار ابن جنى أيضاً إلى محاكاة الحركات للأحداث التى تدل عليها حيث نراه وقد نقل عن سيبويه الأمثلة التى أوردها فى المصادر التى جاءت على الفعلان حيث يقول: «إنها تأتى للاضطراب والحركة، نحو: النقزان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال»[٥٩].

ويقول أيضاً فى الفعلى: «ووجدت أيضاً الفعلى فى المصادر والصفات إنما تأتى للسرعة: نحو: البشكى، والجمزى، والولقى... الخ»[٦٠].

تعقيب: من خلال عرض أقوال ابن جنى السابقة يتبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن ابن جنى استطاع أن يتوصل إلى أن للأصوات سواء أكانت حروفاً أم حركات قيماً دلاليةً، كما استطاع أن يتوصل أيضاً إلى أن هناك علاقةً طبيعيةً بين الألفاظ ومدلولاتها وقد تبين ذلك من خلال الأمثلة التى ساقها.

---

(٥٨) الخصائص٢ / ١٥٢
(٥٩) الخصائص١٥٢/٢.
(٦٠) الخصائص١٥٣/٢.

مظاهر الدلالة الصوتية

للدلالة الصوتية مظاهر كثيرة يمكن إجمالها فيما يلى:

النغمة الكلامية: Intonation

حيث تلعب هذه النغمة فى بعض اللغات دوراً مهماً [٦١] ومنها على سبيل المثال: مقابلة نغم الكلمة عند النطق بها بما يشاكل معناها وذلك يتضح فى العبارة الدارجة «لا يا شيخ؟» فهى مع كل نغمة تفيد دلالة خاصة، فأحياناً تأتى لمجرد الاستفهام، وأخرى للتهكم والسخرية، وثالثة للدهشة والاستغراب.وهكذا فتغير النغمة قد يتبعه تغير فى الدلالة فى كثير من اللغات.

المخالفة الصوتية:

ولها أثرها الواضح فى بيان الأطوار التى تمر بها الكلمات، كما تبين الأطوار التى تطرأ عليها والمخالفة الصوتية تقع بين الأصوات الصامتة، كما تقع بين الحركات بنوعيها قصيرها وطويلها لما لها من دور مهم فى تصوير المعنى وتلوينه [٦٢].

النبر:

حيث تتغير الدلالة بتغير موقعه من الكلمات فإذا زاد المتكلم الضغط على كلمة معينة لفت ذلك انتباه السامع، وذلك لأن النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة، أو الضغط على جملة من الجمل لأهميتها، وذلك لأن نطق اللغة لا يكون سليماً وصحيحاً إلا إذا لوحظ مواطن النبر من الكلمة [٦٣].

مقابلة أصوات الكلمة بما يشاكل المعنى للألفاظ الموضوعة لحكاية الأصوات مثل قهقهة: «حكاية صوت الضحك» وغاق: «حكاية صوت الغراب»[٦٤].

جعل لام الثلاثى من جنس عينه:

للدلالة على الاستطالة والمدّ نحو: صرّ، قال الخيل: كأنهم توهموا فى صوت البازى تقطيعا فقالوا: صرصر [٦٥].

---

(٦١) دلالة الألفاظ ص٤٧، وفقه اللغة ص١٦.

(٦٢) دلالة الألفاظ ص٤٧.

(٦٣) مستويات التحليل اللغوى ص١٧٢، ودراسة الصوت اللغوى ص٣٣١.

(٦٤) دلالة الألفاظ ص٤٦، بتصرف، ونظرات فى دلالة الألفاظ ص٣٢، ودراسة الصوت اللغوى ص٣٣١، والأصوات اللغوية ص١٧١، وما بعدها.

(٦٥) الخصائص ١٦٥/٢، وفقه اللغة د/ أبو سكين ص١٤.

ثانياً: أضواء حول سور (الأحقاف) و(محمد) و(الواقعة)

أولاً: (بين يدى سورة الأحقاف)

أولاً: موطن نزولها:

سورة الأحقاف سورة مكية نزلت بمكة قال القرطبى: وهى مكية فى قول جميعهم. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا: نزلت سورة حم الأحقاف بمكة وأخرج ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: «أقرأنى رسول الله ﷺ الأحقاف وأقرأها آخر فخالف قراءته، فقلت من أقرأكها؟ فقال رسول الله ﷺ، فقلت: والله لقد أقرأنى رسول الله ﷺ غير ذا، فأتينا رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله: ألم تقرئنى كذا وكذا؟، قال: بلى، وقال الآخر: ألم تقرئنى كذا وكذا، قال: بلى، فتمعر وجه رسول الله ﷺ فقال: ليقرأ كل واحد منكما ما سمع، فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف»[٦٦].ولم يختلف منها إلا فى آيتين وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِيإِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [٦٧].

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾.[٦٨]

قال بعض المفسرين: هاتان آيتان مدنيتان وضعتا فى سورة مكية[٦٩] حيث أشارتا إلى إسلام عبد الله بن سلام، وهو إنما أسلم بعد الهجرة[٧٠].

ثانياً: عدد آياتها

عدت آيها عند جمهور أهل الأمصار أربعاً وثلاثين، وعدها أهل الكوفة خمساً وثلاثين، والاختلاف فى ذلك منبى على أن حم تعتبر آية مستقلة أم لا[٧١] وقيل أربع وثلاثون آية[٧٢].

ثالثاً: أهدافها

---

(٦٦) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على الشوكانى المجلد الخامس ص١٢، ١٣، والمحرر الوجيز ٧/١٥، للقاضى أبى محمد الأندلسى ص١٢، ١٣، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى أبى الفضل شهاب الدين الألوسى ٣/٢٦، وتفسير المراغى: أحمد مصطفى المراغى، ٣/٢٦، وصفوة التفاسير محمد على الصابونى القسم السادس عشر ص٥، ط الأولى ١٤٠١هـ -١٩٩٨م..

(٦٧) سورة الاحقاف من الآية رقم ١٠.

(٦٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

(٦٩) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ٧/١٥.

(٧٠) التحرير والتنوير ٥/٢٥، وروح المعانى للألوسى ٣/٢٦.

(٧١) التحرير والتنوير ٦/٢٥، التفسير الكبير ٢/٢٨، صفوة التفاسير ٥/١٦، أيسر التفاسير ٤٤/٢٦، الجدول فى إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافى ١٦٧/١٣، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٢٢، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، معالم التنزيل فى التفسير والتأويل ١٢٠/٥.

(٧٢) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ٢/٢٨، تفسير المراغى ١٢/٥.

لما كانت هذه السورة من السور المكية كما قال العلماء فلابد وأن تكون أهدافها نفس أهداف السور المكية من حيث:

أولاً: أنها تتناول العقيدة فى أصولها الكبرى "الوحدانية، الرسالة، البعث، الجزاء.

ثانياً: أن محور السورة الكريمة يدور حول الرسالة والرسول،و ثبات صحة رسالة محمد ﷺ وصدق القرآن.

ثالثا: أنها تحدثت فى بدايتها عن القرآن العظيم المنزل من عند الله بالحق ثم تناولت الأوثان التى عبدها المشركون وزعموا أنها آلهة مع الله تشفع لهم عنده، فبينت ضلالهم وخطأهم فى عبادة ما لا يسمع ولا ينفع.

رابعا: أنها تناولت نموذجين من البشر فى هدايتها وضلالها، أولها الولد الصالح، المستقيم فى فطرته، البار بوالديه، ونموذج الولد الشقى المنحرف عن الفطرة العاق لوالديه، الذى يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنشور ومآل كل منهما.

خامسا: تناولت قصة «هود» عليه السلام مع قومه الطاغين «عاد» ونتيجة طغيانهم حيث أهلكهم الله بالريح العقيم.

سادسا: ختمت السورة بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان، تذكيرا للمعاندين من الانس بسبق الجن لهم إلى الإسلام [٧٣].

رابعاً:الأحقاف المعنى وسر التسمية

أولاً: معنى الأحقاف

الأحقاف: أوله همزة مفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف، وآخرها فاء موحدة جمع «حقف» من الرمل [٧٤]. يقول الخليل بن أحمد: الأحقاف جمع حقف، وهو الرمل العظيم المعوج، وقال عطاء: الأحقاف رمال بلاد الشحر، وقال مقاتل: هى باليمن فى حضرموت.

وقال ابن زيد: هى رمال مبسوطة، مستطيلة، كهيئة الجبال، ولم تبلغ أن تكون جبالاً [٧٥].

وقيل: الحقف: رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ومنه احقوقف الشىء اعوج[٧٦]. ووزن أحقاف: افعال[٧٧].

وقيل الأحقاف: حقوف النار، أى: سنة النار حقباً بعد حقب، ويقال: بجبل نحو اليمن ويقال: نحو الشام بجبل الرمل،ويقال كان مكاناً باليمن قام عليه وأنذر قومه [٧٨].

---

(٧٣) صفوة التفاسير، محمد على الصابونى ٥/١٦.

(٧٤) معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم، سعد بن عبد الله بن جنيدل ص١٠.

(٧٥) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن على الشوكانى ٢٢/٥، العين مادة «ح ق ف».

(٧٦) البحر المحيط ٥٣/٨، روح المعانى للألوسى ٢٤/٢٦.

(٧٧) الجدول فى إعراب القرآن ١٨٩/٢٦.

وقال أبو عبيدة: الحقف الرمل المعوج، ومنه قيل للمعوج: محقوف.
وقال الفراء: (الأحقاف) واد بين عمان ومهرة [٧٩].
وقال الجوهرى: قال مجاهد: هى أرض من حسمى تسمى بالأحقاف وحِسمى «بكسر الحاء» اسم أرض بالبادية فيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة:

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى ∴ دقاق الترب محترم القتام [٨٠]

وقال الحلبى: أحقاف الجبل ما نضب عنه الماء زمان الغرق، كأن ينضب الماء من الأرض ويبقى أثره.
وروى الطفيل عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه- أنه قال: خير واديين فى الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت، وهوالذى تلقى فيه أرواح الكفار وخير بئر في الناس بئرزمزم، وشر بئر فى الناس بئر برهوت، وهو فى ذلك الوادى بحضرموت[٨١].
واختلف أهل التأويل فى الموضع الذى به هذه الأحقاف فقال بعضهم: هى جبل بالشام. رواه ابن عباس وابن الضحاك، وقال آخرون: بل هى واد بين عمان ومهرة. وقيل: كانت منازل عاد وجماعتهم حيث بعث الله إليهم هوداً. وقيل: كانوا حياً باليمن.
وقال الخليل: الأحقاف: جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشر الناس عليه من كل أفق، وينطبق هذا الوصف على جبل قاف [٨٢]
ثانياً: سر تسمية الأحقاف بهذا الاسم:
سميت سورة الأحقاف بهذا الاسم لذكر لفظ الأحقاف فيها، وهى مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم، وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن والآية التى ذكر فيها هذا اللفظ هى:﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [٨٣]. [٨٤]
كما أن هذا اللفظ لم يرد فى غيرها من سور القرآن [٨٥].
ثانياً: (بين يدى سورة محمد)

---

(٧٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٢٥.
(٧٩) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ٢٧/٢٨.
(٨٠) الصحاح للجوهرى مادة «ح – ق – ف»، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، ونظم الدرر للإمام برهان الدين البقاعى ١٦٢/١٨، ١٦٣.
(٨١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، وجامع البيان فى تفسير القرآن ١٦/١١
(٨٢) معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم لسعد بن عبد الله بن جنيدل ص١٠، ١١، بتصرف، العين للخليل بن أحمد مادة «ح – ق – ف ».
(٨٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.
(٨٤) صفوة التفاسير ٥/١٦.
(٨٥) صفوة التفاسير محمد على الصابونى ٦/١٦، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ٤٤/٢٦.

أولاً: موطن نزولها:

اختلف العلماء فى موطن نزول سورة محمد وذلك على قولين:

القول الأول: إنها مدنيَّة، نزلت بعد سورة الحديد، وهو قول الأكثرين منهم مجاهد، ومقاتل، كما حكى عن ابن عباس وقتادة أنها مدنيَّة، إلاَّ آية منها نزلت بعد حجّه حين خرج من مكة، وجعل ينظر إلى البيت وهى قوله- تعالى-: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾. (٨٦)

القول الثانى: إنها مكيَّة، قاله الضَحَّاك، وسعيد ابن جبير والسّدى. (٨٧)

والقول الراجح: إنها مدنيَّة باتفاق أكثر العلماء باستثناء الآية التى سبق ذكرها. وترتيبها السورة السادسة والتسعون فى ترتيب نزول السور.

ثانياً: عدد آياتها:

عُدَّت آيها عند جمهور أهل الأمصار تسعاً وثلاثين آية، وعَدَّها أهل البصرة أربعين، وأهل الكوفة تسعاً وثلاثين. (٨٨)

ثالثاً: أهدافها:

لما كانت هذه السورة من السور المدنيَّة _ كما ذكر جمهور العلماء _ فلابد وأن تكون أهدافها نفس أهداف السور المدنية من حيث:

أولاً: أنها تعنى بالأحكام التشريعية- شأن السور المدنيَّة- حيث تناولت أحكام القتال، والأسرى، والغنائم، وأحوال المنافقين.

ثانياً: أن محور السورة الكريمة الرئيس يدور حول " الجهاد فى سبيل الله ".

ثالثاً: أنها ابتدأت بدءًا عجيباً بإعلان حرب سافرة على الكفار أعداء الله، وأعداء رسوله الذين حاربوا الإسلام، وكذَّبوا الرسول، ووقفوا فى وجه الدعوة المحمديَّة ؛ ليصدُّوا الناس عن دين الله.

رابعاً: أنها رسمت للمؤمنين طريق العزَّة والنصر، ووضعت ضوابط وشروط لنصرة الله لعباده المؤمنين، وهى التمسك بشريعته ونصرة دينه.

خامساً: أنها أعطت أمراً صريحاً للمؤمنين بقتال الكافرين، وحصدهم بسيوف المجاهدين ؛ لتطهير الأرض من رجسهم، حتى لا تبقى لهم شوكة ولا قوة، كما دعت إلى أسرهم بعد مقاتلتهم.

سادساً: أنها ضربت لكفار مكة الأمثال بالطغاة المتجبِّرين من الأمم السابقة، وكيف دمَّر الله عليهم بسبب إجرامهم وطغيانهم.

---

(٨٦) سورة محمد من الآية رقم ١٣.

(٨٧) ينظر زاد المسير فى علم التفسير للجوزى ٣٩٣/٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٦، التحرير والتنوير ٧١/٢٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٠٠/٢، تفسير الجلالين ٤٣٧، التفسير الواضح ١٩/٢١ صفوة التفاسير ٢٠٤/٣، النظم الفنى فى القرآن ص٢٨٦.

(٨٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٦، التحرير والتنوير ٧١/٢٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٠٠/٢.

سابعاً: أنها تحدثت بإسهاب عن صفات المنافقين ؛ لخطرهم الشديد على الإسلام والمسلمين.

ثامناً: أن فيها وعد للمجاهدين بالجنة، كما وصفت لهم نعيمها.

تاسعاً: ختمت السورة بدعوة المؤمنين إلى سلوك طريق العزة والنصر، وذلك عن طريق الجهاد فى سبيل الله، وعدم الوهن والضعف أمام قوى الشر والبغى، كما حذرت من الدعوة إلى الصلح مع الأعداء [٨٩].

رابعا:أسماؤها، وسر التسمية

سميت هذه السورة أسماء متعددة، ولكل اسم من هذه الأسماء وجه فى تسميته ومن هذه الأسماء:

أولاً: سورة محمد

وقد سميت بهذا الاسم ؛ لوروده فى الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ [٩٠][٩١].

ثانياً: سورة القتال

وقد سميت بهذا الاسم، لورود لفظ القتال فى قوله تعالى _ ﴿ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ [٩٢] ؛ ولأن أبرز المواضيع التى تعالجها هذه السورة هى الحث على القتال ؛ دفاعاً عن العقيدة، أى لورود مشروعية القتال فيها [٩٣].

ثالثاً : سورة الذين كفروا

وقد صرح بذلك بعض العلماء. [٩٤] دون أن يذكروا سبباً لتسميتها بهذا الاسم.

ويمكن _ والله أعلم _ أن يكون السر فى تسميتها بسورة ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أنها ابتدأت بقوله _ تعالى _: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٩٥] ؛ وذلك إمعاناً فى مقاتلة هؤلاء ؛ لصدهم عن سبيل الله، والله أعلم بالصواب.

وقد صرح كثير من العلماء بهذه المسميات الثلاثة حيث ورد فى الأثر أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: نزلت سورة القتال بالمدينة.

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال: نزلت بالمدينة سورة الذين كفروا [٩٦].

---

(٨٩) ينظر صفوة التفاسير ٢٠٤/٣، ٢٠٥ بتصرف، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ١٩٤/١٨، التحرير والتنوير٧٢/٢٥،روح القرآن الكريم"تفسير جزء الأحقاف"٣٩/٢٦.

(٩٠) سورة محمد من الآية رقم ٢.

(٩١) النظم الفنى فى القرآن، عبد المعتال الصعيدى ص ٢٨٦.

(٩٢) سورة محمد من الآية رقم ٢٠.

(٩٣) التحرير والتنوير ٧١/٢٥، روح القرآن " تفسير جزء الأحقاف " ٣٩/٢٦ بتصرف، نظم الدر ١٩٤/١٨، ١٩٥.

(٩٤) ينظر البقاعى فى نظم الدرر ١٩٤/١٨، والشوكانى فى فتح القدير ٢٨/٥ وغيرهم.

(٩٥) سورة محمد من الآية رقم ١.

(٩٦) فتح القدير ٢٨/٥.

ثالثاً: (بين يدى سورة الواقعة)

أولاً: موطن نزولها

اختلف العلماء فى موطن نزول سورة الواقعة وذلك على قولين:

القول الأول: إنها مكيَّة، وهو قول الأكثريين، ومنهم ابن عباس، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وقتادة، وجابر، ومقاتل. (٩٧)

وقال ابن عباس وقتادة: إنها مكيَّة إلا آية فيها نزلت بالمدينة، وهى قوله -تعالى-: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٩٨).

وقال الكلبى: إنها مكيَّة إلاَّ أربع آيات منها آيتان ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٩٩) **نزلتا فى سفره إلى مكَّة.**

وقوله _ تعالى _ ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ نزلتا فى سفرة إلى المدينة(١٠٠)(١٠١).

القول الثانى: أنها مدنيَّة، رواه عطيَّه عن ابن عباس. (١٠٢)

وأرجح الأقوال: أنها سورة مكيَّة _ على الصحيح _ نزلت بمكَّة بعد سورة طه. وهى السورة السادسة والأربعون فى ترتيب نزول السور.

ثانياً: عدد آياتها:

عُدَّت آيها عند جمهور أهل الأمصار (أهل مكة، والمدينة، والشام) تسعاً وتسعين آية، وعدَّها أهل البصرة سبعاً وتسعين آية، وعدَّها أهل الكوفة ستاً وتسعين آية(١٠٣).

ثالثاً: أهدافها:

لما كانت هذه السورة من السور المكيَّة- كما قال العلماء- فلا بد وأن تكون أهدافها نفس أهداف السور المكيَّة من حيث:

أولاً: أنها تتناول أصول العقيدة من حيث: (الرسالة، البعث، الجزاء)

ثانياً: التذكير بيوم القيامة وتحقق وقوعه، ووصف ما يعرض للعالم عند قيام الساعة. (١٠٤)

ثالثاً: الاستدلال بدلائل قدرة الله -تعالى-.

رابعاً: تأكيد أن القرآن منزلٌ من عند الله، وأنه نعمة أنعم الله بها عليهم، فلم يشكروها وكذبوا بما فيه. (١٠٥)

---

(٩٧) زاد المسير فى علم التفسير للجوزى ١٣٠/٨.
(٩٨) سورة الواقعة آية رقم ٨٢
(٩٩) سورة الواقعية الآيتان ٨٢،٨١.
(١٠٠) سورة الواقعية الآيتان ٤٠،٣٩.
(١٠١) تفسير القرطبي ١٩٤/١٧،فتح القدير ١٤٦/٥، التحرير والتنوير ٢٧٩،٢٨٠/٢٧.
(١٠٢) زاد المسير ١٣٠/٨.
(١٠٣) التحرير والتنوير ٢٨٠/٢٧ بتصرف.
(١٠٤) التحرير والتنوير ٢٨٠/٢٧بتصرف.
(١٠٥)التحرير والتنوير ٢٨٠/٢٧ بتصرف.

خامساً: وصف أهل الجنة ونعيمهم، ووصف أهل النار وما هم فيه من العذاب.

سادساً: تفسير جزاء المؤمنين والكافرين فى يوم القيامة، وهذا من باب الدعوة بطريق الترغيب والترهيب. (١٠٦)

سابعاً: أن الله -سبحانه وتعالى - قد صنف البشر ثلاثة أصناف مجرمين وسابقين ولاحقين(أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون) ولكل صنفٍ جزاؤه عند قيام الساعة. (١٠٧)

ثامناً: أنها أقامت الدلائل على وجود الله ووحدانيته، وكمال قدرته فى بديع خلقه وصنعه فى خلق الإنسان، وإخراج النبات، وإنزال المطر، وما أودعه الله من القوة فى النار.

تاسعاً: ختمت السورة بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة، وأهل الشقاء، والسابقون إلى الخيرات من أهل النعيم، وبينت عاقبة كل منهم (١٠٨).

رابعاً: فضلها

سورة الواقعة سورة تحبب فى العمل للآخرة، والعزوف عن الدنيا فتولد بها القناعة والرضا وهما: الغنى والسعادة، وقد وردت فى فضل سورة الواقعة آثارٌ كثيرة ومنها:

- أخرج أبوعبيدة فى فضائله، وابن الضريس، والحارث بن أبى أسامة، وأبو يعلى، وابن مردويه، والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: " من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً ".

- أخرج ابن عساكر عن ابن عباس عن رسول الله -ﷺ- قال: " سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرءوها وعلموها أولادكم ".

_ أحزج الديلمى عن أنس قال: قال رسول الله _ ﷺ_: " علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى ". (١٠٩)

خامساً: أسماؤها، وسر التسمية

أولاً: سورة الواقعة المعنى وسر التسمية

أولاً: معنى الواقعة

الواقعة: اسم من أسماء شتَّى ليوم القيامة مثل: الحاقة، الصاخة، الآزمة، القارعة، الساعة... الخ. ومعنى الواقعة: القيامة والنفخة الأخيرة.

ثانياً: سر تسمية الواقعة بهذا الاسم:

سميت سورة الواقعة بهذا الاسم ؛ لورود لفظ الواقعة فى السورة الكريمة فى الآية الأولى وهى قوله- تعالى -:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ (١١٠).

---

(١٠٦) النظم الفنى فى القرآن ص ٣٠٢بتصرف.

(١٠٧) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ١٩٥/١٩ بتصرف.

(١٠٨) صفوة التفاسير ٣٠٤/٣.

(١٠٩) فتح القدير ١٤٦/٥، التفسير الواضح ١٣٦/٢١.

(١١٠) سورة الواقعة الآية رقم (١).

وقيل سميت بهذا الاسم ؛ لتحقق وقوعها.
وقيل سميت بهذا الاسم ؛ لأنها تقع عن قرب.
وقيل سميت بهذا الاسم ؛ لكثرة ما يقع فيها من الشدائد.
وقيل سميت بالواقعة ؛ لأنها كائنة لا محالة. (١١١)

ثانياً: سورة الغنى

لم يرد فى كتب العلماء ذكر لهذه التسمية- وإنما هى اجتهادٌ شخصىٌّ منى يحتمل الخطأ والصواب- ويمكن تعليل تسمية السورة بهذا الاسم ؛ نظراً لأن رسولنا الكريم حينما تحدث عن فضل هذه السورة الكريمة قال: إنها سورة الغنى ؛ أى سميت بهذا الاسم لوروده فى الأحاديث النبوية الشريفة، والله أعلم.

- وعن مسروق أنه قال: " من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة ".

- وذكر ابن عبد البر والثعلبى، أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده فى مرضه الذى مات فيه فقال: ما تشتكى ؟ قال: ذنوبى. قال فما تشتهى ؟ قال: رحمة ربى. قال: أفلا ندعو لك طبيباً ؟ قال: الطبيب أموضنى. قال أفلا نأمر لك بعطائك ؟ قال: لا حاجة لى فيه ؛ حبسته عنى فى حياتى، وتدفعه لى عند مماتى ؟ قال: يكون لبناتك من بعدك. قال: أتخشى على بناتى الفاقة من بعدى ؟ إنى أمرتهم أن يقرأن سورة " الواقعة " كل ليلة، فإنى سمعت رسول الله - ﷺ- يقول: "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً"(١١٢).

---

(١١١) تفسير البيضاوى ٤٥٨/٢، فتح القدير ١٤٧/٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩٤/١٧، التفسير الواضح ١٢٦/٢١، صفوة التفاسير ٣٠٥/٣، النظم الفنى للقرآن ص ٢٠٣.

(١١٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩٤/١٧، صفوة التفاسير ٣٠٤/٣، تفسير ابن كثير ٢٨١/٤.

الدرس الدلالي
سور (الأحقاف) و (محمد) و (الواقعة)
فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

الفصل الأول: بعنوان

"مشكلات تعدد المعنى"

وينقسم قسمين:

المبحث الأول: المشترك اللفظي.

المبحث الثاني: التضاد.

المبحث الأول
المشترك اللفظي

تعريفه:

حَدَّه أهل الأصول بأنه: «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة» (١١٣).

وله أيضاً عدة تعريفات منها:

- **عرفه الجرجاني بأنه:** «ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني»(١١٤).

-**وعرفه ابن منظور بأنه:** اسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة كالعين ونحوها، فإنه يجمع معانٍ كثيرة»(١١٥).

- **عرف أيضاً بأنه:** اللفظ الواحد الدال على عدة معانٍ بحيث يطلق كل معنى من هذه المعاني على طريق الحقيقة لا المجاز (١١٦).

- **وعرف بأنه:** ما اتحدت صورته واختلف معناه(١١٧).

- **وعرف ابن فارس الاشتراك بأنه:** أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر»(١١٨).

عوامل نشأة المشترك اللفظي:

هناك عوامل كثيرة أدت إلى نشأة المشترك اللفظي ومن هذه العوامل:

أولاً: اختلاف اللهجات

ويتحقق ذلك إذا تغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم يمرّ زمن طويل خلاله ينسى المعنى الأصلي، وبعد ذلك تلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمة في معناها الجديد دون سواه، فتستعمل تلك اللهجة كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة (١١٩).

---

(١١٣) المزهر للسيوطي ٣٩٦/١.
(١١٤) التعريفات للجرجاني صـ٢٧٤.
(١١٥) لسان العرب مادة (ش – ر – ك).
(١١٦) فقه اللغة د/ وافي صـ١٨٩، في اللهجات العربية صـ١٩٢ وما بعدها، اللهجات العربية صـ١١٣، الدلالة اللغوية عند العرب صـ١١٢، كلام العرب صـ١٠٧.
(١١٧) دراسات في فقه اللغة صـ٣٠٢، علم الدلالة إطار جديد ف – بالمر ترجمة د/صبري إبراهيم السيد صـ١٠٢.
(١١٨) الصاحبي في فقه اللغة صـ٢٦١.
(١١٩) في اللهجات العربية صـ١٩٧، اللهجات العربية د/ نجا صـ١٠٨، علم الدلالة صـ١٦٠، فصول في فقه العربية صـ٣٢٦، فقه اللغة د/ وافي صـ١٨٩ وما بعدها، علم اللغة د/ عبد الغفار هلال ٣٠٨ وما بعدها، فقه اللغة د/ العزازي صـ١٩٤، دراسات في فقه صـ٣٠٢ وما بعدها.

وقد ألمح ابن فارس إلى هذا السبب حيث يقول: «اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت»[١٢٠].

ثانياً: الاستعمال المجازي

ويتحقق ذلك إذا استعمل اللفظ في معنى مجازي واشتهر استعماله فيه ويكثر حتى يصير بمنزلة الأصل [١٢١].

وقد ألمح ابن فارس إلى هذا السبب حيث يقول: «أو تكون كل لفظة تستعمل لمعنى، ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب، حتى تصير بمنزلة الأصل»[١٢٢].

ثالثاً: اختلاف الاشتقاق

ويحدث ذلك إذا كانت نفس الكلمة لها معانٍ مختلفة باعتبار المادة المشتقة منها. ومن ذلك على سبيل ذلك: كلمة «مشي» لها معانٍ متعددة باعتبار اللفظ المشتقة منه. فإذا كانت «مشيً» من «المشيّ» دلت على السير، وإذا كانت مشتقة من «الماشية» كانت بمعنى كثرة الماشية، وإذا كانت مشتقة من «المَشاء» كان معناها حينئذ انطلاق البطن[١٢٣].

ولم يذكر هذا السبب إلا الدكتور إبراهيم أنيس وهذا مما انفرد به.

سابعاً: وجود كلمة في صيغة أشبهت صيغة أخرى في صيغة المفرد

ومن أمثلته كلمة: «النوى» جمع نواة، و «النوى» ومعناها البعد، وهذا النوع من الاشتراك يطلق عليه: «الاشتراك الكاذب» الذي قلَّما يوقع في احتمال التأويلين عند الاستعمال، إلا إذا تكلف ذلك بعض من يريدون التورية وما يشبهها من دقائق البديع[١٢٤].

ثامناً: أن يكون من الواضع الواحد نادراً قصداً للإبهام والتعمية على السامع

ومن هذا القبيل قول أبي بكر – ﷺ – حينما سئل عن الرسول الكريم حينما كانا متجهان إلى الغار: «هذا هادٍ يهديني السبيل» [١٢٥].

موقف علماء العربية من ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية

أولاً: رأي علماء اللغة القدامى

اختلف علماء اللغة القدامي في إمكان وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية فمنهم من أثبت وجودهُ، ومنهم من أنكره وفيما يلي تفصيل لأقوال العلماء:

---

(١٢٠) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات صـ٥٣٤.

(١٢١) اللهجات العربية د/ ابراهيم نجا ص ١٠٨، فصول في فقه العربية صـ٣٢٦ وما بعدها، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً صـ١١٧ وما بعدها.

(١٢٢) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات صـ٥٣٤.

(١٢٣) فقه اللغة صـ٦٩ بتصرف، من كلام العرب صـ١٠٨، علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٨٩، المعنى اللغوي بين القديم والحديث د/ محمد حسن جبل صـ١٢٠.

(١٢٤) كلام العرب من قضايا اللغة صـ١٠٩ بتصرف يسير.

(١٢٥) المزهر ٣٦٩/١ بتصرف، فقه اللغة د/نجا صـ٦٩، المشترك صـ٥٤.

الرأي الأول: المثبتون

وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى تأييد المشترك اللفظي، ويرون أنه واقع بكثرة في اللغة. وعلى رأس هؤلاء العلماء الخليل بن أحمد(١٢٦)، وسيبويه(١٢٧)، وابن فارس(١٢٨)، وأبو عبيدة، وأبو زيد، والثعالبي، والمبرد، وابن الأعرابي، وابن دريد، والسيوطي وغيرهم(١٢٩).

الرأي الثاني: المنكرون

وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى إنكار وجوده في العربية وحجتهم في ذلك أن استعمال اللفظ في أكثر من معنى يؤدي إلى الإبهام والتعمية وهذا مما ينأي عنه الواضع الحكيم.

ويأتي على رأس هذا الفريق ابن درستويه حيث أنكر وجوده في العربية واحتج لرأيه بقوله: « فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشيء النادر من هذه العلل، وانما يجيء في لغتين متباينتين أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفى ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ»(١٣٠).

ويفهم من هذا النص أنه لم ينكره مطلقاً بل اشترط لوقوعه أنه يجيء في لغتين مختلفتين، أو يرد عن حذف واختصار قد تمَّ في الكلام.

وقد أيد هذا القول كثير من علماء اللغة القدامى كالأبهري والبلخي.

الرأي الثالث: المعتدلون

وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى الاعتدال في قبوله، فهم لا يبالغون في إنكاره مطلقاً ولا يسرفون في قبوله ويأتي على رأس هذا الفريق أبو على الفارسي حيث نراه يقول: «اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل»(١٣١).

ثانياً: موقف علماء اللغة المحدثين من المشرك اللفظي

انقسم علماء اللغة المحدثون حيال قضية المشترك اللفظي فريقين:

الفريق الأول: المؤيدون لابن درستويه

---

(١٢٦) المزهر ٣٩٦/١.
(١٢٧) الكتاب ٢٤/١.
(١٢٨) الصاحبي صـــ٤٥٦.
(١٢٩) في اللهجات العربية صـــ١٩٢، الدلالة اللغوية عند العرب صـــ١١٦.
(١٣٠) تصحيح الفصيح لابن درستويه ٣٦٤/١، المزهر ٣٨٤/١.
(١٣١) المخصص لابن سيده ٢٥٩/١٣.

وقد أيد أنصار هذا الفريق رأي ابن درستويه ويأتي على رأس هذا الفريق الدكتور علي عبد الواحد وافي[١٣٢]، والدكتور صبحي الصالح[١٣٣]، والدكتور عبد الله العزازي[١٣٤]،[١٣٥] والدكتور توفيق شاهين[١٣٦].

الفريق الثاني: المعتدلون وهم المؤيدون لرأي أبي علي الفارسى وقد وقف أصحاب هذا الرأي من المحدثين موقفاً وسطاً من المشترك اللفظي، فهم لا يبالغون في إنكاره ولا يسرفون في قبوله ويأتي على رأس هؤلاء العلماء الدكتور عبد الغفار هلال[١٣٧]، والدكتور محمد حسن جبل [١٣٨]وغيرهم.

وأنا أميل إلى الرأي المعتدل.

---

(١٣٢) المخصص ٢٥٩/١٣.
(١٣٣) فقه اللغة صـ١٨٩.
(١٣٤) دراسات في فقه اللغة صـ٣٠٣.
(١٣٥) فقه اللغة العربية صـ١٩٧.
(١٣٦) المشترك اللغوي صـ٦٦ وما بعدها.
(١٣٧) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٩١.
(١٣٨) المعنى اللغوي صـ١٤٤.

أمثلة المشترك اللفظي التي وردت في سور الأحقاف ومحمد والواقعة

أولاً: أمثلة المشترك اللفظي التي وردت في سورة الأحقاف

وقع الاشتراك اللفظي في سورة الأحقاف في ألفاظ كثيرة وهي:

١- الكتاب

ورد لفظ (الكتاب) في سورة الأحقاف يدل على أكثر من معنى مما يدخل هذا اللفظ في دائرة المشترك اللفظي وقد ورد ذلك في عدة مواضع من سورة الأحقاف وهي:

١-**قال تعالى:** ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(١٣٩).

صريح المفسرون بأن المراد (بالكتاب) في الآية السابقة: (القرآن الكريم) ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر(١٤٠): الزمخشري (١٤١)، والقرطبي(١٤٢)، والفخر الرازي(١٤٣)، وابن عطية(١٤٤)، وأبوحيان(١٤٥).

٢-**قال تعالى:** ﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾(١٤٦).

صرح كثير من المفسرين بأن المراد (بالكتاب) في الآية الكريمة (أي كتاب من الكتب المقروءة) ومنهم على سبيل المثال الطبري(١٤٧)، والبيضاوي(١٤٨)، القرطبي(١٤٩)، والألوسي(١٥٠)، وأبو حيان(١٥١)، والشوكاني(١٥٢)، والرازي (١٥٣)، والبقاعي (١٥٤)، والبغوي(١٥٥)، و الجزائري(١٥٦)، وابن عباس(١٥٧)، بينما ذهب بعض المفسرين إلى أن

---

(١٣٩) سورة الأحقاف الآية رقم (٢).
(١٤٠) ينظر الكشاف ٣٣٧/٣.
(١٤١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥، ١٥٦/٢٦.
(١٤٢) مفاتيح الغيب ٢٠٨/١٣.
(١٤٣) المحرر الوجيز ٥١٧/٤، ٨/١٥.
(١٤٤) البحر المحيط ٤١٤/٧.
(١٤٥) ينظر أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ٤٥/٢٦.
(١٤٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(١٤٧) تفسير الطبري ٦/٧، جامع البيان ٣/١١.
(١٤٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٩٢/٢.
(١٤٩) الجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٦.
(١٥٠) روح المعاني ٥/٢٦.
(١٥١) البحر المحيط ٥٤/٨.
(١٥٢) فتح القدير ١٤/٥.
(١٥٣) التفسير الكبير ٤/٢٨.
(١٥٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٢٥/١٨.
(١٥٥) معالم التنزيل ١٣١/٥.
(١٥٦) أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ٤٥/٢٦.

المراد (بالكتاب) في الآية السابقة (السند النقلي) ومن هؤلاء المفسرين الألوسي[١٥٨]، وأبوالسعود[١٥٩].

٣-قال تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾[١٦٠].

صرح كثير من المفسرين بأن المراد(بالكتاب)في الآية السابقة(التوراة)ومنهم القرطبي[١٦١]، والبيضاوي[١٦٢]،والطبري[١٦٣]، وابن عطية[١٦٤]،وابن كثير[١٦٥] والمراغي[١٦٦]، والرازي[١٦٧]، والشوكاني[١٦٨]، وأبوحيان[١٦٩]، والبغوي[١٧٠]،و البقاعي[١٧١]، وأبو السعود[١٧٢]، و الألوسي[١٧٣]

٤-قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾[١٧٤].

صرح المفسرون بأن المراد (بالكتاب) في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ ﴾﴿القرآن الكريم) ومن هؤلاء المفسرين: ابن عباس[١٧٥]، و الألوسي[١٧٦]، وأبي السعود[١٧٧]، وأبي حيان[١٧٨]،البغوي[١٧٩]،القرطبي[١٨٠]، الرازي[١٨١]، الطبري[١٨٢] وابن عطية[١٨٣]،

---

(١٥٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس صـــ٤٢٣.
(١٥٨) روح المعاني ٥/٢٦.
(١٥٩) تفسير أبي السعود ٧٨/٨.
(١٦٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(١٦١) الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٦.
(١٦٢) أنوار التنزيل ٣٩٤/٢.
(١٦٣) جامع البيان في تفسير القرآن ١٠/١١، تفسير الطبري ١٣/٧.
(١٦٤) المحرر الوجيز ١٧/١٥.
(١٦٥) تفسير القرآن العظيم ١٤١/٤.
(١٦٦) تفسير المراغي ١٥/٢٦.
(١٦٧) التفسير الكبير ٧/٢٨.
(١٦٨) فتح القدير ١٧/٥.
(١٦٩) البحر المحيط ٥٩/٨.
(١٧٠) معالم التنزيل ١٣٥/٥.
(١٧١) نظم الدر في تناسب الآيات والسور ١٤١/١٨.
(١٧٢) تفسير أبي السعود ٨٢/٨.
(١٧٣) روح المعاني ١٥/٢٦.
(١٧٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(١٧٥) روح المعاني ١٥/٢٦.
(١٧٦) تفسير أبي السعود ٨٢/٨.
(١٧٧) البحر المحيط ٥٩/٨.
(١٧٨) معالم التنزيل ١٣١/٥.
(١٧٩) الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٦.
(١٨٠) التفسير الكبير ٤/٢٨.
(١٨١) أنوار التنزيل ٣٩٤/٢.
(١٨٢) جامع البيان ١٠/١١، تفسير الطبري ١٣/٧.

والـــرازي[١٨٤]، وابـــن كثيـــر[١٨٥]، والمراغـــي[١٨٦]، والبقـــاعي[١٨٧]، والشـــوكاني[١٨٨]، والجزائري[١٨٩]، وغيرهم[١٩٠]

٥-**قال تعالى:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[١٩١].

صرح المفسرون بأن المراد (بالكتاب) في الآية السابقة (القرآن الكريم) ومن هؤلاء المفسرين:

ابـن عبـاس[١٩٢]، **وأبـي السـعود**[١٩٣]، **و الألوسـي**[١٩٤]، **و أبـي حيـان**[١٩٥]، **والقرطبـي**[١٩٦]، **و البيضـاوي**[١٩٧]، **والطبـري**[١٩٨]، **وابـن عطيـه**[١٩٩]، **وابـن كثيـر**[٢٠٠]، **والمراغـي**[٢٠١]، **والـرازي**[٢٠٢]، **و الشـوكاني**[٢٠٣]، **و البغـوي**[٢٠٤]، **والبقـاعي**[٢٠٥]، **و الجزائري**[٢٠٦]، **و الشنقيطي**[٢٠٧] **وغيرهم**[٢٠٨].

---

(١٨٣) المحرر الوجيز ١٧/١٥.
(١٨٤) التفسير الكبير ٧/٢٨.
(١٨٥) تفسير القرآن العظيم ٤١٤/٤.
(١٨٦) تفسير المراغي ١٥/٢٦.
(١٨٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٤١/١٨.
(١٨٨) فتح القدير ١٧/٥.
(١٨٩) أيسر التفاسير ٥١/٢٦.
(١٩٠) ينظر تفسير روح القرآن الكريم تفسير جزء الأحقاف بقلم عفيف عبد الفتاح طبَّارة صـــ٧
(١٩١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(١٩٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس صـــ٤٢٦.
(١٩٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٨٨/٨.
(١٩٤) روح المعاني ٣٢/٢٦.
(١٩٥) البحر المحيط ٦٦/٨.
(١٩٦) الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٦.
(١٩٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٩٨/٢.
(١٩٨) جامع البيان في تفسير القرآن ١٩/١١، تفسير الطبري ٢٦/٧.
(١٩٩) المحرر الوجيز ٤١/١٥.
(٢٠٠) تفسير القرآن العظيم ١٥٣/٤.
(٢٠١) تفسير المراغي ٣٧/٢٦.
(٢٠٢) التفسير الكبير ٣٢/٢٨.
(٢٠٣) فتح القدير ١٧/٥.
(٢٠٤) معالم التنزيل ١٤٨/٥.
(٢٠٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٨١/١٨.
(٢٠٦) أيسر التفاسير صـــ٦٤.
(٢٠٧) أضواء البيان صـــ٤٠١.
(٢٠٨) روح القرآن الكريم تفسير جزء الأحقاف صـــ٢٣.

ومما سبق ذكره من أقوال المفسرين اتضح من خلالها أن كلمة الكتاب من قبيل المشترك اللفظي فقد جاءت بمعان متعددة ومنها:

جاءت بمعنى (القرآن الكريم) في ثلاثة مواضع، وجاءت بمعنى (أي كتاب من الكتب المقروءة)، وجاءت بمعنى (التوارة).

فتعدد دلالات هذه الكلمة أدخلها في دائرة المشترك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد كما حدث ذلك في الآيات السابقة.

وقد ذكر اللغويون كذلك ونصوا على أن هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظي ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

ابن منظور حيث يقول: «الكتاب: مطلق التوارة والقرآن والصحيفة»(٢٠٩).

والفيومي حيث يقول: «الكتاب: المكتوب، والكتاب: المنزل، وما يكتبه الشخص ويرسله»(٢١٠).

ويقول الرازي: «.... والكتاب أيضاً الفرض والحكم والقدر،....» (٢١١).

وفي الوسيط: «الكتاب: الصحف المجموعة، والرسالة، والقرآن، والتوارة والإنجيل، ومؤلف سيبويه في النحو، وأم الكتاب: الفاتحة، وأهل الكتاب: اليهود والنصارى، والكتاب الحكم، والأجل، والقدر»(٢١٢).

فتعدد معاني(الكتاب)كما ورد عن المفسرين واللغويين أدخلها في دائرة المشترك اللفظي.

٢- الأرض

ورد لفظ (الأرض) في سورة الأحقاف في موضعين وهما:

١- **قال تعالى:** ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (٢١٣).

وقد صرح المفسرون بأن كلمة «الأرض» في هذه الآية الكريمة يراد بها (الأرضون السبع) (٢١٤).

٢-**قال تعالى:** ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢١٥).

---

(٢٠٩) لسان العرب ٣٨١٦/٥ مادة (ك – ت – ب).
(٢١٠) المصباح المنير ١٨٤/٢ مادة (ك – ت – ب).
(٢١١) مختار الرازي صـ٥٦٢ مادة (ك – ت – ب).
(٢١٢) المعجم الوسيط ٧٧٥/٢ مادة (ك – ت – ب).
(٢١٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(٢١٤) ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال ابن عباس في تنوير المقباس صـ٢٤٣، وأبو السعود ٧٧/٨، والألوسي في روح المعاني ٤/٢٦، وأبو حيان في البحر ٥٣/٨، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٦، ٥٣/١٠، البيضاوي في أنوار التنزيل ٣٩٢/٢، والطبري في جامع البيان ٢/١١، الطبري في تفسير الطبري ٥/٧، المحرر ٨/١٥، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٣٨/٤، المراغى فى تفسير المراغي صـ٤، الرازي في التفسير الكبير ٢/٢٨، والشوكاني في فتح القدير ١٣/٥، والرازي في التفسير الكبير ٢/٢٨، والشوكاني في فتح القدير ١٣/٥، وغيرهم كثير.
(٢١٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

٣-**قال تعالى:** ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[٢١٦].

وقد صرح المفسرون بأن كلمة (الأرض) في الآيتين السابقتين (الأرضون السبع)[٢١٧].

وقد وردت هذه الكلمة في مواضع أخرى من القرآن الكريم بمعانٍ متعددة وهذا يدخلها في دائرة المشترك اللفظي، كما نصت المعاجم اللغوية على ذلكً أيضاً وسوف أعرض بعضاً من أقوال العلماء وبعضاً من الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة بمعان مختلفة مما يدخلها في نطاق المشترك اللفظي.

يقول الجوهري: «الأرض المعروفة، وكل ما سفل فهو أرض، والأرض أسفل قوائم الدابة، والأرض: النُّفضة والرِّعدة قال ابن عباس في زلزلة: أزلت الأرض أم بي أرض، والأرض الزكام، والأرض مصدراً أرضت الخشبة تؤرض أرضاً فهي مأروضة إذا أكلتها الأرض»[٢١٨].

ويقول الفيومي: «الأرض مؤنثة والجمع (أرَضون) بفتح الراء.... وربما ذكرت في الشعر على معنى البساط»[٢١٩].

ويقول الرازي: «الأرض مؤنثة وهي اسم جنس، والأرض كل ما سَفَل فهو أرض، والأرض النُّفضة والرِّعدة»[٢٢٠].

فتعدد معاني هذه الكلمة يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

٢- الحق

ورد لفظ (الحق) في سورة الأحقاف يدل على أكثر من معنى مما يدخل هذا اللفظ في دائرة المشترك اللفظي وقد ورد ذلك في عدة مواضع من سورة الأحقاف وهي:

١-**قال تعالى:** ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[٢٢١].

وقد صرح كثير من المفسرين بأن المراد (بالحق) في هذه الآية (الفضل والرحمة والإحسان)، أي ما خلقنا السموات والأرض إلا لأجل الفضل والرحمة والإحسان[٢٢٢].

---

(٢١٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٢١٧) ومنهم على سبيل المثال: ابن عباس في تنوير المقباس صـ٢٤٥، ٤٢٦، أبوالسعود ٨٨/٨، ٨٩، والألوسي في روح المعاني ٣٢/٢٦، ٣٣، وأبو حيان في البحر ٦٥/٨، ٦٦، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٦، ٢١٨، البيضاوي في أنوار التنزيل ٣٩٧/٢، ٣٩٨، والطبري في جامع البيان ٢٠/١١، ٢١، الطبري في تفسير الطبري ٢٦/٧، ٢٧، المحرر ٤٢/١٥، ٤٣، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٤٦/٤، ١٥٤، المراغي في تفسير المراغي صـ٣٧، ٣٩، الرازي في التفسير الكبير ٣٤/٢٨، ٣٦، والشوكاني في فتح القدير ٢٦/٥، وغيرهم كثير.

(٢١٨) الصحاح للجوهري ١٠٦٣/٣، المزهر ٣٧١/١، المنجد في اللغة صـ١٠٧.

(٢١٩) المصباح المنير ١٦/١ مادة (أر – ر – ض).

(٢٢٠) مختار الصحاح صـ١٣، ١٤ مادة (أ – ر – ض).

(٢٢١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

ومنهم من قال إن معنى الحق: في الآية الواجب الحسن(٢٢٣).
ومنهم من قال إن معنى الحق: لا على وجه العبث(٢٢٤).
ومنهم من فسر الحق: في الآية بالحكم الباهرة(٢٢٥).
ومنهم من فسره بقوله: إلا لإقامة الحق والعدل(٢٢٦).
ومنهم من فسر الحق: بالأمر الثابت عن القدرة التامة والتصرف المطلق(٢٢٧)
٢-**قال تعالى**: ﴿لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾(٢٢٨).
صرح المفسرون بأن المراد (بالحق) في هذه الآية: (القرآن الكريم) (٢٢٩).
٣-**قال تعالى**:﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (٢٣٠).
صرح المفسرون بأن المراد (بالحق) في هذه الآية (الحق واليقين الذي لا ريب فيه)(٢٣١).
فتعدد معنى كلمة (الحق) أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.
٤-**قال تعالى**: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ (٢٣٢).
صرح المفسرون بأن (الحق) في الآية السابقة معناه: (وجب عليهم وحلَّت بهم عقوبته وعذابه (٢٣٣)، وثبت(٢٣٤)).
٥-**قال تعالى**:﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٢٣٥).

---

(٢٢٢) ينظر التفسير الكبير ٣/٢٨، أيسر التقاسير صـ٤٤، تفسير المراغي صـ٤.
(٢٢٣) المحرر الوجيز ٨/١٥، فتح القدير ١٣/٥.
(٢٢٤) تفسير القرآن العظيم ١٣٨/٤.
(٢٢٥) أضواء البيان للشنقيطي صـ٣٦٥.
(٢٢٦) تفسير الطبري ٥/٧.
(٢٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور صـ١٢١/١٨.
(٢٢٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).
(٢٢٩) ينظر جامع البيان ٤/١١، تفسير القرآن العظيم ١٣٩/٤، تفسير البيضاوي ٣٩٣/٢، تفسير القرطبي ١٨٤/١٧، البحر المحيط ٥٦/٨، أضواء البيان ٣٧٤، المحرر الوجيز ١٢/١٥، تفسير المراغي ٩/١٨، أيسر التفاسير صـ٤٧.
(٢٣٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٢٣١) ينظر روح القرآن صـ١٩، تفسير المراغي صـ٢٣، روح المعاني ٢١/٢٦، تفسير أبي السعود ٨٤/١٨، تنوير المقباس صـ٤٢٤، التفسير الكبير ٢٤/٢٨.
(٢٣٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٢٣٣) ينظر روح القرآن صـ٢٠، أيسر التفاسير صـ٥٦، فتح القدير ٢١/٥، تفسير المراغي صـ٢٤، التفسير الكبير ٢٤/٢٨، تفسير الطبري ١٨/٧، تنوير المقباس صـ٤٢٤، تفسير أبي السعود ٨٤/٨، روح المعاني ٢١/٢٦، المحرر الوجيز ٢٥/١٥.
(٢٣٤) نظم الدرر ١٥٦/١٨.
(٢٣٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

صرح المفسرون بأن (الحق) في الآية السابقة معناه: (عدم الإباحة حيث قالوا تفسيرها: بغير ما أباح لكم ربكم[٢٣٦]، وبغير استحقاق[٢٣٧]).

٦-**قال تعالى:** ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾ [٢٣٨].

صرح المفسرون بأن كلمة (الحق) في هذه الآية معناه: (الحقَّ اليقين)[٢٣٩].

فتعدد معنى كلمة الحق في الآيات القرآنية السابقة أدخلها في نطاق الاشتراك اللفظي.

٤-الضلال

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في ثلاثة مواضع وهي من قبيل المشترك اللفظي وهذه المواضع هي:

١-**قال تعالى:** ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ [٢٤٠].

٢-**قال تعالى:** ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [٢٤١].

٣-**قال تعالى:** ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ [٢٤٢].

وقد صرح كثير من اللغويين بأن هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظي وفيما يلي عرض لأقوال العلماء:

يقول الرازي: («ضلّ» الشيء ضاع وهلك،.. و (الضَّلال) ضد الرَّشاد، و «أضللت» بعيري إذا ذهب منك، وابن السِّكيت: (ضللت) المسجد والدار إذا لم يعرف موضعهما، وكذا كل شيء مقيم لا يهتدى به،.. والضلال:الهلاك)[٢٤٣]

ويقول الفيومي: «ضلّ الرجل الطريق، وضَلَّ عنه يضلّ من باب ضرب (ضلالاً وضلالة): زلّ عنه فلم يهتد إليه، فهو (ضالّ) هذه لغة نجد وهي الفصحى، وبها جاء القرآن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾، وفي لغة لأهل العالية من باب تعب والأصل في الضلال: الغيبة....» [٢٤٤].

---

(٢٣٦) ينظر تفسير الطبري ١٩/٧، جامع البيان في تفسير القرآن ١٥/١١، البحر ٦٣/٨، تفسير البيضاوي ٣٩٦/٢، تفسير القرآن العظيم ١٤٣/٤.

(٢٣٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٦.

(٢٣٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٢٣٩) فتح القدير ٢٧/٥، تفسير البيضاوي ٣٩٨/٢، الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦، البحر المحيط ٦٨/٨، جامع البيان ٢٥/١١، تفسير الطبري ٢٨/٧.

(٢٤٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٢٤١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٢٤٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

(٢٤٣) مختار الصحاح صـ٣٨٣ مادة (ض – ل – ل).

(٢٤٤) المصباح المنير ٩/٢ مادة (ض – ل – ل)، معجم الفصيح من اللهجات العربية صـ٣٤١، الصحاح للجوهري مادة (ض – ل – ل) باب اللام فصل الضاد.

ويقول ابن قتيبة: الضَّلال: الحيرة والعدول عن الحقِّ والطريق، والضَّلال النسيان والناسي للشيء عادل منه وعن ذكره، والضَّلال الهلكة والبطلان[٢٤٥].

وفي الوسيط: (..... الضّلال: الغياب، الهلاك، والباطل، والنسيان، والعدول عن الطريق المستقيم عمداً أو سهواً، كثيراً أو قليلاً...) [٢٤٦].

فتعدد معنى كلمة الضَّلال أدخلها في نطاق المشترك اللفظي، ويبقى السِّياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

٥-الإفاضة - تفيضون

هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظي ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء، وقد وردت في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى:

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾[٢٤٧].

وقد إختلف المفسرون في معناها فمنهم من قال إن معناها: (تخوضون[٢٤٨]، ويمضون).[٢٤٩]، وعن مجاهد: تقولونه، وقيل: تخوضون فيه من التكذيب والإفاضة في الشيء: الخوض فيه والإندفاع[٢٥٠]، وقيل تندفعون فيه من القدح[٢٥١]، وقيل القدح والطعن في الوحي وفي آيات الله[٢٥٢].

وكما ذكر المفسرون معانٍ عديدة لكلمة الإفاضة نجد اللغويين أيضاً ومنهم الفيومي حيث يقول: « تفاوض القوم في الحديث: أخذوا فيه، واستفاض الحديث شاع»[٢٥٣].

ويقول الرازي: «فاض الخبر يفيض واستفاض: أي شاع، وهو حديث مستفيض أي منتشر في الناس، وفاض الماء أي: كثر حتى سال على ضفة الوادي، وفاض اللئام كثروا، وفاض الرجل مات، وفاضت نفسه أي خرجت روحه قاله: أبو عبيد وأبو زيد والفراء.**وقال الأصمعي**: لا يقال فاض الرجل ولا فاضت نفسه، وإنما يفيض الدمع والماء.**ويقال**: أفاض إناءه أي ملاءه، وأفاض الماء على نفسه أي أفرغه.وأفاض الناس من غرفات إلى مني أي دفعوا ورجل فياض أي وهاب جواد»[٢٥٤].

وفي هذه الكلمة لغتان هما: **فاض وفاظ**.**يقال في لغة تميم وقضاعة وكلب**: فاضت نفسه تفيض فيضاً وفيوضاً، إذا حان موته، ولغة أخرى تكلمت بها العرب: فاظت نفسه فوظاً وفيظاً وفواظاً، ولغة الظاء أفصح، وهي لغة أهل الحجاز وطيئٍ " [٢٥٥].

---

(٢٤٥) تأويل مشكل القرآن صـ٤٥٧ بتصرف.
(٢٤٦) الوسيط ٥٤٢/١، ٥٤٣ مادة (ض – ل – ل).
(٢٤٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٢٤٨) أيسر التفاسير صـ٤٧.
(٢٤٩) إعراب القرآن للنحاس ١٥٩/٤.
(٢٥٠) الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١٦، فتح القدير ١٤/٥، تفسير المراغي صـ٨.
(٢٥١) تفسير البيضاوي ٣٩٣/٢، روح القرآن صـ٦، التفسير الكبير ٦/٢٨.
(٢٥٢) تفسير أبي السعود ٧٩/٨.
(٢٥٣) المصباح المنير ١٣٩/٢، ١٤٠.
(٢٥٤) مختار الصحاح صـ٥١٦، ٥١٧ بتصرف، الوسيط ٨/٢ مادة (ف – ي – ض).
(٢٥٥) معجم الفصيح من اللهجات العربية صـ٤٣٩.

فتعدد معاني هذه الكلمة أدخلها في دائرة المشترك اللفظي والسياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

٦-الهدي

وردت هذه الكلمة فى سورة الأحقاف فى ثلاثة مواضع وقد تعدد معناها فدخلت بذلك فى دائرة الاشتراك اللفظى وهذه الآيات هى:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٢٥٦)

وقد صرح المفسرون بأن الهداية فى هذه الآية عدم الإرشاد(٢٥٧)، وعدم التوفيق لإصابة الحق(٢٥٨)، والضلال(٢٥٩)، الحرمان من الهداية الإلهية. (٢٦٠)

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ﴾ (٢٦١)

وقد صرح المفسرون بأن المراد بالهداية فى الآية الكريمة: عدم الإيمان أى لم يؤمنوا به(٢٦٢) وعدم إصابة الهدى(٢٦٣)، عدم الإبصار لما جاء به محمدٌ. (٢٦٤)

٣- قال تعالى: ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ﴾ (٢٦٥)

وقد صرح المفسرون بأن المراد بالهدى فى الآية الكريمة:

الرشاد(٢٦٦) الموصل إلى المقصود الأعظم وهو الإيمان(٢٦٧) الإرشاد إلى الصواب والدلالة على ما فيه لله رضا. (٢٦٨)

---

(٢٥٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(٢٥٧) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٢٤، روح المعانى ١٢/٢٦، التفسير الكبير ١١/٢٨، تفسير القرطبى ١٨٧/١٦، البحر ٥٤/٨.

(٢٥٨) ينظر تفسير المراغى ١٣/٢٦، جامع البيان ٩/١١، تفسير الطبرى ١٢/٧.

(٢٥٩) تفسير أبى السعود ٨١/٨، نظم الدرر ١٣٩/١٨، تفسير البيضاوى ٣٩٤/٢.

(٢٦٠) فتح القدير ١٦/٥، أيسر التفاسير ص٥١.

(٢٦١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(٢٦٢) تنوير المقباس ص٤٢٤، تفسير المراغى ص١٥، روح المعانى ١٤/٢٦، تفسير أبى السعود ٨١/٨، فتح القدير ١٧/٥، التفسير الكبير ١١/٢٨، نظم الدرر ١٤٠/١٨، البيضاوى ٣٩٤/٢، البحر ٥٩/٨، أيسر التفاسير ص٦٤.

(٢٦٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٦.

(٢٦٤) جامع البيان ١٠/١١، تفسير الطبرى ١٣/٧.

(٢٦٥) سورة الأحقاف من الآية ٣٠.

(٢٦٦) روح المعانى ٣٢/٢٦، تفسير أبى السعود ٨٨/٨، فتح القدير ٢٥/٥، التفسير الكبير ٣١/٢٨، الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١٦، تفسير البيضاوى ٣٩٨/٢، تفسير البحر المحيط ٦٦/٨، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ص٦٤.

(٢٦٧) نظم الدرر ١٨٢/١٨.

(٢٦٨) تفسير الطبرى ٢٦/٧، جامع البيان ٢٠/١١.

فتعدد معانى كلمة (الهدى) التى وردت فى الآيات السابقة أدخلها فى دائرة المشترك اللفظى.

وقد نصت المعاجم العربية – أيضاً – على تعدد معانى هذه الكلمة ومن أصحاب هذه المعاجم الفيومى حيث يقول: « هديته الطريق أهديته هداية... هذه لغة الحجاز، وغيرهم يتعدى بالحرف... والهدى البيان، والجهة، والمشى... ». (٢٦٩)

ويقال: « هديته الطريق والبيت هداية، أى عرفته، وهى لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته إلى الطريق وإلى الدار.وهى لغة حكاها الأخفش. ».(٢٧٠)

ويقول الرازى: « الهدى الرشاد والدلالة، يذكر ويؤنث، وهديته الطريق والبيت هداية عرفته هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون: هديته إلى الطريق وإلى الدار، والهدى ما يهدى إلى الحرم ». (٢٧١)

فتعدد دلالة كلمة (الهدى) أدخلها فى نطاق المشترك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

٧- الإمـــام

هذا اللفظ من قبيل المشترك اللفظى وقد ورد هذا اللفظ فى سورة الأحقاف فى موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾(٢٧٢)

وقد صرح المفسرون بأن معنى كلمة (الإمام) فى الآية السابقة هو: الذى يقتدى به(٢٧٣)، القدوة(٢٧٤) وهو الذى يستحق أن يؤمه كل من سمع به فى أصول الدين مطلقاً وفى جميع ما فيه قبل تحريفه ونسخه وتبديله(٢٧٥)، إماماً يأتمون به.(٢٧٦)

وكما نص المفسرون على تعدد معانى كلمة (الإمام) نصت كذلك المعاجم العربية:

يقول الفيومى: « الإمام: الخليفة، والإمام: العالم المقتدى به، والإمام من يؤتم به فى الصلاة ويطلق على الذكر والأنثى ». (٢٧٧)

ويقول الرازى: « الإمام: الصُّقع من الأرض والطريق قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾(٢٧٨)، والإمام: الكتاب: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾(٢٧٩) قال الحسن: فى كتاب مبين ». (٢٨٠)

---

(٢٦٩) المصباح ٣٠٨/٢، ٣٠٩ بتصرف مادة (هـ – د – ى).
(٢٧٠) معجم الفصيح من اللهجات العربية ص٥٦٩.
(٢٧١) مختار الصحاح ص٦٩٣، الوسيط ٧٨/٢ مادة (هـ – د – ى)
(٢٧٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.
(٢٧٣) ينظر تنوير المقباس ص٤٢٤، تفسير المراغى ١٥/٢٦، روح المعانى ١٥/٢٦ ن تفسير أبى السعود ٨٢/٨، فتح القدير ١٧/٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦، البحر المحيط ٥٨/٨، تفسير البيضاوى ٣٩٤/٢، تفسير القرآن العظيم ١٤١/٤، المحرر الوجيز ١٧/١٥.
(٢٧٤) التفسير الكبير ١٢/٢٨، روح القرآن الكريم فى تفسير جزء الأحقاف ص٧.
(٢٧٥) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ١٤١/١٨.
(٢٧٦) تفسير الطبرى ١٣/٧، جامع البيان ١٠/١١، أيسر التفاسير ص٥١.
(٢٧٧) المصباح المنير ٢٨/١ مادة (أ – م – م).

وفى الوسيط: « الإمام: من يأتم به الناس من رئيس أو غيره ومنه إمام الصلاة، والخليفة، وقائد الجند، والقرآن للمسلمين، والدليل للمسافرين، والحاوى للإبل، والقدر الذى يتعلمه التلميذ كل يوم فى المدرسة، والطريق الواسع الواضح، وخشبة أو خيط يستوى بها البناء، والمثال ». (٢٨١)

فتعدد معانى كلمة (الإمام) أدخلها فى دائرة المشترك اللفظى.

٨- الرحمة

ورد هذا اللفظ فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (٢٨٢) وقد صرح المفسرون بأن هذه الكلمة يراد بها: رحمة من العذاب. (٢٨٣)

وقد ذكرت المعاجم العربية كثيراً من معانى هذه الكلمة يقول الرازى:

« الرحمة: الرقة والتعطف ». (٢٨٤)

وقد صرح الثعالبى بأن لهذه الكلمة ستة عشر معنى وهى:

« الجنة، والعافية، والمغفرة، والإسلام، والإيمان، والنبوة، والقرآن، والمطر، والرزق، والنعمة، والنصر، والمنة، والرأفة، والسعى، والمودة، والعصمة ». (٢٨٥)

كما ذكر لها السيوطى عدة معانى وهى: « الإسلام، والإيمان، والجنة، والمطر، والنعمة، والنبوة، والقرآن، والرزق، والنصر، والفتح، والعافية، والمودة، والسعة، والمغفرة، والعصمة ». (٢٨٦)

وفى الوسيط: » الرحمة: الخير والنعمة ». (٢٨٧)

فتعدد معانى هذه الكلمة أدخلها فى دائرة المشترك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

٩- الجزاء

---

(٢٧٨) سورة الحجر من الآية رقم ٧٩.
(٢٧٩) سورة يس من الآية رقم ١٢.
(٢٨٠) مختار الصحاح ص٢٦ مادة (أ – م – م).
(٢٨١) الوسيط ٢٧/١ مادة (أ – م – م).
(٢٨٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.
(٢٨٣) تنوير المقباس ص٤٢٤، تفسير المراغى ١٥/١٨، روح المعانى ١٥/٢٦، تفسير أبى السعود ٨٢/١، فتح القدير ١٧/٥، التفسير الكبير ١٢/٢٨، نظم الدرر ١٤١/١٨، الجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦، البحر المحيط ٥٩/٨، تفسير الطبرى ١٣/٧، جامع البيان ١٠/١١، أيسر التفاسير ص٥١، تفسير البيضاوى ٣٩٤/٢، تفسير القرآن العظيم ١٤١/٤، المحرر الوجيز ١٦/١٥.
(٢٨٤) مختار الصحاح ٢٣٨/١، لسان العرب مادة (ر – ح – م)، القاموس المحيط ١١٩/٤.
(٢٨٥) الأشباه والنظائر ص١٦٢ وما بعدها.
(٢٨٦) الإتقان ١٤٢/١.
(٢٨٧) الوسيط ٣٣٥/١ مادة (ر – ح – م).

هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى وقد وردت هذه الكلمة فى سورة الأحقاف فى ثلاثة مواضع وهى:

١- قال تعالى: ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (٢٨٨)

٢- قال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾. (٢٨٩)

٣- قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾. (٢٩٠)

وقد صرح أصحاب المعاجم بأن هذه الكلمة تدل على أكثر من معنى وهذا يجعلها من قبيل المشترك اللفظى.

يقول الفيومى: « جاز المكان: سار فيه، وأجازه بالألف قطعه، ويقول ابن فارس جاز: نفذ، ومضى عل الصحة، وتجاوزت عن المسئ عفوت عنه وصفحت... الخ ». (٢٩١)

وفى الوسيط: « جزى الشئ جزاءً، كفى وأغنى. ويقال: جزى يجزى فلان: قام مقامه، وجزى فلاناً بكذا: كافأه، وفلانا حقه: قضاه، وجازاه أثابه، وعاقبه، وتجازى الدين تقاضاه ». (٢٩٢)

فتعدد معانى هذه الكلمة جعلها من قبيل المشترك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

١٠- الوصية

هذه الكلمة من قبيل المشترك وقد وردت فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾(٢٩٣) وقد صرح المفسرون بأن كلمة (وصينا) فى هذه الآية يراد بها: الأمر أى أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما(٢٩٤) والإلزام أى ألزمناه(٢٩٥) بينا له الطريق القويم. (٢٩٦)

---

(٢٨٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٤.

(٢٨٩) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

(٢٩٠) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٥.

(٢٩١) ينظر المصباح المنير ٢٥/١ بتصرف، مختار الصحاح ص١١٧، معجم الفصيح من اللهجات ص١٣٨.

(٢٩٢) المعجم الوسيط ١٢١/١ مادة (ج - ز - ى).

(٢٩٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٢٩٤) تفسير المراغى ١٧/٨، تنوير المقباس ص٤٢٤، روح المعانى ١٧/٢٦، تفسير الطبرى ١٤/٧، جامع البيان ١٠/١١، أيسر التفاسير ص٥٣، روح القرآن ص١٧، تفسير البيضاوى ٣٩٤/٢، تفسير القرآن العظيم ١٤١/٤، نظم الدر ١٤٥/١٨، الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٦، تفسير البحر المحيط ٥٨/٨، المحرر الوجيز ٩/١٥، روح المعانى ١٦/٢٦، تفسير أبى السعود ٨٢/٨، التفسير الكبير ١٣/٢٨.

(٢٩٥) أضواء البيان ص٣٨٤، فتح القدير ١٨/٥.

(٢٩٦) تفسير المراغى ص١٦.

وكما ذكر المفسرون معانى متعددة لكلمة (الوصية) كذلك فعل أصحاب المعاجم العربية فقد ذكروا عدة معانى لهذه الكلمة ومنها:

الوصية فى اللغة تدل على معنى: وصل شئ: يقال: وصيت الليلة باليوم: أى وصلتها، والوصية: كلام يوصى أى: يوصل. (٢٩٧) والوصية: العهد. (٢٩٨)

وفى الوسيط: « وصى الشئ: اتصل، وأوصى: عهد، وأوصى به: استعطفه، وفلاناً بالشئ: أمره به وفرضه عليه، والوصية: ما يوصى به، والوصية: جريدة النخل يحزم بها ». (٢٩٩) فتعدد معانى هذه الكلمة أدخلها فى دائرة المشترك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

١١- السيئات

هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى وقد وردت فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾. (٣٠٠)

وقد صرح كثير من المفسرين بأن، معنى السيئات فى هذه الآية: الصفح عن السيئات التى عملوها فى الدنيا(٣٠١) عدم مؤاخذتها بها ومغفرتها(٣٠٢) وأنواع العذاب(٣٠٣) العقوبات والصغائر والكبائر المتوب عنها(٣٠٤)، الشرك(٣٠٥)، والشر(٣٠٦).وكما اختلف المفسرون وذكروا معانى متعددة لكلمة (السيئات) فعل أصحاب المعاجم العربية ومنهم ابن منظور حيث يقول: « السيئة: الخطيئة، والسييء والسيئة: عملان قبيحان ». (٣٠٧)

وفى القاموس: « السيئة: الذنب القبيح ». (٣٠٨)

وفى الوسيط:« السوء: القبح، والنار، وكل ما يغم الإنسان، وكل ما يقبح، اسم جامع للآفات، السيئة: الصغير من الذنوب، والعيب والنقص، والخطيئة» (٣٠٩).

فتعدد معانى هذه الكلمة أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

---

(٢٩٧) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس، المفردات للراغب مادة (و – ص – ى)،
(٢٩٨) لسان العرب لابن منظور مادة (و – ص – ى)، مختار الصحاح ص٣٢٥، ٣٢٦.
(٢٩٩) المعجم الوسيط ١٠٣٨/٢ مادة (و – ص – ى)، المصباح المنير ٣٣٨/٢.
(٣٠٠) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٦.
(٣٠١) جامع البيان ١٢/١١، تفسير الطبرى ١٧/٧، تفسير القرآن العظيم ١٤٣/٤، روح القرآن ص١٩ – تنوير المقباس ص٤٢٤، تفسير البيضاوى ٣٩٥/٢، نظم الدرر ١٥١/١٨.
(٣٠٢) أيسر التفاسير ص٥٣، الجامع لأحكام القرآن ١٩٦/١٦.
(٣٠٣) الكشاف ٣٥٠/٣، البحر ٤٣٢/٧، مفاتيح الغيب ٢٤٩/١٣.
(٣٠٤) الكشاف ٣٦٢/٣.
(٣٠٥) الجامع ٣١٧/١٥، مفاتيح الغيب ٦٠/١٤.
(٣٠٦) البحر ٤٦٨/٧، الأشباه والنظائر ٣١٥.
(٣٠٧) لسان العرب مادة (س – و – ء).
(٣٠٨) مقاييس اللغة مادة (س – و – ء).
(٣٠٩) المعجم الوسيط ٤٦٠/٢ مادة (س – و – ء).سورة

١٢- القـــرون

هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى وقد وردت فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله – تعالى-: ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ﴾. (٣١٠)

وقد صرح المفسرون بأن معنى كلمة القرون فى هذه الآية هو: القرون الغابرة(٣١١)**، والأجيال الكثيرة من صلاتهم.** (٣١٢)

وقد نصت المعاجم اللغوية على معانى متعددة لهذه الكلمة ومنها:

« القرن: الأمة من الناس، وقرن الثور، والحبل، والمدة من الزمان، حد الرأس، عفلة الشاة والبقرة، قرن الفلاة أولها، وقرن الشمس ما بدا منها عند طلوعها ». (٣١٣)

فتعدد معانى هذه الكلمات جعلها من قبيل المعانى المشتركة ويبقى السياق وحده هو الذى يعين ويحدد المعنى المراد.

١٣- القـضـاء

هذا اللفظ من قبيل المشترك اللفظى وقد ورد فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ (٣١٤)

وقد صرح المفسرون بأن كلمة(قضى) يراد بها فى الآية الكريمة: فرغ من تلاوته. (٣١٥)

وقد نصت المعاجم اللغوية على تعدد معانى هذه الكلمة حيث يقولون فى معنى القضاء: « الحتم، الفصل، المجازاة، الفعل، الفراغ، الأمر، الأصل، الفصل، المضى، الهلاك، الوجوب، الإبرام، الإعلام، الوصية، الموت، الزوال، الخلق، الفعل، العهد، الخير، التمام، المعنى ». (٣١٦)

---

(٣١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٣١١) تفسير المراغى ص٢٣، روح المعانى ٢١/٢٦، تفسير أبى السعود ٨٤/٨، التفسير الكبير ٢٣/٢٨ وغيرهم.

(٣١٢) نظم الدرر ١٥٤/١٨.

(٣١٣) ينظر المقاييس ٧٦/٥، القاموس ٢٥٦/٤، الصحاح ٢١٧٩/٦، جمهرة اللغة ٢٠٧/٢، العين ١٤٠/٥، لسان العرب ٣٦٠٧/٥، تهذيب اللغة ٨٦/٩، بصائر ذوى التمييز ٢٦٠/٤ وما بعدها.

(٣١٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٩.

(٣١٥) الجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١٦، أيسر التفاسير ص٦٤، تفسير الطبرى ٢٥/٧، جامع البيان ١٩/١١، أضواء البيان ص٤٠٠، روح القرآن ص٢٣، تفسير البيضاوى ٣٩٦/٢، نظم الدرر ٧٩/١٨، تنوير المقباس ص٤٢٦.

(٣١٦) غريب القرآن ص٢١٧، الأشباه والنظائر ٢٣١، الإتقان ١٤٣/١، لسان العرب مادة (ق – ض – ى) ٣٦٦٥/٥.

ويقول الفيومى: « قضيت بين الخصمين: حكمت، وقضيت وطرى: بلغته، ونلته، وقضيت الحج والدين: أديته، والقضاء: الأداء، واستعمل العلماء (القضاء) فى العبادة التى تفعل خارج وقتها المحدود شرعاً، وقاضيته على مال: صالحته عليه ». (٣١٧)

ويقول ابن منظور: « قال الأزهرى: القضاء فى اللغة مرجعه إلى انقطاع الشئ وتمامه، وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو حتم، أو أدى، أو أوجب أو أعلم، أو أنفذ، أو أم قضى ». (٣١٨)

فتعد معانى هذه الكلمات كما نص المفسرون وأصحاب المعاجم العربية دليل على أنها من ألفاظ المشترك اللفظى، ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

ثانياً: أمثلة المشترك اللفظي التي وردت في سورة (محمد)

و قع المشترك اللفظي في سورة (محمد) في كثيرٍ من الألفاظ ومنها:

الضلال:

وقد وردت كلمة (الضلال) في سورة (محمد) في ثلاثة مواضع هي:

١- قال- تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾صدق الله (٣١٩)

٢- قال- تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾صدق الله (٣٢٠)

٣- قال -تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾صدق الله (٣٢١)

فكلمة (الضلال) من ألفاظ المشترك اللفظي ومن معانيها : الإبطال والإضاعة. (٣٢٢)، و الغياب، الهلاك، والباطل، والنسيان، والعدول عن الطريق المستقيم عمداً أو سهواً، كثيراً أو قليلا.....إلخ (٣٢٣).

الحق:

وقد وردت كلمة (الحق) في سورة (محمد) في موضعين هما:

١- قال – تعالى-:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾(٣٢٤).

وقد صرح كثير من المفسرين واللغويين بأن المراد (بالحق) فى هذه الآية الكريمة: (كونه ناسخاً غير منسوخ)(٣٢٥).

ومنهم من قال: إن معنى الحق في الآية الكريمة:(القرآن الكريم) (٣٢٦).

---

(٣١٧) المصباح المنير ١٦٦/٢ مادة (ق – ض – ى).

(٣١٨) ينظر لسان العرب ٣٣٦٥/٥ مادة (ق – ض – ى)، مختار الصحاح ص٥٤١، إعراب القرآن ١٧٣/٤.

(٣١٩) سورة محمد الآية رقم (١).

(٣٢٠) سورة محمد من الآية رقم (٤).

(٣٢١) سورة محمد الآية رقم (٨).

(٣٢٢) التحرير والتنوير ٧٤/٢٥.

(٣٢٣) الوسيط ٥٤٢/١، ٥٤٣ مادة (ض – ل – ل).

(٣٢٤) سورة محمد من الآية رقم (٢).

(٣٢٥) تفسير أبى السعود ٩١/٧، فتح القدير ٣٠/٥، تفسير البيضاوي ٤٠٠/٢.

ومنهم من فسر الحق بالثابت المؤكد المقطوع، وأنه كلام الله ووحيه المنزل من عند الله. (٣٢٧)

فتعدد دلالة كلمة (الحق) في الآية السابقة أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.

٢- قال- تعالى-: ﴿ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾. (٣٢٨)

وقد صرح كثير من المفسرين بأن المراد بـ(الحق) في الآية الكريمة (التوحيد والإيمان)(٣٢٩).

ومنهم من ذهب إلى أن معنى كلمة (الحق) في الآية الكريمة: (القرآن الكريم)(٣٣٠).

ومنهم من ذهب إلى أن معنى كلمة(الحق)في الآية الكريمة:(الهدى والإيمان)(٣٣١).

فتعدد دلالة كلمة (الحق) في الآية الكريمة أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.

- **الهدى**:

وقد وردت هذه الكلمة في سورة (محمد) في ثلاثة مواضع، وقد تعدد معناها فدخلت بذلك في دائرة الاشتراك اللفظي وهذه الآيات هي:

١- قال- تعالى -: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾. (٣٣٢)

تعددت أقوال المفسرين اللغويين في تفسير معنى كلمة (هدًى) في الآية السابقة مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، وذلك على النحو التالي:

- الهدى: التوفيق والإلهام. (٣٣٣)
- النبى ﷺ.
- نزول الناسخ.
- زادهم علماً، قاله: الربيع بن أنس.
- أنهم علموا مما سمعوا، وعملوا بما علموا، قاله: الضحاك.
- زادهم بصيرة فى دينهم وتصديقاً لنبيِّهم، قاله: الكلبىّ.
- شرح صدورهم بما هم عليه من الإيمان. (٣٣٤)
- زادهم إيماناً وعلماً وبصيرة في الدين. (٣٣٥)

---

(٣٢٦) تفسير البغوى ٢٧٧/٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٦، تنوير المقباس ص٤٢٧، أضواء البيان ٤١٦/٧، التفسير الواضح ٢٠/٢١، قرآن كريم وبهامشه تفسير الجليلين ص ٤٢٧.

(٣٢٧) صفوة التفاسير ٢٠٦/٣.

(٣٢٨) سورة محمد من الآية (٣).

(٣٢٩) تفسير أبى السعود ٩٢/٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٦، فتح القدير ٣٠/٥.

(٣٣٠) تفسير البيضاوي ٤٠٠/٢، تفسير البغوى ٢٧٧/٧، أضواء البيان ٤١٦/٧، تنوير المقياس صـــ٤٢٧، التفسير الواضح ٢٠/٢١، قرآن كريم صـــ٤٢٧.

(٣٣١) صفوة التفاسير ٢٠٧/٣.

(٣٣٢) سورة محمد الآية رقم (١٧).

(٣٣٣) تفسير أبى السعود ٩٦/٧، تفسير البيضاوي ٤٠٣/٢.

(٣٣٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/١٦، فتح القدير ٣٥/٥.

- **قول الرسول ﷺ.** (٣٣٦)
- **وفقهم للعمل بما أمرهم به.** (٣٣٧)
- **ألهمهم رشدهم.** (٣٣٨)
- **العمل الصالح.** (٣٣٩)
- **التوفيق والتثبيت.** (٣٤٠)
- **الإسلام.** (٣٤١)
- **شرح صدورهم ونورها بأنوار المشاهدات.** (٣٤٢)
- **لطف الله بهم، وأرسخ الإيمان فى قلوبهم.** (٣٤٣)

فتعدد دلالات كلمة (هدى) في الآية السابقة – كما ورد في تفسير العلماء– أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.

٢– قال– تعالى–:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴾.. (٣٤٤)

فتعدد أقوال المفسرين و اللغويين في معنى كلمة (الهدى) في الآية السابقة مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، وذلك على النحو التالي:

- **الهدى: الإيمان.**(٣٤٥)
- **الرسول الكريم، بعدما وجد اليهود نعته في كتابهم، وعرفوا أنه المبعوث بذلك.**(٣٤٦)
- **التوحيد، والقرآن، وصفة محمد ﷺ ونعته في القرآن.**(٣٤٧)

فتعدد دلالة كلمة (الهدى) في الآية السابقة أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي

---

(٣٣٥) فتح القدير ٣٥/٥.
(٣٣٦) تفسير البغوى ٢٨٣/٧.
(٣٣٧) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٩.
(٣٣٨) صفوة التفاسير ٢١٠/٣.
(٣٣٩) التفسير الواضح ٢٨/٢١.
(٣٤٠) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٩.
(٣٤١) روح القرآن الكريم (جزء الأحقاف) ص٤٩.
(٣٤٢) نظم الدرر ٢٧٧/١٨.
(٣٤٣) التحرير والتنوير ١٠٢/٢٥.
(٣٤٤) سورة محمد من الآية (٢٥).
(٣٤٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣/٥، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٨١، التحرير والتنوير ١١٥/٢٥، تفسير القرآن العظيم ١٦٢/٢٦، تفسير البيضاوي ٤٠٤/٢، صفوة التفاسير ٢١٢/٣، التفسير ٣٢/٢١.
(٣٤٦) تفسير أبى السعود ٩٩/٧، البحر المحيط ٤٧٣/٩، فتح القدير ٣٩/٥، الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٦.
(٣٤٧) تفسير البغوى ٢٨٧/٧، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٩.

٢- قال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾. (٣٤٨)

وقد صرح كثير من المفسرين اللغويينبأن المراد (بالهدى) فى هذه الآية الكريمة:(صدق الرسول ﷺ وأنه رسول الله بالحجج والآيات والبراهين). (٣٤٩)

- ومنهم من فسر الهدى في الآية الكريمة بالتوحيد. (٣٥٠)
- ومنهم من فسره بالإيمان. (٣٥١)
- ومنهم من فسره بظهور ما فى دعوة الإسلام من الحق الذي تدركه العقول. (٣٥٢)
- أن المراد بالهدى في الآية: سبيل الله. (٣٥٣)

فتعدد دلالة كلمة (الهدى) في الآية الكريمة أدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.

- **السيئات**:

كما وردت كلمة (السيئات) فى سورة (محمد) فى مواضع واحد وهو

١- قول -تعالى -: ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾. (٣٥٤)

وقد صرح كثير من المفسرين بأن معنى (السيئات) في الآية الكريمة السابقة: (السيئات التى اقترفوها قبل الإيمان، الصغائر، بعض الكبائر(٣٥٥)، ذنوبهم(٣٥٦)، السيئات التى عملوها فيما مضى(٣٥٧)، الذنوب والأوزان(٣٥٨)).

فتعدد معنى كلمة (السيئات) فى الآية الكريمة أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **سبيل**:

ورد لفظ (سبيل) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك فى ثلاثة مواضع وهى:

١- قال -تعالى-:﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ ﴾. (٣٥٩)

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾. (٣٦٠)

---

(٣٤٨) سورة محمد من الآية (٣٢).
(٣٤٩) تفسير أبى السعود ١٠١/٧، صفوة التفاسير ٢١٣/٢٦، البحر المحيط ٤٧٦/٩، تفسير البيضاوي ٤٠٤/٢، تفسير البغوى ٢٨٩/٧، تفسير القرطبي ٢٥٤/١٦، فتح القدير ٤١/٥، التفسير الواضح ٣٣/٢١.
(٣٥٠) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٣٠.
(٣٥١) تفسير القرآن العظيم ١٦٢/٤.
(٣٥٢) التحرير والتنوير ١٢٥/٢٥.
(٣٥٣) قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٣٠.
(٣٥٤) سورة محمد من الآية (٢).
(٣٥٥) التحرير والتنوير ٧٥/٢٥.
(٣٥٦) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٧.
(٣٥٧) فتح القدير ٣٠/٥، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٦.
(٣٥٨) صفوة التفاسير ٢٠٦/٣، تفسير أبى السعود ٩١/٧.
(٣٥٩) سورة محمد من الآية (١).

٣- قال – تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾صدق الله (٣٦٢)

وقد تعددت أقوال المفسرين في الآية السابقة ومن أقوالهم:

- الهدى: دين الإسلام. (٣٦٢)
- سماع القرآن. (٣٦٣)
- المسجد الحرام. (٣٦٤)
- الإيمان. (٣٦٥)
- النور الذى أنزله الله على رسوله. (٣٦٦)
- بيت الله بمنع قاصديه. (٣٦٧)
- الطريق الواضح.
- الهدى بمعنى الهداية. (٣٦٨)

فتعدد معنى كلمة(سبيل) فى الآيات السابقة أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **البال**:

ورد لفظ (البال) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخله فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضعين هما:

١- قال – تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾. (٣٦٩)

٢- قال – تعالى-: ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ ﴾. (٣٧٠)

وقد صرح كثير من المفسرين واللغويين بأن المراد بالبال فى الآيتين السابقتين:

- الفكر، تقول: خطر فى بالى كذا، ولا ثنى ولا يجمع، وشذَّ قولهم: بالات فى جمعه. (٣٧١)

---

(٣٦٠) سورة محمد من الآية (٤).
(٣٦١) سورة محمد من الآية (٣٤).
(٣٦٢) فتح القدير ٢٩/٥، ٣١، تفسير البيضاوى ٤٠٠/٢، ٤٠١، صفوة التفاسير ٢٠٥/٣، ٢٠٧، تفسير أبى السعود ٩١/٧، ٩٢، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٧، التحرير والتنوير ٧٣/٢٥، روح القرآن تفسير جزء الأحقاف صـ٤٢.
(٣٦٣) التحرير والتنوير ٧٤/٢٥.
(٣٦٤) التحرير والتنوير ٧٣/٢٥.
(٣٦٥) قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٢٧.
(٣٦٦) التفسير الواضح ٢٩/٢١.
(٣٦٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٦.
(٣٦٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٦.
(٣٦٩) سورة محمد الآية (١).
(٣٧٠) سورة محمد الآية (٥).
(٣٧١) البحر المحيط ٤٥٥/٩.

- **التوفيق والتأييد فى الدين والدنيا.** (٣٧٢)
- **أصلح أمرهم وبالهم.**
- **أصلح لهم أمر معاشهم فى الدنيا مع ما يجازيهم به فى الآخرة.**(٣٧٣)
- **الأمر والشأن، قاله: مجاهد وقتادة.**
- **الحال، قاله: زيد.** (٣٧٤)
- **عصمهم أيام حياتهم.**
- **يرضى خصماءهم ويقبل أعمالهم.** (٣٧٥)
- **أصلح نباتهم.** (٣٧٦)

-القلب، أى العقل وما يخطر للمرء من التفكير، هو أكثر إطلاقه، ولعله حقيقة فيه، قال امرؤ القيس:

فعادى عداءً بين ثور ونعجه ∴ فدلاّه مُناه وهو صادِى

وقال: **عليه القتام سيئ الظن والبال**

- الظن، ومنه قولهم: ما بالك ؟ أى ماذا ظننت حين فعلت كذا، وقولهم: لا يبالى، كأنه مشتق منه، أى لا يخطر بباله، ومنه بيت العقيلى فى الحماسة:

ونبلى حين نقتلكم عليكم ∴ ونقتلكم كأنُّما لا نبالى

أى لا نفكر.

- **الحال والقدر وفى الحديث: « كل أمر ذى بالٍ لا يبدأ فيه محمد بحمد الله فهو أبتر ».**(٣٧٧)
- **الكره، يقال: لا أبالى: لا أكره.** (٣٧٨)
- **قبول الأعمال.** (٣٧٩)
- **الدين، والدنيا، والقلوب، والأعمال، وثوابهم، وجميع أحوالهم.**(٣٨٠)

---

(٣٧٢) تفسير البيضاوى ٤٠١/٢، روح القرآن ٣٥/٢٦، تفسير أبى السعود ٩١/٧، معجم التعبيرات القرآنية ص٥٣٦.

(٣٧٣) معانى القرآن للزجاج ٥/٥، ٧، تفسير غريب القرآن صـ٤٠٩، التفسير الواضح ١٩/٢١، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٢٧.

(٣٧٤) تفسير ابن كثير ١٢٧٥، ١٢٧٦، تفسير القرآن العظيم ١٥٥/٤، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٦.

(٣٧٥) تفسير البغوى ٢٧٧/٧، فتح القدير ٣٠/٥.

(٣٧٦) فتح القدير ٣٠/٥، ٣١، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٧.

(٣٧٧) التحرير والتنوير ٧٥/٢٥.

(٣٧٨) تهذيب اللغة للأزهرى مادة (ب ل و).

(٣٧٩) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٧.

(٣٨٠) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى ٦٣/٧.

– موضع سرهم وفكرهم بالأمن والتوفيق، والسداد، وقوة الفهم، والرشاد بما يوفقهم له من محاسن الأعمال، ويطيب به اسمهم فى الدارين. (٣٨١)

فتعدد دلالة كلمة (بال) أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- الأوزار:

وردت كلمة (الأوزار) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١– قال– تعالى–: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ﴾. (٣٨٢)

– وقد صرح كثير من المفسرين بأن المراد(بالأوزار) فى الآية السابقة: (آلاتها وأثقالها). (٣٨٣)

– ومنهم من فسر الأوزار بالسلاح(٣٨٤) ومنه قول الأعشى:

ومن نسج داودَ يُجْدَى بها ∴ على أثر الحييِّ، عيرًا فعيرًا(٣٨٥)

– ومنهم من فسره بقوله: حتى يؤمنوا ويذهب الكفر، قاله: الفراء.

– ومنهم من فسره بقوله: حتى يسلم الخلق، قاله: الكلبى.

– ومنهم من فسره بنزول عيسى ابن مريم، قاله: مجاهد. (٣٨٦)

– ومن من فسره بالآثام، والمعنى: يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم. (٣٨٧)

– وقيل: حتى تضع حربكم وقتالكم أوزار المشركين، وقبائح أعمالهم بأن يسلموا(٣٨٨).

– وقيل: وضع الأوزار تمثيل لانتهاء العمل. (٣٨٩)

– ومنهم من فسره بقوله: حتى لا يبقى أحد من المشركين.

– وفسره مجاهد بقوله: حتى لا يكون دين إلا دين الإسلام.

– وفسره الفراء بقوله: حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم. (٣٩٠)

---

(٣٨١) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ١٩٩/١٨.

(٣٨٢) سورة محمد من الآية رقم (٤).

(٣٨٣) صفوة التفاسير ٢٠٧/٣، تفسير أبى السعود ٩٢/٧، الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٦، قرآن كريم صـ٤٢٧، التفسير الواضح ٢١/٢١، روح القرآن ٤٣/٢٦.

(٣٨٤) أحكام القرآن لابن العربى ٩٣/١، أضواء البيان ٤٢٢/٧، تفسير آيات الأحكام ٦٨/٣، غريب القرآن ٤٠٩، معجم التعبيرات القرآنية صـ٥٣٧، تنوير المقياس صـ٤٢٧.

(٣٨٥) ينظر ديوان الأعشى صـ٧١، لسان العرب ١٤٥/٧، تفسير غريب القرآن صـ٤٠٩.

(٣٨٦) أحكام القرآن لابن العربى ٩٤/١، تفسير البيضاوى ٤٠١/٢، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ١٢٧٦.

(٣٨٧) تفسير البيضاوى ٤٠١/٢، تفسير البغوى ٢٧٩/٧.

(٣٨٨) تفسير البغوى ٢٧٩/٧.

(٣٨٩) التحرير والتنوير ٨٢/٢٥.

(٣٩٠) زاد الميسر ٣٩٧/٧.

وهكذا تعددت دلالة كلمة (الأوزار) فى الآية السابقة مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **عرفها**:

ورد لفظ (عرفها) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخل هذا اللفظ فى دائرة المشترك اللفظى، وقد ورد ذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾. (٣٩١)

وقد صرح كثير من المفسرين واللغويين بأن لفظ (عرفها) فى الآية الكريمة تدل على أكثر من معنى، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

- عرفها: بيَّنها لهم حتى عرفوها من غير استدلال، وهو قول عامة المفسرين.
- وصف الله لهم الجنة فى الدنيا،فلما دخلوها عرفوها بصفتها، وهو قول الحسن.
- عرفوا طرقها ومساكنها وبيوتها، وهو قول مقاتل.
- طيبّها لهم بأنواع الملاذ، مأخوذ من العرف وهو الرائحة. (٣٩٢) الطيبة، وطعامهم معرَّف أى مطيَّب، تقول العرب: عَرَّفت القدر: إذا طيبتها بالملح والأبزار. (٣٩٣)
- حددها لهم وأفرزها من عرف الدار، فجنة كل منهم محددة مفرزة.(٣٩٤)
- وفقهم للطاعة حتى استوجبوا الجنة.
- عَرَّف أهل السماء أنها لهم إظهاراً لكرامتهم فيها.
- عَرَّف المطيعين أنها لهم. (٣٩٥)
- تعريف الأعمال الموصلة إليها.
- التوفيق إليها فى الدنيا.
- التبصير. (٣٩٦)

كما نصت المعاجم العربية – أيضاً – على تعدد معنى هذه الكلمة حيث ذكر الجوهرى أربعة معان للمصدر (تعريف) وهى:

- التعريف: الإعلام.
- التعريف: إنشاد الضَّالة.
- والتعريف: التطيب من العَرْف وقوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ (٣٩٧) أى طيَّبها.

---

(٣٩١) سورة محمد الآية رقم (٦).

(٣٩٢) فتح القدير ٣١/٥، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٣٧، روح القرآن صـ٤٢٧، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٦، تفسير البغوى ٢٨١/٧، التحرير والتنوير ٨٤/٢٥، تفسير القرآن العظيم ١٥٧/٤.

(٣٩٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٦.

(٣٩٤) تفسير أبى السعود ٩٣/٧، البيضاوى ٤٠١/٢، زاد المسير ٣٩٨/٧، صفوة التفاسير ٢٠٧/٣.

(٣٩٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٦.

(٣٩٦) نظم الدرر ٢٠٨/١٨.

– والتعريف: الوقوف بعرفات، يقال عَرَّف الناسُ، إذا شهدوا عرفاتٍ، وهو المعَرَّف للموقف. (٣٩٨)

وقد ذكر هذه المعانى الصاغانى(٣٩٩) **والصاحب بن عباد**(٤٠٠) **وغيرهما**(٤٠١).

كما صرح الأزهرى بأن (التعريف) فِى الآية الكريمة معناه:(التطيُّب) حيث يقول: « هذا قول بعض أئمة اللغة، يقال: طعام مُعَرَّف: أى مُطَيَّب، وقال الفراء: معناه يعرفون منازلهم حتى يكون أحدهم أعْرَفَ بمنزله فى الجنة ». (٤٠٢)

أما القرطبى فقد ذكر فيها عدة أوجه ومنها:

–قول ابن عباس: (عَرَّفها لهم) أى: طيبها لهم بأنواع الملاذ، مأخوذ من العرف، وهو الرائحة الطيبة. وطعام مُعرف أى مُطيب.

وقيل: هو من وضع الطعام بعضه على بعض من كثرته، يقال: حرير معرَّف، أى بعضه على بعض، وهو من العرف المتتابع لعرف الفرس. (٤٠٣)

فتعدد دلالة كلمة (عرفها) أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، ويبقى السباق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

- تعساً:

ورد لفظ (تعساً) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخل هذا اللفظ فى دائرة المشترك اللفظى، وقد ورد ذلك فى موضع واحد من السورة وهو:

١ – قال – تعالى –: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ﴾. (٤٠٤)

وقد صرح المفسرون واللغويون بتعدد معانٍ هذه الكلمة، ومن أقوالهم:

- **التعس: الانحطاط والعثور.** (٤٠٥)
- **أن يجر على الأرض، قاله: ابن السكيت.**
- **الهلاك: قاله: ثعلب.** (٤٠٦)
- **هلاكاً وشقاءً.** (٤٠٧)
- **دعاء عليهم بالتعاسة، والخيبة، والخذلان.** (٤٠٨)

---

(٣٩٧) سورة محمد الآية رقم (٦).
(٣٩٨) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٠٠/٤ – ١٤٠٣ (ع – ر – ف) بتصرف.
(٣٩٩) العباب الزاخر للصاغانى ٤٧٥/١ (ع ر ف).
(٤٠٠) المحيط فى اللغة للصاحب بن عباد ٩١/١ (ع ر ف).
(٤٠١) ينظر على سبيل المثال لسان العرب ٢٣٦/٩، تاج العروس للزبيدى ١٧٤/٢٤: ١٥١.
(٤٠٢) تهذيب اللغة للأزهرى ٢٧٣/١ (ع ر ف).
(٤٠٣) الحاكم لأحكام القرآن ٢٣١/١٦، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ٦٢/٧.
(٤٠٤) سورة محمد الآية رقم (٨).
(٤٠٥) معانى القرآن للزجاج ٨/٥، تفسير البيضاوى ٤٠١/٢.
(٤٠٦) البحر المحيط ٤٥٥/٩.
(٤٠٧) التفسير الواضح ٢١/٢١، قرآن كريم وبهامشه تفسير الجليلين صـــ٤٢٧.
(٤٠٨) صفوة التفاسير ٢٠٧/٣.

- **بعداً لهم، قاله: ابن عباس، وابن جريج.**
- **شقاءً لهم، قاله: ابن زيد.**
- **شتماً لهم من الله، قاله: الحسن.**
- **قبحاً لهم، حكاه النقاش.**
- **رغماً لهم، قاله: الضحاك.**
- **شراً لهم، قاله: ثعلب.**
- **شقوة لهم، قاله: أبو العالية.**
- **ألزمه الله هلاكاً.** (٤٠٩)
- **كباً لهم، وأصله الكبّ وهو ضد الانتعاش.** (٤١٠)
- **سقوطاً لهم.** (٤١١)
- **سقوطاً وحزوراً لا نهوض منه.** (٤١٢)
- **السفول والهوان والقلق.** (٤١٣)

وهكذا تعددت معانى كلمة (تعساً) فى الآية القرآنية السابقة مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- بينة:

وردت كلمة (بينة) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخل هذه الكلمة فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿١٤﴾ ﴾. (٤١٤)

وقد ذكر المفسرون أكثر من معنى لهذه الكلمة عند تفسيرهم للآية السابقة ومن معانيها:

- **حجة وبصيرة، وثبات، ويقين.** (٤١٥)
- **محمد ﷺ، قاله: أبو العالية.**
- **الوحى.** (٤١٦)

---

(٤٠٩) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٦، روح القرآن ٤٣/٢٦، فتح القدير ٣٥/٥.
(٤١٠) الصحاح للجوهرى مادة (ك – ب – ب) باب الباء فصل الكاف.
(٤١١) تفسير البغوى ٢٨١/٧، تفسير أبى السعود ٩٣/٧، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٢٧، تفسير القرآن العظيم ١٥٧/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٧.
(٤١٢) التحرير والتنوير ٨٥/٢٥.
(٤١٣) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ٢٠٩/١٨.
(٤١٤) سورة محمد من الآية رقم (١٤).
(٤١٥) صفوة التفاسير٢٠٧/٣، تفسير البغوى ٢٨٢/٧،فتح القدير٣٤/٥، تفسير القرطبى ٢٣٥/١٦، تفسير القرآن العظيم ١٥٨/٤، المصباح المنير هامش ع صـ١٢٧٨، روح القرآن صـ٤٦.
(٤١٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/١٦.

- **البرهان والحجة.** (٤١٧)
- **القرآن المعجز وسائر المعجزات والحجج العقلية.** (٤١٨)
- **الدين، قاله: ابن السائب.** (٤١٩)
- **حالة ظاهرة البيان.** (٤٢٠)

وهكذا تعددت دلالة كلمة (البينة) فى الآية السابقة مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- آنفاً:

وردت كلمة (آنفاً) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضع واحد وهو:

- قال تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾. (٤٢١)

وقد صرح المفسرون و اللغويون بتعدد معانى هذه الكلمة، ومن معانيها:

- **الساعة، وهو قول عامة المفسرين.** (٤٢٢)
- **ظرف بمعنى الوقت.** (٤٢٣)
- **من استأنف الشئ إذا ابتدأته.** (٤٢٤)
- **وقتٌ قريبٌ من زمن التكلم.** (٤٢٥)
- **مشتق من أنف بضم الهمزة والنون، يوصف به الكأس التى لم يشرب منها من قبل، وتوصف به الروضة التي لم تُرع قبل.**
- **زماناً لم يبعد العهد به.** (٤٢٦)
- **الآن.** (٤٢٧)

كما نصت المعاجم العربية على تعدد معانى كلمة (آنفاً) يقول ابن فارس:

« الهمزة والنون والفاء أصلان منها يتفرع مسائل الباب كلها:

---

(٤١٧) التحرير والتنوير ٩٣/٢٥.
(٤١٨) البحر المحيط ٤٦٥/٩، تفسير أبى السعود ٩٥/٧، زاد المسير ٤٠٠/٧، تفسير البيضاوى ٤٠٢/٢، التفسير الواضح ٢٥/٢١.
(٤١٩) زاد المسير ٤٠٠/٧، تنوير المقياس صـــ٤٢٨.
(٤٢٠) نظم الدرر ٢١٧/١٨.
(٤٢١) سورة محمد من الآية رقم (١٦).
(٤٢٢) تنوير المقياس صـــ٤٢٨، زاد المسير ٤٢/٧، تفسير أبـــى الســـعود ٩٦/٧، روح القـــرآن صـــ٤٨، البحر المحيط ٤٦٧/٩، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثيـــر صـــــ١٢٩٧، تفسير القرآن العظيم ١٥٩/٤، فتح القدير ٣٥/٥، صفوة التفاسير ٢١٠/٣.
(٤٢٣) تفسير البيضاوى ٤٠٣/٢.
(٤٢٤) التفسير الواضح ٢٧/٢١.
(٤٢٥) التحرير والتنوير ١٠٠/٢٥.
(٤٢٦) التحرير والتنوير ١٠٠/٢٥.
(٤٢٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/١٦، تفسير البغوى ٢٨٣/٧.

أحدهما: أخذ الشئ من أوله، والثانى: أنف كلِّ ذى أنف.
ومؤتنف الأمر ما يبتدأ فيه. ومن هذا الباب قولهم: فعل كذا آنفاً، كأنه ابتداؤه. والأصل الثانى: الأنف معروف والجمع أنوف ». (٤٢٨)
والأنف عضو التنفس والشم. (٤٢٩)
ومن خلال ما سبق يتبين لنا دلالة كلمة (آنفاً) فى الآية السابقة على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- مرض:

وردت كلمة (مرض) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضعين هما:

١ – قال – تعالى –: ﴿ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾. (٤٣٠)

١ – قال –تعالى –: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ (٤٣١)

وقد صرح المفسرون بتعدد معانى كلمة (مرض) فى الآيتين الكريمتين، ومن معانيها:

–الشك والنفاق(٤٣٢)**، وهو قول عامة المفسرين.**

– الكفر الخفى، حيث جعل الكفر الخفى كالمرض الذى مقره القلب لا يبدو منه شئ على ظاهر الجسد(٤٣٣)**، فاستعير المرض إلى الكفر بجامع الأضرار بصاحبه، ولكون الكفر مقره العقل المعبر عنه بالقلب كان ذكر القلوب مع المرض ترشيحاً للاستعارة ؛ لأن القلب مما يناسب المرض الخفى ؛ إذ هو عضو باطن فناسب المرض الخفى**(٤٣٤)**، وبهذا يكون السبب فى وقوع الاشتراك اللفظى هنا المجاز.**

- **فتور فى الجسم.**
- **فتور فى الإيمان.** (٤٣٥)
- **ضعف فى الدين.** (٤٣٦)

---

(٤٢٨) مقاييس اللغة لابن فارس ١٤٦/١.
(٤٢٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم ٥٢/١.
(٤٣٠) سورة محمد من الآية رقم (٢٠).
(٤٣١) سورة محمد من الآية رقم (٢٩).
(٤٣٢) تنوير المقياس صـ٢٤٩، تفسير أبى السعود ٩٨/٧، فتح القدير ٣٨/٥، التفسير الواضح ٢٩،٣٠/٢١، تفسير القرطبى ٢٤٣/١٦، ٢٥١، أضواء البيان ٤٢٧/٧، صفوة التفاسير ٢١١/٣، ٢١٣.
(٤٣٣) التحرير والتنوير ١٠٨/٢٥.
(٤٣٤) التحرير والتنوير ١٢٠/٢٥.
(٤٣٥) التفسير الواضح ٣٠/٢١.
(٤٣٦) تفسير البيضاوى ٤٠٣/٢، تفسير أبى السعود ٩٨/٧، نظم الدرر ٢٣٧/١٨.

- علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة.
- الانحراف عن الحق والصواب والخلق الحسن القويم.
- الحسد.
- الشهوة.
- نية الفجور. (٤٣٧)

وقد نص الإمام أبو السعود على أن تعيين المرض فى الآيتين السابقتين بالنفاق هو الأظهر والأوفق لسياق النظم القرآنى. (٤٣٨)

وهكذا يتعدد معنى كلمة (مرض) فى الآيتين السابقتين – كما ورد عن المفسرين – مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

تقواهم:

وردت كلمة (تقواهم) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك في موضع واحد وهو:

– قال– تعالى –: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ ﴾. (٤٣٩)

وقد تعددت دلالة كلمة (تقواهم) فى الآية السابقة كما ورد فى أقوال المفسرين ومن معانيها:

- ترك المعاصى واجتناب المحارم.
- أكرمهم باستعمال الناسخ وترك المنسوخ. (٤٤٠)
- أعانهم على تقواهم.
- أعطاهم جزاءها.
- بين لهم ما يتقون.
- ألهمهم رشدهم.
- الخشية قاله: الربيع. (٤٤١)
- ثواب الآخرة قاله: السُدِّى.
- التوفيق للعمل الذى يرضاه قاله: مقاتل.
- ترك الرخص والأخذ بالعزائم. (٤٤٢)
- أتاهم ثواب تقواهم. (٤٤٣)

---

(٤٣٧) الموسوعة القرآنية الميسرة صـ٣١٧.
(٤٣٨) تفسير أبى السعود ٨٩/٧.
(٤٣٩) سورة محمد الآية رقم (١٧).
(٤٤٠) تنوير المقياس صـ٤٢٨، فتح القدير ٣٥/٥.
(٤٤١) تفسير أبى السعود ٩٦/٧، تفسير البيضاوى ٤٠٣/٢، روح القرآن الكريم صـ٣٨، التفسير الواضح ٢٧/٢١، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٩، تفسير القرآن العظيم ١٥٩/٤، صفوة التفاسير ٢١٠/٣.
(٤٤٢) فتح القدير ٣٥/٥.

- يسر لهم أسبابها ؛ لأن إيتاء التقوى مستعار ؛ لتيسير أسبابها، إذ التقوى معنى نفساني، والإيتاء يتعدى حقيقة للذوات. (٤٤٤)

وهكذا تعددت دلالة كلمة (التقوى) – كما ورد فى أقوال المفسرين – مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **أسخط**:

وردت كلمة (أسخط) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى -: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾. (٤٤٥)

وقد تعددت دلالة كلمة (أسخط) فى الآية السابقة فى أقوال المفسرين ومن معانيها:

- طريق النفاق. (٤٤٦)
- الشرك. (٤٤٧)
- كتماتهم ما فى التوراة من نعت محمد ﷺ، قاله: ابن عباس. (٤٤٨)
- الكفر.
- كتمان بعث الرسول.
- تسويل الشيطان. (٤٤٩)
- كفرهم بمحمد ﷺ. (٤٥٠)
- المعاصى. (٤٥١)
- اليهودية. (٤٥٢)

وهكذا تعددت دلالة كلمة (أسخط) فى الآية السابقة – طبقاً لأقوال المفسرين– مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **الأضغان**

وردت كلمة (أضغان) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك فى موضع واحد وهو:

---

(٤٤٣) تفسير البغوى ٢٨٣/٧، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١١/٥، البحر المحيط ٤٦٨/٩، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/١٦.
(٤٤٤) التحرير والتنوير ١٠٢/٢٥.
(٤٤٥) سورة محمد الآية رقم (٢٨).
(٤٤٦) صفوة التفاسير ٢١٣/٣.
(٤٤٧) التحرير والتنوير ١١٩/٢٥.
(٤٤٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٥١/١٦.
(٤٤٩) البحر المحيط ٤٧٥/٩.
(٤٥٠) تفسير البغوى ٢٧٨/٧، تفسير البيضاوى ٤٠٥/٢.
(٤٥١) فتح القدير ٣٩/٥، تفسير أبى السعود ١٠٠/٧.
(٤٥٢) تنوير المقياس صـ٤٢٩.

١ –قال –تعالى –:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾.(٤٥٣)

وقد تعددت دلالة كلمة (أضغانهم) فى الآية السابقة، كما ورد فى أقوال المفسرين ومن معانيها:

- النفاق(٤٥٤).
- ما يضمر من المكروه. (٤٥٥)
- بغضهم وأحقادهم(٤٥٦) على الإسلام والمسلمين.
- غشهم، قاله: السدِّى.
- حسدهم، قاله: ابن عباس.
- عداوتهم، قاله: ق. طرب.
- أحقاهم الدفينة.

وفي ذلك يقول الجوهرى: « الضغين والضغينة الحقد، وقد ضَغِن عليه (بالكسر) ضغناً، وتضاغن القوم واضطغنوا: أبطنوا الأحقاد ».(٤٥٧)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا – تعدد معنى كلمة (الأضغان) فى الآية السابقة مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

– لحن

وردت كلمة (لحن) فى سورة (محمد) يدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك فى موضع واحد وهو:

١ – قال– تعالى –: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾.(٤٥٨)

وقد ذكر المفسرون واللغويون دلالات متعددة فى تفسير هذه الكلمة ومن معانيها:

- فحوى الكلام وأسلوبه ونحوه.
- فحواه، ومقصده، ومغزاه، وما يعرضون به من تهجين أمرك وأمر المسلمين.
- قال أبو زيد: لحنت له اللحن: إذا قلت له قولاً يفقهه عنك، ويخفى على غيره ومنه قول الشاعر:

---

(٤٥٣) سورة محمد الآية (٢٩).
(٤٥٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٥/٥.
(٤٥٥) صفوة التفاسير ٢١٣/٣.
(٤٥٦) تفسير البيضاوى ٤٠٥/٢، تفسير أبى السعود ١٠٠/٧.
(٤٥٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٥١/١٦، ٢٥٢، الصحاح للجوهرى مادة (ض غ ن) بأن النون مقبل الضاد، التحرير والتنوير ١٢٣/٢٥، البحر المحيط ٤٧٥/٩، تفسير البغوى ٢٨٨/٢٦، تنوير المقياس صـ٤٢٩، ٤٣٠، التفسير الواضح ٣٠/٢١، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٨١، تفسير القرآن العظيم ١٦٢/٤، تفسير روح القرآن صـ٥٤، فتح القدير ٣٩/٥، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ٨٢/٧، معجم غريب القرآن صـ٧٠.
(٤٥٨) سورة محمد من الآية رقم (٣٠).

منطـــق صـــائب وتلحـــن أحيانـــاً ∴ وخـــير الكـــلام مـــا كـــان للحـــن

- أصل اللحن: إمالة الكلام إلى نحوٍ من الأنحاء ؛ لغرض من الأغراض.(٤٥٩)
- اتجاهاته وإشاراته ومنحاه.
- لحن فلان أخذ فى ناحية عن الصواب - أى عدل عن الصواب إليها -
- تغمض وتغوص فى الحديث. (٤٦٠)
- القبيح من الكلام. (٤٦١)
- ما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم. (٤٦٢)
- صِرف الكلام عن التصريح إلى التلويح والتعريض. (٤٦٣)
- الكلام المحال به إلى غير ظاهره، ليفطن له من يراد أن يفهمه، دون أن يفهمه غيره، بأن يكون فى الكلام تعريض أو تورية، أو ألفاظ مصطلح عليها بين شخصين أو فرقة كالألفاظ العلمية. (٤٦٤)

وكما ذكر المفسرون دلالات متعددة لكلمة (اللحن) فى الآية الكريمة، نص علماء اللغة- أيضاً- على أن كلمة (اللحن) من كلمات المشترك اللفظى،ويمكن أن نستشف ذلك من قول الجوهرى: «اللحن الخطأ فى الإعراب يقال فلان لحَّانُ ولحَّانَةُ: أى كثير الخطأ، والتلحين التخطئة واللحن واحد

الألحان واللُّحون، ومنه الحديث: « اقرءوا القرآن بلحون العرب »(٤٦٥) ،

وقد لحن فى قراءته إذا طرَّب بها وغرَّد، وهو ألحن الناس، إذا كان أحسنهم قراءة أو غناءً، ولحن إليه يلحن لحناً، أى: نواه وقصده ومال إليه، واللحن الفطنة، وفى الحديث:«ولعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر»(٤٦٦)

ومنه قول عمر بن عبد العزيز: عجبت لمن لاَحَن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم، أى فاطنهم. يقول أبو زيد: لَحنت له بالفتح ألحن لحناً، إذا قلت له قولاً لا يفهمه عنك، ويخفى على غيره ولَحِنه هو عنى يَلحَنُه لَحناً، أى فهمه، وألحنته أنا إيَّاه ولاحنت الناس

---

(٤٥٩) فتح القدير ٤٠/٥.
(٤٦٠) صفوة التفاسير ٢١٣/٣، تفسير القرطبى ٢٥٢/١٦، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٨١، تفسير أبى السعود ١٠١/٧، وينظر هذا البيت فى الأمالى ولم يذكر قائلـــه ٦/٨.
(٤٦١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٥/٥.
(٤٦٢) البحر المحيط ٤٧٥/٩.
(٤٦٣) تفسير القرآن العظيم ١٦٢/٤.
(٤٦٤) التحرير والتنوير ١٢٢/٢٥، روح القرآن الكريم صـــ٥٤، تفسير البيضاوى ٤٥/٢.
(٤٦٥) ينظر هذا الحديث فى كنز العمال رقم ٢٧٧٩، ٦٠٦/١، المعجم الأوســط رقــم ٧٢٢٣، ١٨٣/٧.
(٤٦٦) صحيح البخارى رقم (٢٥٣٤)، ج صـــ٩٥٢، صـــحيح مســلم رقــم (١٧١٣٦)، رقــم (٢٣١٧) ج٢ صـــ٧٧٧.

فاطنتهم...، كما قال- تعالى-: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٤٦٧] أى: فحواه ومعناه وقال القتال الكلابى:

ولقد وحَيْتُ لكم لكي ما تفهموا ∴ ولحنت لَحْناً ليس بالمرقابِ

وكأن اللحن فى العربية راجعٌ إلى هذا ؛ لأنه من العدول عن الصواب ».[٤٦٨]

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن كلمة (اللحن) من قبيل المشترك اللفظى،وأن التطور الدلالي كان سبباً فى وقوع هذا الاشتراك اللفظى.

أخباركم

وردت كلمة (أخباركم) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضع واحد وهو:

١-قال-تعالى-:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[٤٦٩].

وقد ذكر المفسرون معانى متعددة عند تفسير كلمة (أخباركم) فى الآية السابقة ومن معانيها:

- الأسرار، والبغض، والعدواة، والنفاق.
- مخالفة الله ورسوله.[٤٧٠]
- ما نختبر به أعمالكم – فنظهر حسنها وقبحها.[٤٧١]
- حقيقة حالكم.[٤٧٢]
- يظهر من يأبى القتال، ولا يصبر على الجهاد.[٤٧٣]
- طاعتكم أو عصيانكم.[٤٧٤]
- حسن السمعة وضده.[٤٧٥]

فتعدد دلالة كلمة (أخباركم) فى الآية السابقة أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى

- يتركم:

وردت كلمة (يتركم) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى -: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝٣٥﴾.[٤٧٦]

---

(٤٦٧) سورة محمد من الآية رقم (٣٠).
(٤٦٨) تاج اللغة وصحيح العربية مادة (ل ح ن) ٢١٩٣/٦، ٢١٩٤.
(٤٦٩) سورة محمد الآية رقم (٣١).
(٤٧٠) تنوير المقياس صـ٤٣١.
(٤٧١) تفسير أبى السعود ١٠١/٧.
(٤٧٢) التفسير الواضح ٣٢/٢١، تفسير البيضاوى ٤٠٦/٥، روح القرآن صـ٥٤.
(٤٧٣) تفسير البغوى ٢٨٩/٧.
(٤٧٤) قرآن كريم وبهامشه تفسير الإماميين الجليلين صـ٤٣٠، الجامع لأحكام القرآن ٢٥٤/١٦.
(٤٧٥) التحرير والتنوير ١٢٤/٢٥، فتح القدير ٤٠/٥، صفوة التفاسير ٢١٣/٣.

وقد ذكر المفسرون معانى متعددة لكلمة(يتركم)الواردة فى الآية السابقة ومن معانيها.

- ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم. (٤٧٧)

- يضيعها. (٤٧٨)

- يحبطها ويبطلها. (٤٧٩)

- يسلبكم إياها. (٤٨٠)

- لن يظلمكم أعمالكم الصالحة. (٤٨١)

- تسديد الأعمال ونجاحها. (٤٨٢)

-لن يعريكم ثواب أعمالكم.

-القتل: قال أبو عبيد: « ولن يتركم: ومن وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد، أخ، أو حميم، أو قريب.

قال أو ذهبت بماله أو حربته – ومنه قوله – ﷺ: « من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » أى: أفرد عنهما قتلاً ونهياً. (٤٨٣)

وهكذا تتعدد معانى كلمة (يتركم) طبقاً لأقوال المفسرين فى الآية السابقة، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

❁❁❁

---

(٤٧٦) سورة محمد من الآية رقم (٣٥).

(٤٧٧) قرآن كريم صـ٤٣٠، معانى القرآن للزجاج ١٦/٥، تنوير المقياس صـ٤٣١، روح القرآن صـ٥٥، فتح القدير ٤٢/٥، ٤٣، صفوة التفاسير ٢١٤/٣.

(٤٧٨) تفسير أبى السعود ١٠٢/٧.

(٤٧٩) تفسير القرآن العظيم ٤٧/٤.

(٤٨٠) تفسير البيضاوى ٤٠٦/٢.

(٤٨١) تفسير البغوى ٢٩٠/٧، تفسير القرطبى ٢٥٦/١٦.

(٤٨٢) التحرير والتنوير ١٣٢/٢٥.

(٤٨٣) البحر المحيط ٤٧٧/٩.

ثالثاً: أمثلة المشترك اللفظي التي وردت في سورة الواقعة

وقع المشترك اللفظي في سورة (الواقعة) في كثيرٍ من الألفاظ ومنها:

- الواقعة:

وردت كلمة (الواقعة) فى سورة الواقعة يدل على أكثر من معنى مما يدلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وقد ورد ذلك في موضع واحد وهو:-

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾. (٤٨٤)

وقد صرح المفسرون واللغويون بتعدد دلالة كلمة(الواقعة) فى الآية السابقة ومن معانيها:

- **القيامة.**
- **كل آتٍ يتوقع، يقال له قد وقع.**
- **النَّفخةً فى الصور لقيام الساعة.**
- **صيحة القيامة.** (٤٨٥)
- **النَّفخة الثانية التى يكون عنها البعث الأكبر.** (٤٨٦)
- **السَّاعة.** (٤٨٧)
- **الدَّاهية الطاقة التي ينخلع لها قلب الإنسان.** (٤٨٨)
- **النفخة الأخيرة.** (٤٨٩)
- **الحادثة التى وقعت.** (٤٩٠)

كما نصت المعاجم العربية على أن كلمة (الواقعة) من كلمات المشترك اللفظي، فقد أثبت لها الجوهرى معنيين، ويعتبر المعنى الثانى فيهما تطور دلالى – طبقاً لاستعمال القرآن الكريم لها– أما المعنى الأصلى فيقول عنه الجوهرى: « الوقعة: صدمة الحرب، والواقعة مثله ». (٤٩١)

أما الزبيدى فقد صرح بأن كلمة (الواقعة) تعنى: الحرب والقتال، وقيل: المعركة، والواقعة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر. (٤٩٢)

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إن المعنى الذى حدث فيه تطور دلالى، وكان عاملاً من عوامل وقوع الاشتراك اللفظى فى الكلمة، فهو ما ورد فى القرآن الكريم من

---

(٤٨٤) سورة الواقعة الآية رقم (١).
(٤٨٥) زاد المسير ١٣٠/٨، ١٣١، أضواء البيان ٧٧٢/٧، تنوير المقياس صـــ٤٥٣، معـانى القرآن للزجاج ١٠٧/٥.
(٤٨٦) نظم الدرر ١٩٦/١٩.
(٤٨٧) معانى القرآن للزجاج ١٠٧/٥.
(٤٨٨) صفوة التفاسير ٣٠٥/٣.
(٤٨٩) تفسير البغوى ٧/٨، الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٧.
(٤٩٠) التحرير والتنوير ٢٨١/٢٧.
(٤٩١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٣٠١/٣، ١٣٠٣ مادة (و ق ع).
(٤٩٢) تاج العروس ٣٥٣/٢٢ مادة (و ق ع).

إطلاق اسم الواقعة علماً على يوم القيامة حيث أوردت كتب التفسير والمعاجم أن الواقعة: القيامة، وقد سميت الواقعة بهذا الاسم لكثرة ما يقع فيها من الشدائد والواقعة اسم من أسماء القيامة، ويقال لكل آت يتوقع قد وقع. (٤٩٣)

كما صرح الراغب الأصفهانى بأن (الواقعة) لا تقال إلا فى الشدة والمكروه.

وأكثر ما ورد في القرآن الكريم من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدائد نحو: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ (٤٩٤)، وقولـــه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥﴾ (٤٩٥)، وغير ذلك من الآيات التى ورد فيها لفظ وقع.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (الواقعة) من كلمات المشترك اللفظى ؛ لتوارد فعل كثيرة عليها.

- **الحنث**

وردت كلمة (الحنث) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤٦﴾. (٤٩٦)

وقد ذكر المفسرون معانى متعددة لهذه الكلمة عند تفسير الآية السابقة ومن معانيها:

- الشرك، قاله: الحسن، والضحاك، وابن زيد.
- الذنب العظيم الذى لا يتوبون منه، قاله: قتادة، ومجاهد.
- اليمين الغموس، وهي من الكبائر، يقال: حنث فى يمينه أى لم يبرها ورجع فيها، حيث كانوا يقسمون ألاّ بعث، وأن الأصنام أنداد الله فذلك حِنثهم. (٤٩٧)
- الذنب والمعصية وما يتخرج منه. (٤٩٨)
- الكفر بالله، قاله: ابن عباس. (٤٩٩)
- الإثم العظيم، وهو الشرك، والكفر بالبعث. (٥٠٠)
- عدم البر بالقسم. (٥٠١)

---

(٤٩٣) تاج العروس للزبيدى ٣٥٣/٢٢ مادة (و ق ع)
(٤٩٤) سورة الواقعة الآيتين رقم (١، ٢).
(٤٩٥) سورة الحاقة الآية رقم (١٥).
(٤٩٦) سورة الواقعة الآية رقم (٤٦).
(٤٩٧) الجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١٧، تفسير البغوى ١٨/٨، تفسير أبى السعود ١٩٥/٧، تنوير المقياس صـــ٤٥٤، تفسير البيضاوى ٤٦١/٢، المصباح المنير ١٣٥٦، تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤، تفسير غريب القرآن صـــ٤٥، تفسير جزء الـــذاريات صـــــ١٢٠، قـــرآن كـــريم وبهامش تفسير الإمامين الجليلين صـــ٤٥٣.
(٤٩٨) التحرير والتنوير ٣٠٦/٢٧.
(٤٩٩) صفوة التفاسير ٣١٠/٣.
(٥٠٠) معانى القرآن للزجاج ١١٣/٥.
(٥٠١) التفسير الواضح ١٤١/٢١.

- الحنث.
- بلوغ الحلم.
- الكذب.
- الميل إلى الأباطيل.
- نقض العهد المؤكد. (٥٠٢)

فتعدد معانى هذه الكلمة أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- الهيم

وردت كلمة (الهيم) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال - تعالى -: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾. (٥٠٣)

وقد صرح كثير من المفسرين بتعدد معنى هذه الكلمة (الهيم) فى الآية السابقة، ومن معانيها:

- الإبل العطاش التى لا تروى لداء يصيبها. قاله: ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، والسدِّى، وغيرهم.
- الإبل المراض تمصُّ الماء مصاً ولا تروى، قاله:عكرمة.
- الأرض السهلة ذات الرمل، قاله: الضحاك، والأخفش، وابن عينيه، وابن كيسان. (٥٠٤)
- الرمل الذى لا يتماسك – جمع على هيم كسحب. (٥٠٥)

وهكذا تعددت أقوال المفسرين فى بيان معنى كلمة (الهيم) مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- الدين:

وردت كلمة (الدين) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال - تعالى -: ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ ﴾. (٥٠٦)

وقد صرح المفسرون و اللغويون بتعدد معاني هذه كلمة (الدين) فى الآية السابقة ومن معانيها:

---

(٥٠٢) نظم الدرر ٢١٣/١٩.

(٥٠٣) سورة الواقعة الآية رقم (٥٥).

(٥٠٤) الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٧، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٤، تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤، التحرير والتنوير ٣١٠/٢٧، ٣١١.

(٥٠٥) تفسير أبى السعود ١٩٦/٧، التفسير الواضح ١٤١/٢١، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٦، تفسير البيضاوى ٤٦٢/٢، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٥٤، معانى القرآن للزجاج ١١٣/٥، فتح القدير ١٤٥/٥، ١٥٥، تفسير البغوى ١٩/٨، صفوة التفاسير ٣١١/٣، لسان العرب ٤٤٣/٢، غريب القرآن صـ٤٥.

(٥٠٦) سورة الواقعة الآية (٥٦).

- **يوم الجزاء.**
- **يوم القيامة.** (٥٠٧)
- **جهنم.** (٥٠٨)
- **يوم الحساب.** (٥٠٩)
- **كما نصت المعاجم العربية – أيضاً – على تعدد دلالات هذه الكلمة مما يجعلها من قبيل المشترك اللفظي يقول الفيروز آبادى فى بيان مدلول هذه الكلمة: (الدين: الطاعة، والجزاء، والشريعة، والملة، والعادة، والذل، والداء، والحساب، والقهر، والغلبة، والسلطان، والحكم، والتوحيد، والورع، والمعصية، والإكراه،... الخ).** (٥١٠)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (الدين) من كلمات المشترك اللفظى ؛ نظراً لتوارد معاني كثيرة عليها.

- قدرنا:

وردت كلمة (قدَّرنا) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشترك اللفظى وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾. (٥١١)

وقد ذكر المفسرون دلالات متعددة لهذه الكلمة فى الآية السابقة ومنها:

- **قدَّرنا لموتكم آجالاً مختلفة، وأعماراً متفاوتة، فمنكم من يموت صغيراً، ومنكم من يموت شاباً، ومنكم من يموت شيخاً.** (٥١٢)
- **قضينا.**
- **كتبنا.** (٥١٣)
- **جعلنا.** (٥١٤)
- **حكمنا.**
- **ساوينا، قال الضحاك: ساوى فيه بين أهل السماء والأرض، سواء فيه الشريف والوضيع، والأمير والصعلوك.** (٥١٥)

---

(٥٠٧) فتح القدير ١٥٥/٥، تفسير أبى السعود ١٩٦/٧، التفسير الواضح ١٤١/٢١، تفسير البيضاوى ٤٦٢/٢، قرآن كريم صـ٤٥، معانى القرآن للزجاج ١١٣/٥، فتح القدير ١٥٥/٥، صفوة التفاسير ٣١١/٣، التحرير والتنوير ٣١٢/٢٧، أضواء البيان ٧٨٤/٧.

(٥٠٨) الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٧.

(٥٠٩) تنوير المقياس عن تفسير ابن عباس صـ٤٥٤، تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٦، تفسير جزء الذاريات صـ١٢٠.

(٥١٠) القاموس المحيط ٢٢١/٤، تهذيب اللغة ١٨٤/١٤، المصباح المنير ٢٠٥/١، بصائر جمهرة اللغة ٣٠٥/٢، الصحاح ٢١١٨/٥، العين ٧٣/٨.

(٥١١) سورة الواقعة الآية (٦٠).

(٥١٢) أضواء البيان ٧٨٧/٧.

(٥١٣) أضواء البيان ٧٨٨/٧، تفسير جزء الذاريات ١٢١، الجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١٧.

(٥١٤) التحرير والتنوير ٣١٥/٢٧.

- **قسمناه ووقتناه.** (٥١٦)
- **أى قسَّمناه عليكم وأقتنا موت كلٍّ بوقتٍ معينٍ.** (٥١٧)
- **صرفناه بينكم.** (٥١٨)
- **أوجبناه عليكم.** (٥١٩)

ومما سبق يتبين لنا أن كلمة (قدَّرنا) من قبيل المشترك اللفظى ؛ نظراً لتوارد معانى كثيرة على هذه الكلمة.

- تفكهون:

وردت كلمة (تفكهون) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى مما يدخلها فى دائرة الاشتراط اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥ ﴾. (٥٢٠)

وقد ذكر المفسرون واللغويون معانى متعددة لهذه الكلمة فى الآية السابقة ومنها:

- **تعجبون، قاله: ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، ومقاتل.**
- **تندمون، قاله: الحسن، والزجاج.**
- **تتلاومون، قاله:عكرمة.**
- **تتفجعون، قاله: ابن زيد.** (٥٢١)
- **تأسَّف.**
- **تلهَّف.** (٥٢٢)
- **تتحسرون على ما أصابكم.** (٥٢٣)
- **تمتعون، يقال: تفكَّهت بالشئ: تمتَّعت به.** (٥٢٤)
- **التفكُّه: التكلُّم فيما لا يعنيك.**
- **المزاح.**

---

(٥١٥) مختصر تفسير ابن كثير ٤٣٦/٣، تفسير البغوى ١٩/٨، صفوة التفاسير ٣١٢/٣.
(٥١٦) فتح القدير ١٥٧/٥، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـــ٤٥٤.
(٥١٧) تفسير البيضاوى ٤٦٢/٢، تفسير أبى السعود ١٩٧/٧.
(٥١٨) المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٣٥٧، تفسير القرآن العظيم ٢٨٦/٤.
(٥١٩) التفسير الواضح ١٤٣/٢١، نظم الدرر ٢٢٤/١٩.
(٥٢٠) سور الواقعة الآية رقم (٦٥).
(٥٢١) زاد المسير صـــ١٤٨، الموسوعة القرآنية الميسرة صـــ٢٥٤، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـــ٤٥٤، معانى القرآن للزجاج ١١٤/٥، تفسير القرطبى ٢١٩/١٧، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـــ٤٥٥، تفسير القرآن العظيم ٢٦٦/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ١٣٥٧، صـــفوة التفاسير ٣١٣/٣، التحرير والتنوير ٣٢٢/٢٧، أضواء البيان ٧٩١، ٧٩٢، تفسير جزء الذاريات صـــ١٢١.
(٥٢٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية صـــ٤٣٣، فتح القدير ١٥٧/٥.
(٥٢٣) تيسير الكريم الرحمن صـــ٢٧٢، نظم الدرر ٢٢٤/١٩.
(٥٢٤) الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٧.

- تحزنون. (٥٢٥)
- التنقل بصفوف الفاكهة، وقد استعير هنا للتنقل بالحديث.
- أصل التفكُّه: أكل الفاكهة، ثم استعير مجازاً فى التلذذ بالحديث. (٥٢٦)
- إلقاء الفكاهة عن النفس.
- التلذذ. (٥٢٧)

كما نصت المعاجم العربية على تعدد معانى هذه الكلمة حيث جاء فى القاموس المحيط:« فكههم بملح الكلام: أطرفهم بها، وفكه كفرح فكها، فهو فكهٌ وفاكهٌ: طيب النفس، والتفاكه: التمازح، وتفكهَ: تندم...، والأفكوكه: الأعجوبة، والفكه: المسترد فى القول الذاهب فيه كل مذهب ». (٥٢٨)

وفى الصحاح:«التفكُّن:التندم على ما فات.وقيل: التفكُّه: التكلم فيما لا يعنيك، ومنه قيل للمزاح فكاهة بالضم، وفَكِه الرجل بالكسر فهو فَكِه إذا كان طيب النفس مَزَّاحاً»(٥٢٩).

اللغات الواردة فى كلمة (تفكهون):

ورد فى كلمة (تفكَّهون) لغتان عن العرب:

الأولى: يتفكَّهون، ونسبها اللحيانى لأزد شنوءة.

الثانية: يتفكَّنون، وهى لغة بنى تميم، يقولون: تفكَّنون. (٥٣٠)

وقال الفراء: والنون(٥٣١) لغة عكل. (٥٣٢)

- **مغرمون**:

وردت كلمة (مغرمون) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراط اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال - تعالى -: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾. (٥٣٣)

وقد صرح المفسرون واللغويون بتعدد معانى هذه الكلمة فى الآية الكريمة، ومن معانيها:

- معذبون بهلاك زروعنا(٥٣٤) بدون عوض. (٥٣٥)
- ملزمون غرامة ما أنفقنا.

---

(٥٢٥) تفسير القرطبى ٢١٩/١٧، تفسير البغوى ٢٠/٨.
(٥٢٦) تفسير أبى السعود ١٩٨/٧، تفسير البيضاوى ٤٦٢/٢، ٤٦٣.
(٥٢٧) التفسير الواضح ١٤٣/٢١، ١٤٤.
(٥٢٨) القاموس المحيط ماة (فـ - ك - هـ).
(٥٢٩) الصحاح للجوهرى مادة (ف - ك - هـ).
(٥٣٠) معجم الفصيح من اللهجات العربية صـ٤٣٣.
(٥٣١) يشير إلى اللغة الثانية وهى: (يتفكنون) بالنون.
(٥٣٢) تفسير القرطبى ٢١٩/١٧، الصحاح للجوهرى مادة (ف ك هـ).
(٥٣٣) سور الواقعة الآية رقم (٦٦).
(٥٣٤) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٥.
(٥٣٥) تفسير جزء الذاريات صـ١٢١.

- مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام. (٥٣٦)
- ملزمون غرقاً بما هلك من زرعنا، والمغرم الذى ذهب ماله بغير عوض، قاله: الضحاك وابن كيسان.

-لمولع بنا، قاله مجاهد وعكرمة، يقال: قد أغرم فلان بفلان أى أولع.(٥٣٧)

-محمَّلون الغرم فى إنفاقنا، حيث ذهب زرعنا وغرمنا الحبَّ الذى بذرناه.(٥٣٨)

- معذبون. (٥٣٩)
- إنا لموقع بنا. (٥٤٠)
- ملقون للشر.
- لا يثبت لنا مال ولا ينتج لنا ربح. (٥٤١)
- ملومون. (٥٤٢)
- محاسبون. (٥٤٣)

كما نصت المعاجم العربية على تعدد معنى هذه الكلمة يقول الفيروزآبادى:

« الغرام: الولوع، الشر الدائم، الهلاك، العذاب، والغرامة: ما يلزم أداؤه ». (٥٤٤)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (مغرمون) من قبيل المشترك اللفظى؛ نظراً لتوارد كثير من المعانى عليها.

-مواقع النجوم:

وردت كلمة (مواقع النجوم) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشترا اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال -تعالى -: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ ﴾. (٥٤٥)

وقد ذكر المفسرون معانى كثرة لكلمتى (مواقع النجوم) عند تفسير الآية السابقة ومن معانيها:

- مواقع النجوم: مساقطها ومغاربها، قاله: قتادة وغيره.
- منازلها، قاله: عطاء بن أبى رباح.
- انكدارها وانتثارها يوم القيامة، قاله: الحسن.

---

(٥٣٦) تفسير البيضاوى ٤٦٣/٢، تفسير أبى السعود ١٩٨/٧، التحرير والتنوير ٣٢٣/٢٧.
(٥٣٧) فتح القدير ١٥٧/٥، ١٥٨.
(٥٣٨) صفوة التفاسير ٣١٣/٣، معانى القرآن للزجاج ١١٤/٥.
(٥٣٩) تفسير البغوى ٢١/٨.
(٥٤٠) تفسير القرآن العظيم ٢٦٦/٤، نظم الدرر ٢٢٥/١٩.
(٥٤١) تفسير القرآن العظيم ٢٦٦/٢٧، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١١٣٧٥، الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٧.
(٥٤٢) معجم غريب القرآن صـ١٤٧.
(٥٤٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/١٧.
(٥٤٤) القاموس المحيط للفيروزآبادى مادة (غ – ر – م).
(٥٤٥) سور الواقعة الآية رقم (٧٥).

- الأنواء التى كان أهل الجاهلية يقولون إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا
- نزول القرآن نجوماً أنزل الله – تعالى – من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السَّفرة الكاتبين، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام عشرين سنة، حكاه الماوردى عن ابن عباس والسُّدِّى.
- محكم القرآن. (٥٤٦)
- جمع موقع، يجوز أن يكون مكان الوقوع، أى محال وقوعها من ثوابت وسيارة.
- مواضع غروبها.
- أفلاك النجوم المضبوطة السير فى أفق السماء.
- الطوائف من الآيات من القرآن، قاله: ابن عباس، وعكرمة. (٥٤٧)
- نجوم القرآن. (٥٤٨)
- أماكن دوران النجوم فى أفلاكها وبروجها. (٥٤٩)
- أوقات نزول القرآن الكريم. (٥٥٠)
- مساقط الطوائف القرآنية المنيرة النافعة المحببة للقلوب، أو بمساقط الكواكب وأنوائها وأماكن ذلك. (٥٥١)

وهكذا تواردت معانى متعددة على هاتين الكلمتين مما أدخلها فى دائرة المشترك اللفظى.

كتاب:

وردت كلمة (كتاب) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾. (٥٥٢)

وقد صرح المفسرون بأكثر من معنى لهذه الكلمة عند تفسير الآية السابقة ومن المعانى التى ذكروها فى تفسير كلمة (كتاب) فى الآية الكريمة:

- القرآن. (٥٥٣)
- اللوح المحفوظ. (٥٥٤)

---

(٥٤٦) القرطبى ٢٢٣/١٧، ٢٢٤، فتح القدير ١٦٠/٥، تفسير القرآن العظيم ٢١٨/٤، المصباح المنير صـ١٣٥٨، تيسير الكريم الرحمن صـ٢٧٥، معجم غريب القرآن صـ٢٠٠، زاد المسير صـ١٥١.

(٥٤٧) التحرير والتنوير ٣٣٠/٢٧، ٣٣١، إعراب القرآن صـ٤٢٠.

(٥٤٨) تفسير البغوى ٢٢/٨، معانى القرآن ١١٥/٥، قرآن كريم صـ٤٥٥.

(٥٤٩) صفوة التفاسير ٣١٥/٣.

(٥٥٠) تفسير أبى السعود ١٩٩/٧، تفسير البيضاوى ٤٦٣/٢، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٥

(٥٥١) نظم الدرر ٢٣٥/١٩.

(٥٥٢) سور الواقعة الآية رقم (٧٨).

(٥٥٣) إعراب القرآن صـ٤٢١، تفسير جزء الذاريات صـ١٢٢، التحرير والتنوير ٣٣٣/٢٧.

- التوراة والإنجيل، قاله: عكرمة.
- الزبور، قاله: السدى.
- المصحف الذى بين أيدينا، قاله: مجاهد، وقتادة. (٥٥٥)
- كتاب معظم محفوظ موقر. (٥٥٦)
- كتاب فى السماء، قاله: ابن عباس. (٥٥٧)
- الكتاب الذى بأيدى الملائكة.
- كتاب مستور عن أعين الخلق. (٥٥٨)

فتعدد معنى هذه الكلمة كما ورد عن المفسرين أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **مدهنون**.

وردت كلمة (مدهنون) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾. (٥٥٩)

وقد صرح المفسرون بتعدد معانى هذه الكلمة عند تفسير الآية السابقة ومن معانيها:

- مكذبون، قاله: ابن عباس، وعطاء وغيرهما.
- المدهن: الذى ظاهره خلاف باطنه.
- كافرون، قاله: مقاتل، وقتادة.
- المنافق، قاله: المؤرج.
- الكافر الذى يلين جانبه ؛ ليخفى كفره.
- الغش والمواراة، وقال قوم: داهنت بمعنى: وواريت وادهنت بمعنى: غششته.
- معرضون، قاله: الضحاك.
- ممالئون الكفار على الكفر به، قاله: مجاهد.
- المدهن الذى لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلل.
- تاركون للجزم فى قبول القرآن الكريم. (٥٦٠)

---

(٥٥٤) تفسير البيضاوى ٤٦٤/٢، أبى السعود ٢٠٠/٧، فتح القدير ١٦٠/٥، البغوى ٢٢/٨، تفسير آيات الأحكام صـ٩٦، صفوة التفاسير ٣١٥/٣، معانى القرآن للزجاج صـ١١٥.

(٥٥٥) فتح القدير ١٦٠/٥، تنوير المقياس صـ٤٥٥، قرآن كريم ٤٥٥، صفوة التفاسير ٣١٥/٣، زاد المسير صـ١٥١.

(٥٥٦) تفسير القرآن العظيم ٢٦٨/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٨.

(٥٥٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٧.

(٥٥٨) تيسير الكريم الرحمن صـ٢٧٥.

(٥٥٩) سور الواقعة الآية رقم (٨١).

(٥٦٠) تفسير القرطبى ٢٢٧/١٧، ٢٢٨، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٩، تفسير القرآن العظيم ٢٦٨/٢٧، التحرير والتنوير ٣٣٨/٢٧، تفسير البغوى ٢٤/٨، صفوة التفاسير ٣١٥/٣،تفسير جزء الذاريات صـ١٢٢، تنوير المقياس من تفسير

- متهاونون به كمن يدهن فى الأمر، أى: يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاوناً به. (٥٦١)
- المداراة والملاينة. (٥٦٢)
- وجاء فى القاموس: دهن: نافق، والمداهنة: إظهار خلاف ما تبطن، كالادهان والغش. (٥٦٣)

وهكذا تتوارد المعانى على كلمة (مدهنون) مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **الرزق**

وردت كلمة (الرزق) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراط اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾. (٥٦٤)

وقد صرح المفسرون بتعدد معانى هذه الكلمة عند تفسير الآية السابقة ومن معانيها:

- الحظ والنصيب وجميع ما ينتفع به. (٥٦٥)
- اسم لما يعطيه الله وينتفع به. (٥٦٦)
- شكركم. (٥٦٧)، روت عائشة عن رسول الله- ﷺ أنه قال:

« (وتجعلون رزقكم) قال: شكركم »(٥٦٨) وهذا قول على بن أبى طالب، وابن عباس، وكان على يقرأ:(وتجعلون شكركم) (٥٦٩)(٥٧٠) فالرزق الشكر بلغة أزد شنوءة. (٥٧١)

- العطاء من الخير والفضل.
- ما يخرجه الله لعباده من الأرض.
- النفقة.
- العطاء.

ابن عباس ٤٥٥، تفسير البيضاوى ٤٦٤/٢، نظم الدرر ٢٤٠/١٩، معجم غريب القرآن صـ٥٨، معجم التعبيرات القرآنية صـ٥٦١.

(٥٦١) تفسير أبى السعود ٢٠٠/٧.

(٥٦٢) فتح القدير ١٦١/٥.

(٥٦٣) القاموس المحيط مادة (د - هـ - ن).

(٥٦٤) سور الواقعة الآية رقم (٨٢).

(٥٦٥) نظم الدرر ٢٤١/١٩، زاد المسير صـ١٥٤، بدائع التفسير صـ٣٧٧.

(٥٦٦) الموسوعة القرآنية الميسرة صـ١٣٥.

(٥٦٧) معجم غريب القرآن صـ٧، إعراب القرآن صـ٤٢٢، البيضاوى ٤٦٤/٢.

(٥٦٨) ينظر هذا الحديث فى العبر ٢٠٧/٢٧، رواه أحمد فى مسنده ٧٧/٢، وابن جرير فى تفسير ٢٠٨/٢٧

(٥٦٩) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/٢٧، تفسير أبى السعود ٢٠٠/٧.

(٥٧٠) زاد المسير صـ١٥١.

(٥٧١) فتح القدير ١٦١/٥.

- **الفضل.** (٥٧٢)

كما نصت المعاجم العربية – أيضاً – على تعدد معانى هذه الكلمة، حيث جاء فى المعاجم ما نصه: « الرزق: ما ينتفع به، والجمع الأرزاق، والرزق العطاء، وهو مصدر قولك: رزقه الله، قال تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٥٧٣) أى شكر رزقكم، وهذا كقوله: ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٥٧٤)، وقد يسمى المطر رزقاً، وذلك قوله ﷻ: ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ ﴿٥﴾ ﴾ (٥٧٥)، وهو اتساع فى اللغة...، وقد نقل هذا الكلام عن الجوهرى، ابن منظور، والزبيدى. (٥٧٦)

كما نص أحمد بن فارس على تعدد معانى كلمة (الرزق) حيث يقول:

« الراء والزاء والقاف أصَيلٌ واحدٌ يدلُّ على عطاءٍ لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت، فالرزق: عطاء الله جلَّ ثناؤه، ويقال رزقه الله رزقاً، والاسم الرِّزق. والرزق بلغة أزد شنوءة: الشكر...، وفعلت ذلك لما رزقتنى، أى لما شكرتنى ». (٥٧٧)

كما ذكر أبو حيان أن الرزق هو الماء ينبت منه الزروع والثمار.

و فسره الضحاك وابن مجاهد وجبير بالمطر والثلج وذلك فى قوله-تعالى-: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٥٧٨). (٥٧٩)

وهكذا تتوارد المعانى المتعددة على كلمة (الرزق)، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **المقوين:**

وردت كلمة (المقوين) فى سورة(الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى –: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾. (٥٨٠)

وقد ذكر المفسرون معانى متعددة لهذه الكلمة عند تفسير الآية السابقة ومن معانيها:

- **الذين ينزلون القواء وهى القفر.** (٥٨١)
- **الجياع الذين أقوت بطونهم. أى خلت من الفقر.** (٥٨٢)

---

(٥٧٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم صـ٤٩٠ وما بعدها.
(٥٧٣) سور الواقعة الآية رقم (٨٢).
(٥٧٤) سورة يوسف من الآية (٨٢).
(٥٧٥) سورة الجاثية من الآية (٥).
(٥٧٦) لسان العرب ١١٥/١٠، تاج العروس ٣٣٦/٢٥.
(٥٧٧) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ٢١٩/٢ مادة (رزق).
(٥٧٨) سورة الذاريات الآية رقم (٢٢).
(٥٧٩) البحر المحيط لأبى حيان ١٤٧/١٠.
(٥٨٠) سور الواقعة الآية رقم (٧٣).
(٥٨١) تفسير أبى السعود ١٩٩/٧، معانى القرآن للزجاج ١١٥/٥، تفسير جزء الذاريات صـ١٢٢.

- المسافرين فى الأرض القِيِّ، تقول:أقوى الشئ، إذا ذهب كل ما فيه. (٥٨٣)
- المنتفعين. (٥٨٤)
- الحاضرون. قاله: مجاهد.
- الذين لا زاد معهم ولا مردَّ لهم، قاله: أبو عبيدة. (٥٨٥)
- القي والقواء: القفر الخالى البعيد من العمران. (٥٨٦)
- المستمتعين بالنار من الناس أجمعين. (٥٨٧)

كما نصت المعاجم العربية على تعدد معانى هذه الكلمة مما يجعلها من كلمات المشترك اللفظى.

فقد أوردت المعاجم العربية أن الفعل (أقوى) وفى المصدر (الإقواء) اشتراك لفظى حيث إن الإقواء واحد من مصطلحات العروضين التى أضيفت إلى معانى الكلمة وبهذا وقع الاشتراك ؛ نظراً للتطور الدلالى الذى طرأ على هذه الكلمة، وقد صرح الجوهرى بذلك حيث يقول: « أقوى الرجل: أى نزل القواء، وأقوى أى فنى زاده، ومنه قوله- تعالى -:﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾(٥٨٨)، وأقوى: إذا كانت دابته قوية يقال: فلان قويٌّ مُقو، فالقويُّ فى نفسه. والمقوي فى دابته، والإقواء فى الشعر، قال أبو عمرو بن العلاء: هو أن تختلف حركات الروى فبعضه مرفوع، وبعضه منصوب، أو مجرور، وقد أقوى الشاعر إقواءً ». (٥٨٩)

وهكذا تتوارد المعانى الكثيرة على كلمة (المقوين) مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

-مدينين

وردت كلمة (مدينين) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾. (٥٩٠)

وقد صرح المفسرون واللغويون بتعدد معانيها فى الآية السابقة ومن معانيها:

- مربوبين، من دان السلطان رعيته إذا ساسهم واستعبدهم. (٥٩١)

---

(٥٨٢) نظم الدرر ٢٣٠/١٩، التحرير والتنوير ٣٢٧/٢٧.
(٥٨٣) معانى القرآن للأخفش ٤٩٢/٢، معجم غريب القرآن صـ١٧٥، تنوير المقياس صـ٤٥٥.
(٥٨٤) تيسير الكريم الرحمن صـ٢٧٤، تفسير البغوى ٢٥/٨.
(٥٨٥) زاد المسير صـ١٤٩، ١٥٠.
(٥٨٦) تفسير القرآن العظيم ٢٦٧/٢٧.
(٥٨٧) تفسير القرآن العظيم ١٦٧/٢٧.
(٥٨٨) سور الواقعة الآية رقم (٧٣).
(٥٨٩) ينظر الصحاح ٤٦٩/٦ وما بعدها، تاج العروس ٣٦٢/٩ وما بعدها.
(٥٩٠) سور الواقعة الآية رقم (٨٦).
(٥٩١) تفسير أبى السعود ٢٠١/٧.

- مقهورين مملوكين.
- مجريين ومحاسبين، ومنه يقال: كما تدين تدان، قاله أبو عبيدة. (٥٩٢)
- موقنين. قاله: مجاهد.
- مبعوثين. قاله: قتادة.
- مملوكين أذلاء من قولك: دنت له بالطاعة، قاله: ابن قتيبة. (٥٩٣)
- ملومين. (٥٩٤)
- غير مصدقين.
- غير معذبين. (٥٩٥)
- عبيد الله. (٥٩٦)

وهكذا تواردت المعانى المتعددة على هذه الكلمة مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- روح

وردت كلمة (روح) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى -: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾. (٥٩٧)

وقد صرح المفسرون بتعدد معانى كلمة (روح) عند تفسير هذه الآية الكريمة ومن معانيها:

- راحة.
- رحمة.
- ما ينعشه النسيم. (٥٩٨)
- طمأنينة وسرور وبهجة.
- نعيم القلب والروح. (٥٩٩)
- جنة ورخاء. (٦٠٠)
- الفرح، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- المغفرة، رواه العوفى عن ابن عباس.

---

(٥٩٢) نظم الدرر ٢٤٣/١٩، معانى القرآن للفراء ٤٣٩/٢، معجم غريب القرآن صـــ٥٩، زاد المسير صـــ١٥٦، تفسير جزء الذاريات صـــ١٢٣.
(٥٩٣) زاد المسير صـــ١٥٥، ١٥٦، بدائع التفسير صـــ٣٥٦، صفوة التفاسير ٣١٥/٣.
(٥٩٤) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـــ٤٥٥، تفسير البغوى ٢٥/٨.
(٥٩٥) تفسير القرآن العظيم ٢٧٠/٢٧.
(٥٩٦) التحرير والتنوير ٣٤٥/٢٧.
(٥٩٧) سور الواقعة الآية رقم (٨٩).
(٥٩٨) نظم الدرر ٢٤٥/١٩، تفسير القرآن العظيم ٧٠/٢٧، تفسير جزء الذاريات صـــ١٢٣٠.
(٥٩٩) تيسير الكريم الرحمن صـــ٢٧٩، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٣٦.
(٦٠٠) معجم غريب القرآن هامش صـــ٨٦.

- روح من الغم الذى كانوا فيه، قاله: محمد بن كعب.
- روح فى القبر، أى طيب النسيم. قاله ابن قتيبة. (٦٠١)
- الحياة والبقاء، قاله: ابن قتيبة.
- حياة دائمة بلا موت، قاله: الزجاج. (٦٠٢)
- راحة من الدنيا.
- الاستراحة.
- النظر إلى وجه الله. (٦٠٣)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا توارد كثير من المعانى على كلمة (روح) مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- ريحان

وردت كلمة (ريحان) فى سورة (الواقعة) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراط اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾. (٦٠٤)

وقد صرح المفسرون بتعدد معناها فى الآية السابقة ومن معانيها:

- رزق عظيم.
- نبات حسن بهيج.
- أزاهير طيبة الرائحة. (٦٠٥)
- اسم جامع لكل لذة بدنية من أنواع المآكل والمشارب وغيرها.
- التطيب المعروف، فيكون من باب التعبير بنوع الشئ عن جنسه. (٦٠٦)
- المستراح، رواه ابن أبى طلحة عن ابن عباس.
- الجنة، قاله: مجاهد، وقتادة.
- الريحان المشموم. (٦٠٧)
- الاستماع لكلام الله ووحيه.
- الرزق، قاله: مجاهد، وسعيد بن جبير، وقال مقاتل: هو الرزق بلغة حمير، يقال: خرجت أطلب ريحان الله أى: رزقه. (٦٠٨)

---

(٦٠١) زاد المسير صـ١٥٦، التحرير والتنوير ٣٤٧/٢٧، صفوة التفاسير ٣١٦/٣.
(٦٠٢) زاد المسير ص١٥٧.
(٦٠٣) تفسير القرطبى ٢٣٢/١٧، التحرير والتنوير ٣٤٧/٢٧، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٥، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٥٥، التفسير الواضح ١٤٧/٢١.
(٦٠٤) سور الواقعة الآية رقم (٨٩).
(٦٠٥) نظم الدرر ٢٤٥/١٩، تفسير القرآن العظيم ٢٧٠/٢٧، معانى القرآن للزجاج ١١٧/٥.
(٦٠٦) زاد المسير صـ١٥٨.
(٦٠٧) تفسير القرطبى ٢٣٢/١٧، ٢٣٣، تفسير البغوى ٢٦/٢٧، تفسير جزء الذاريات صـ١٢٣.

- الريحان الذى يتلقى به عند الموت. قال أبو العالية: لا يفارق أحد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه، ثم يقبض روحه. (٦٠٩)
- شجر لورقهِ وقضبانهِ رائحة ذكية شديدة الخضرة، كانت الأمم تزين به مجالس الشراب. (٦١٠)

وهكذا تواردت المعانى الكثيرة على كلمة (ريحان) مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **المولى**

وردت كلمة (المولى) فى سورة (محمد) تدل على أكثر من معنى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراط اللفظى، وذلك فى موضع واحد وهو:

١- قال - تعالى-:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿١١﴾ ﴾. (٦١١)

وقد صرح المفسرون بتعدد معاني هذه الكلمة عند تفسير الآية الكريمة ومن معانيها:

- الناصر.
- المالك. (٦١٢)
- الولى، هكذا قرأها ابن مسعود. (٦١٣)
- متولى أمورهم. (٦١٤)
- المعين والمغيث. (٦١٥)
- الأولى بالشئ، قال الله ﷻ:﴿ ٱلنَّارُ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾(٦١٦)، فمعناه أولى بكم.
- ابن العم، والموالى بنو العم، يقول الله -ﷻ -: ﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي ﴿٥﴾ ﴾(٦١٧) أراد بنى العم.
- الحليف.
- الجار. (٦١٨)

---

(٦٠٨) تفسير الطبرى ٢١١/٢٧ وما بعدها، تفسير البغوى ٢٦/٢٧.
(٦٠٩) التحرير والتنوير ٣٤٨/٢٧.
(٦١٠) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١١٧/٥، صفوة التفاسير ٣١٦/٣، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٥، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٥٥، التفسير الواضح ١٤٧/٢١.
(٦١١) سور محمد الآية رقم (١١).
(٦١٢) تفسير البيضاوى ٤٠٢/٢، تنوير المقياس صـ٤٢٩.
(٦١٣) فتح القدير ٣٢/٥، تفسير أبى السعود ٩٤/٧، معانى القرآن ٨/٥.
(٦١٤) التفسير الواضح ٢٥/٢٢.
(٦١٥) صفوة التفاسير ٢٠٨/٣.
(٦١٦) سورة الحديد من الآية (١٥).
(٦١٧) سورة مريم من الآية (٥).
(٦١٨) الأضداد للأنبارى صـ٤٦، المصباح صـ٣٥٠ (و ل ى).

- **العصبة.**
- **المعتِق (وهو مولى النعمة).**
- **العتيق (وهم موالى بنى هاشم) أى عتقاؤهم.** (٦١٩)
- **السيد.**
- **العبد.**
- **المنعِم.**
- **المنعَم عليه.**
- **المحب.**
- **الصاحب.**
- **النزيل.**
- **الشريك.**
- **الابن.**
- **ابن الأخت.**
- **الصهر.**
- **القريب مطلقاً.**
- **الوليُّ والتَّابع.** (٦٢٠)

وهكذا تواردت معانى كثيرة على كلمة (المولى) مما أدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

❁❁❁

(٦١٩) المصباح المنير ٢/٣٥٠.
(٦٢٠) المنجد فى اللغة صـــ٩١٩.

المبحث الثـاني
التـضــاد

المبحث الثـاني

التضـــاد

تعريفه:

أولاً: في اللغة:

يقول الخليل بن أحمد: «الضَّدُّ كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه»(٦٢١).

ويقول ابن فارس: «الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى: الضدّ ضد الشيئين.**والمتضادان**: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار»(٦٢٢).

ويقول أبو الطيب اللغوي:«ضدُّ كلّ شيء ما نافاه نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد؛إذ كان كل متضادين مختلفين؛ وليس كل ضدين مختلفين»(٦٢٣).

ويقول السمين: «الضدُّ: أحد المتقابلات، فإن المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد منهما قبال الآخر، ولا يجتمعان في شيء في وقت واحد كالسواد والبياض»(٦٢٤).

ويقول ابن منظور: «الأضداد جمع ضد، وهو النقيض والمقابل»(٦٢٥).

ثانياً في الاصطلاح:

دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين بمساواة بينهما (٦٢٦).

أو هو: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متناقضين دلالة على السواء عند أهل اللغة الواحدة (٦٢٧).

أو هو: الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادَّين بلفظ واحدٍ(٦٢٨).

أسباب نشأة التضاد:

هناك عوامل كثيرة أدت إلى نشأة التضاد في اللغة ومن أهم هذه الأسباب:

أولاً: اختلاف اللهجات

---

(٦٢١) العين ٦/٧ مادة (ض – د – د).
(٦٢٢) المقاييس ٣٦٠/٣ مادة (ض – د – د).
(٦٢٣) الأضداد لأبي الطيب ١/١.
(٦٢٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ مادة (ض – د – د).
(٦٢٥) لسان العرب لابن منظور ٢٥٦٤/٤ مادة (ض – د – د).
(٦٢٦) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال صـــ٩١.
(٦٢٧) فقه اللغة العربية د/ إبراهيم نجا صـــ٧٠، المعنى اللغوي صـــ١٢٤.
(٦٢٨) الأضداد للأنباري مقدمة المحقق رقم (أ).

ومعناه: أن يستعمل اللفظ في قبيلة بمعنى، وتستعمل قبيلة أخرى نفس اللفظ في معنى مناقض له تماماً فيصبح المعنيان جاريين عليه، وبذا يدخل هذا اللفظ في دائرة الأضداد (٦٢٩).

وقد ألمح الأنباري إلى هذا السبب حيث يقول: «إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، فالجون الأبيض في لغة حي من العرب والجون الأسود في لغة حي آخر فأخذ أحد الفريقين من الآخر»(٦٣٠).

ثانياً: الاقتراض من الألفاظ الأجنبية

ويحدث ذلك بأن تقترض العربية بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم. و نظراً لاختلاف إيحاءات معناها الأصلي فإن ذلك يؤدي إلى التضاد في العربية. **ومن ذلك لفظ**: «جلل» حيث افترضته العربية من العبرية وهو في العبرية بمعنى «دحرج»، ولما كان الشيء المدحرج ثقيلاً أحياناً، وخفيفاً أحياناً فاعتمدت العربية على هذين الإيحاءين المتضادين للكلمة الواحدة، واستخدمتها

في معنيين متضادين هما: «عظيم وحقير»(٦٣١).

ثالثاً: التطور الصوتي

قد يحدث في بعض الأحيان، أن توجد كلمتان مختلفتان، لهما معنيان متضادان، فتتطور أصوات إحداهما، بصورة تجعلها تبدو تنطبق على الأخرى تماماً، فيبدو الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان. ومن أمثلة ذلك: قول بني عقيل: «لمقت الكتاب» أي كتبته، وقول سائر قيس: «لمقت الكتاب» أي محوته(٦٣٢).

رابعاً: الاستعمال المجازي

الاستعمال المجازي له دورٌ كبير في نشأة التضاد، فقد يغلب استعمال اللفظ في معنى مجازي حتى يصير مساوياً لمعناه الحقيقي(٦٣٣).

خامساً: الأسباب الصرفية

يقع التضاد بين الألفاظ نتيجة للعامل الصرفي، ومن ذلك أننا إذا استخدمنا همزة التعدية سلبت المعنى الأصلي وتحول إلى الضدّ ومن ذلك: أعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته(٦٣٤).

سادساً: تفرع الكلمة من أصلين:

---

(٦٢٩) الدلالة اللغوية عند العرب ص١٢٧ بتصرف، علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٢.
(٦٣٠) الأضداد للأنباري صـــ١١.
(٦٣١) علم الدلالة صـــ٢٠٤، ٢٠٥ بتصرف.
(٦٣٢) فصول فقه العربية صـــ٢٥١ بتصرف، في اللهجات العربية صـــ٢١٣ بتصرف.
(٦٣٣) في اللهجات العربية صـــ١٩٣ بتصرف.
(٦٣٤) الدلالة اللغوية عند العرب صـــ١٣٠ بتصرف.

وذلك يعني أن يكون دلالة الكلمة على أحد الضدّين منحدرة من أصل دلالتها على مقابلة منحدرة من أصل آخر ومثال ذلك: «هجد» بمعنى نام وسهر(٦٣٥).

سابعاً: الأسباب الاجتماعية والنفسية:

حيث تؤدي الأسباب الاجتماعية والنفسية إلى قلب المعنى إلى ضده، ومن هذه الأسباب: التفاؤل والتهكم(٦٣٦).

موقف علماء اللغة العربية من ورود التضاد في اللغة العربية:

أولاً: رأي القدامى:

اختلف علماء اللغة القدامى في إمكان ورود التضاد في اللغة العربية فمنهم من أثبته مطلقاً، ومنهم من أنكر وقوعه. وفيما يلي عرض لآراء القدماء:

أولاً: المثبتون لوقوع التضاد في اللغة العربية:

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى إثبات وقوع التضاد في اللغة العربية والقول بكثرته، ومن هؤلاء العلماء الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي، وقطرب، وابن السكيت، والسجستاني، والأنباري، وغيرهم(٦٣٧).

ثانياً: المنكرون لوقوعه في اللغة العربية:

وقد ذهب أنصار هذا الفرق إلى إنكار وجوده في العربية و حجتهم في ذلك ما ذكره الأنباري حيث يقول: (يظن أهل البدع والزيغ والازراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم...، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف أيهما أراد المخاطب) (٦٣٨).

وقد أنكر الأنباري على من قالوا ذلك وردَّ عليهم بقوله:«فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحداً»(٦٣٩). ويأتي على رأس المنكرين للتضاد ابن درستويه حيث صنف كتاباً أطلق عليه «إبطال الأضداد».

ولكن على الرغم من ذلك فإننا نجده يقول: (ولكن قد يجيء الشيء النادر منه لعلل) (٦٤٠). وهذا النص يثبت اعترافه بوجود التضاد ولكنه نادر وقليل.

ثالثاً: المعتدلون:

وأنصار هذا الفريق يعتدلون في الرأي فهم لا ينكرونه إنكاراً مطلقاً ولا يبالغون في قبوله. ويأتي على رأس هذا الفريق ابن سيده والسيوطي.

---

(٦٣٥) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال صـــ١٢٩ بتصرف.
(٦٣٦) الدلالة اللغوية عند العرب صـــ١٢٩ بتصرف.
(٦٣٧) المزهر ٣٩٧/١ بتصرف، فقه د/ وافي صـــ١٩٣، فقه العربية صـــ٣٥٣ وما بعدها.
(٦٣٨) الأضداد للأنباري صـــ١.
(٦٣٩) الأضداد للأنباري صـــ٢.
(٦٤٠) المزهر ٣٨٥/١.

ثانياً: موقف علماء اللغة المحدثين:

كما اختلف القدماء في وقوع التضاد في اللغة العربية اختلف المحدثون أيضاً، فمنهم من أثبت وجوده في اللغة وقال بكثرته، ومنهم من أنكره مطلقاً، ومنهم من ضيق دائرته، وفيما يلي عرض لأقوال العلماء:

أولاً: المثبتون:

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى القول بكثرته، وعلى رأس هذا الفريق الدكتور توفيق شاهين[٦٤١]، والدكتور محمد عبد القادر[٦٤٢].

ثانياً: المنكرون:

وقد ذهب بعض علماء اللغة المحدثين إلى إنكار وجود الألفاظ المتضادة في اللغة العربية، وعلى رأس هذا الفريق الأستاذ عبد الفتاح بدوي[٦٤٣].

الرأي الثالث: المضيقون:

من المحدثين من ضيّق دائرة التضاد في العربية، بل وأخرجوا كثيراً من الألفاظ التي قال العلماء إنها من قبيل الألفاظ المتضادة. ومنهم على سبيل المثال الدكتور إبراهيم أنيس[٦٤٤]،حيث اتهم القدماء بالتكلف والتعسف في إثبات التضاد، بل وذهب أبعد من ذلك حيث أخرج كثيراً من الأمثلة التي قال العلماء إنها من قبيل التضاد، وكذلك الدكتور على عبد الواحد وافي[٦٤٥]، والدكتور منصور فهمي[٦٤٦]. ومنهم من قال بقلة وجود الألفاظ المتضادة في اللغة العربية ومنهم الدكتور عبد الله العزازي[٦٤٧]، والدكتور عبد الغفار هلال[٦٤٨].

ومن المحدثين من ردَّ أقوال ابن درستويه وابن دريد كالدكتور إبراهيم نجا[٦٤٩]، والدكتور إبراهيم أبو سكين[٦٥٠]، والدكتور عبد الغفار هلال[٦٥١].

ذاهبين إلى القول بوجوده في العربية ولكنه ليس بالكثرة المبالغ فيها، وأن السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

أمثلة التضاد التي وردت في سور الأحقاف ومحمد والواقعة

أولاً: أمثلة التضاد التي وردت في سورة الأحقاف

وقع التضاد في سورة الأحقاف في ثلاثة مواضع هي:

---

(٦٤١) المشترك اللغوي صـ١٩٩.
(٦٤٢) الأضداد للصاغاني مقدمة المحقق صـ٤٩ وما بعدها.
(٦٤٣) المشترك اللغوي صـ١٧٢، الأضداد للسجستاني مقدمة المحقق صـ٨١.
(٦٤٤) في اللهجات العربية صـ٢١٥.
(٦٤٥) فقه اللغة د/ وافي صـ١٩٤.
(٦٤٦) المشترك اللغوي صـ١٧٢، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً صـ١٢٦.
(٦٤٧) فقه اللغة العربية صـ٢٠٠.
(٦٤٨) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٩٦.
(٦٤٩) فقه اللغة صـ٧٢.
(٦٥٠) اللهجات العربية صـ١١٨.
(٦٥١) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٩٦.

١- " بلغ أشده "

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى-: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾(٦٥٢).

يقول الأنباري: «وأشد حرف من الأضداد، يقال: بلغ فلان أشده، إذا بلغ ثماني عشرة سنة، وبلغ أشدَّه إذا بلغ أربعين سنة. قال الله ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾(٦٥٣).قال الفراء: ويقال: الأشدّ أربعون سنة. قال: وحكى لي بعض المشيخة بإسناد ذكره أنَّ الأشدّ ثلاث وثلاثون سنة، والاستواء أربعون سنة. قال: وحكى لي أنَّ الأشدّ ثماني عشرة سنة» (٦٥٤).

فقد صرح الأنباري في هذا النص،وكذا الفراء أن(الأشدّ) حرف من الأضداد.

وقد ذهب إلى ذلك كثيرُ من المفسرين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الإمام الفخر الرازي حيث يقول في معرض تفسيره لهذه الآية الكريمة: «اختلف المفسرون في تفسير الأشدّ، قال ابن عباس في رواية عطاء يريد ثماني عشرة سنة والأكثرون من المفسرين على أنه ثلاثة وثلاثون سنة، واحتج الفراء عليه بأن قال: إن الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانية عشر، ألا ترى أنك تقول: أخذت عامة المال أو كله، فيكون أحسن من قولك: أخذت أقل المال أو كله»(٦٥٥). و **يقول الشوكاني**: «.... أي بلغ استحكام قوته وعقله، وقيل: بلغ عمره ثماني عشرة سنة، وقيل: الأشد: الحلم قاله: الشعبي وابن زيد. وقال الحسن: هو بلوغ الأربعين(٦٥٦).

ويقول الإمام ابن القيم: «.... قال الزجاج من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين. وقال ابن عباس في رواية عطاء: سن الأشدّ: ثلاث وثلاثون سنة. وروى عنه أيضاً ثلاثون.**وقال الضحاك**: عشرون سنة. وقال مقاتل: ثمان عشرة»(٦٥٧).

ويقول الأزهري: «بلوغ الأشد يكون من وقت بلوغ الإنسان مبلغ الرجال إلى أربعين سنة...، فبلوغ الأشد مرتبة بين البلوغ وبين الأربعين»(٦٥٨).

٢ -" إن"

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ﴾(٦٥٩).

يقول الأنباري: (وقال بعض أهل العلم: إنْ حرف من الأضداد. أعني المكسورة الهمزة المسكّنة النون، يقال: إن قام عبد الله. يراد به: ما قام عبد الله..... قال جماعة

---

(٦٥٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦٥٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦٥٤) كتاب الأضداد للأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم صـــ٢٢٢، ٢٢٣.
(٦٥٥) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ١٦/٢٨، ١٧.
(٦٥٦) ينظر فتح القدير الجامع فني الرواية والدراية من علم التفسير ١٨/٥.
(٦٥٧) التفسير القيم للإمام ابن القيم تحقيق محمد حامد الفقي صـــ٤٣٨.
(٦٥٨) تهذيب اللغة مادة (ب – ل – غ).
(٦٥٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

من العلماء في تفسير قوله ﷻ: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾[٦٦٠]، معناه: فذكر قد نفعت الذكرى. وكذلك قالوا في قوله: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾[٦٦١]. **معناه**: «في الذي قد مكناكم فيه» [٦٦٢].

وقد ذهب كثير من المفسرين إلى هذا القول ومنهم:القرطبي[٦٦٣]، والألوسي[٦٦٤]، وابن عطية[٦٦٥]، وأبوحيان[٦٦٦]، والفخر الرازي[٦٦٧]،والبغوي[٦٦٨]، والشوكاني[٦٦٩]، وأبوالسعود[٦٧٠]، والبقاعي[٦٧١].

٢- "من"

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو:

١- قال – تعالى–: ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾[٦٧٢]. **يقول الأنباري**: « و مِنْ حرف من الأضداد، تكون لبعض الشيء، وتكون لكلّه، فكونها للتبعيض لا يحتاج فيه إلى شاهد، وكونها بمعنى «كلّ»، شاهده قول الله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٦٧٣]،ومعناه كلّ الثمرات، وقوله – ﷻ –: ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾[٦٧٤]،معناه: يغفر لكم ذنوبكم...»[٦٧٥].

فالأنباري قد صرح في النص السابق بأن «مِنْ» من قبيل الألفاظ المتضادة تأتي بمعنى (بعض)، كما تأتي بمعنى (كلّ).وقد ذهب إلى هذا القول من المفسرين الإمام الفخر الرازي[٦٧٦]، والبغوي[٦٧٧].

أولاً: أمثلة التضاد التي وردت في سورة محمد

وقع التضاد فى سورة (محمد) فى ثلاثة مواضع هى:

---

(٦٦٠) سورة الأعلى الآية رقم (٩).
(٦٦١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦٦٢) الأضداد للأنباري صـــ١٨٩.
(٦٦٣) الجامع القرآن ٢٠٨/١٦.
(٦٦٤) روح المعاني ٢٧/٢٦.
(٦٦٥) المحرر الوجيز ٣٥/١٥.
(٦٦٦) البحر المحيط ٦٣/٨.
(٦٦٧) التفسير الكبير ٢٩/٢٨.
(٦٦٨) معالم التنزيل في التفسير والتاويل ١٤٢/٥.
(٦٦٩) فتح القدير ٢٣/٥.
(٦٧٠) ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٨٦/٨.
(٦٧١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٧٢/١٨.
(٦٧٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(٦٧٣) سورة محمد من الآية رقم (١٥).
(٦٧٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(٦٧٥) الأضداد للأنباري صـــ٢٥٢.
(٦٧٦) التفسير الكبير ٣٣/٢٨.
(٦٧٧) معالم التنزيل ١٤٨/٥.

١- مولى:

وقد ورد ذلك فى سورة محمد فى موضع واحد وهو:

١- قوله- تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾. (٦٧٨)

يقول الأنبارى مؤكداً على أن كلمة (مولى) من الألفاظ المتضادة: «المولى من الأضداد، فالمولى المنعم المعتق،والمولى المنعم عليه المعتق». (٦٧٩)

ويقول الفيومى: « المولى: المعتق، وهو (مولى النعمة)، والمولى: العتيق و(هم موالى بنى هاشم): أى عتقاؤهم ». (٦٨٠)

وورد فى المنجد:«الولى:السيد والعبد، والمنعم والمنعم عليه، الولى، والتابع».

ويقول الزمخشرى: « مولاى: سيدى وعبدى ». (٦٨١)

كل هذه النصوص جمعت الكلمة وضدها فى التعبير عن (المولى)، وهذا يجعلها من قبيل الألفاظ المتضادة.

٢- الحميم:

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة(محمد) فى موضع واحد وهو:

١- قول- تعالى -: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾. (٦٨٢)

يقول الأنبارى:« وقال بعض الناس: الحميم من الأضداد يقال الحميم للحار، والحميم للبارد، ولم يذكر لذلك شاهداً والأشهر فى الحميم الحار». (٦٨٣)

أما السجستانى فيقول: « وزعموا أن الأصمعى قال: الحميم الماء الحار والماء البارد، ولا أعرفه ». (٦٨٤)

وهذان النصان لا يثبتان أن كلمة (الحميم) من الألفاظ المتضادة ؛ حيث لم يؤكد الأنبارى، ولم يقطع بوقوع التضاد فى هذه الكلمة، وأما السجستانى فقد نص على عدم معرفته بأن هذا اللفظ من قبيل الألفاظ المتضادة.

٣- اللحن:

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى-: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴿٣٠﴾﴾. (٦٨٥)

وقد صرح العلماء بأن كلمة (اللحن) من كلمات الأضداد، ومنهم الأنبارى حيث يقول: «واللحن حرف والأضداد، يقال للخطأ لحن، وللصواب لحن، فأما كون اللحن على

---

(٦٧٨) سور محمد الآية رقم (١١).
(٦٧٩) الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم صـــ٤٦.
(٦٨٠) المصباح المنير ٢/٣٥٠.
(٦٨١) أساس البلاغة صـــ٩٢٢.
(٦٨٢) سورة محمد من الآية رقم (١٥).
(٦٨٣) الأضداد للأنبارى صـــ١٣٨.
(٦٨٤) الأضداد للسجستانى صـــ٢٤٧.
(٦٨٥) سورة محمد من الآية رقم (٣٠).

معنى الخطأ فلا يحتاج منه إلى شاهد، وأما كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله- ﷻ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴿٣٠﴾﴾[٦٨٦]

معناه فى صواب القول وصحته. وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابى، قال: يقال: لحن الرجل يلحن لحناً، إذا أخطأ، ولحن يلحن إذا أصاب وحدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نضر بن على، قال: خبرنا الأصمعى، عن عيسى بن عمر، قال: قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن يفطن ويصيب ».[٦٨٧]

كما نص المفسرون على تضاد كلمة (اللَّحن) عند تفسيرهم الآية الكريمة يقول الإمام ابن قيم الجوزيه: « اللحن ضربان صواب وخطأ، ولحن الصواب نوعان: أحدهما: الفطنة، ومنه الحديث: « ولعل بعضكم بحجته من بعض »[٦٨٨]، والثانى: التعريض والإشارة، وهو قريب من الكتابة، والثالث: فساد المنطق فى الإعراب ».[٦٨٩]

ويقول البغوى: « لحن يلحن لحناً فهو لحن إذا فطن للشئ، والأصل فيه إزالة الكلام عن جهته ».[٦٩٠]

ويقول الجوهرى:«اللحن: الخطأ فى الإعراب،...،واللحن، والفطنة ».[٦٩١]

ثالثاً: أمثلة التضاد التي وردت في سورة الواقعة

وقع التضاد فى سورة (الواقعة) فى موضعين:

١- تفكهون

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (الواقعة) فى موضع واحد وهو:

١- قوله – تعالى- : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.[٦٩٢]

يقول الأنبارى: « المتفكه من الأضداد، يقال: رجل متفكه، إذا كان متنعماً مسروراً، ورجل متفكه إذا كان حزيناً متندماً، قال الله -ﷻ -: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ فمعناه تندمون، ويقال معناه: تعجبون ».[٦٩٣]

وفى القاموس: « تفكه: أكل الفاكهة وتجنب عن الفاكهة ضد ».[٦٩٤]

ويقول البقاعى: « قال الكسائى: هو من الأضداد تقول العرب: تفكهت أى تنعمت وتفكهت أى حزنت ».[٦٩٥]

---

(٦٨٦) سورة محمد من الآية رقم (٣٠).
(٦٨٧) الأضداد للأنبارى صـ٢٣٨، ٢٣٩.
(٦٨٨) رواه البخارى – حديث رقم ٢٥٣٤ – ٦٠٦/١، ومسلم – رقم ١٧١٣ – جزء ٣ – صـ١٣٣٧.
(٦٨٩) بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزيه صـ١٦٣، ١٦٤.
(٦٩٠) نظم الدرر ٢٥٤/١٨.
(٦٩١) الصحاح للجوهرى ٢١٩٣/٦، ٢١٩٤ مادة لحن.
(٦٩٢) سور الواقعة الآية رقم (٦٥).
(٦٩٣) الأضداد للأنبارى صـ٦٥.
(٦٩٤) نظم الدرر ٢٢٥/١٩.
(٦٩٥) القاموس المحيط للفيروزآبادى مادة (فـ ك هـ).

ويقول أبو حيان: « تعجب: تفكه، وتعجب: تندم ». (٦٩٦)

كما صرح الشيخ محمد الغزالى بتضاد هذه الكلمة عند تفسير الآية الكريمة حيث يقول: «التفكه من كلمات الأضداد التى يطلق على ما يسوء وعلى ما يسر، وهو هنا بالمعنى الأول». (٦٩٧)

٢- المقوين

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضع واحد وهو:

١- قوله – تعالى- : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾. (٦٩٨)

يقول الأنبارى:«مقو حرف من الأضداد،يقال:رجل مقو إذا ذهب زاده، وعطب ركابه ». (٦٩٩)

كما أشار الزبيدى إلى أنها من قبيل الأضداد حيث قال:«وأقوى:إذا استغنى،وأيضاً إذا افتقر، كلاهما عن ابن الأعرابى،ضد، فالأول بمعنى: صار ذا قوة وغنى والثانى بمعنى: زالت قوته» (٧٠٠)

كما وردت فى كتب التفسير نصوص تثبت تضاد كلمة (المقوين) ومنها:

-المقوين: المسافرون والحاضرون، قاله مجاهد. (٧٠١)

-والمقوين: المقيمين والمسافرين جميعاً، ويقال: الفقير مقو لخلوه من المال، وللغنى مقو لقوته على ما يريد. (٧٠٢)

من خلال النصوص السابقة يتبين لنا أن كلمة (المقوين) من كلمات الأضداد.

❁❁❁

---

(٦٩٦) التحرير المحيط ٨٩/١٠، التحرير والتنوير ٣٢٢/٢٧، تفسير القرآن العظيم ٢٦٦/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٧.

(٦٩٧) المحاور الخمسة للقرآن الكريم للشيخ محمد الغزالى صـ١٧٧.

(٦٩٨) سور الواقعة الآية رقم (٧٣).

(٦٩٩) الأضداد للأنبارى صـ١٢٢، ١٢٣.

(٧٠٠) تاج العروس للزبيدى ٣٦٢/٩، ٣٦٣.

(٧٠١) زاد المسير صـ١٤٩، ١٥٠، صفوة التفاسير ٣١٤/٣.

(٧٠٢) التفسير الواضح ١٤٤/٢١.

الفصل الثاني
الفروق الدلالية

الفصل الثاني
الفروق الدلالية

تعريف الفروق لغة واصطلاحاً:

أولاً: الفروق لغة

الفروق جمع فرق وهي الفصل بين الشيئين (٧٠٣).

يقول الخليل بن أحمد: (الفرق موضع الفرق من الرأس في الشعر، والفرق تفريق بين شيئين فرقاً حتى يفترقا ويتفرقا) (٧٠٤).

ويقول ابن فارس: (الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتنزيل من ذلك الفرق: فرق الشعر يقال: فرقته فرقاً) (٧٠٥).

ويقول ابن دريد: (وكل شيء فصلت بينهما فقد فرقتهما فرقاً وكل ناحية منها فرق) (٧٠٦).

ويقول الفيروزابادي: («فرق» بينهما فرقاً وقُرْقاناً بالضم فصل) (٧٠٧).

ويقول الرازي: («فرق» بين الشيئين من باب نصر و «فَرْقاناً»أيضاً، و(فرَّق) الشيء تفريقاً) (٧٠٨).

ويقول الفيومي: (فرقت بين الشيئيين من باب قتل: فصلت أبعاضه) (٧٠٩).

وجاء في الوسيط: (فرَّق بين المتشابهين: ميّز بعضهما من بعض) (٧١٠).

ثانياً: الفروق اصطلاحاً

هي: الملمح الدلالي الذي يتميز به لفظ آخر يتخيل أنه مساوٍ له في الدلالة؛ وذلك نظراً لاشتراكهما في مادةٍ واحدةٍ أو تركيبٍ واحدٍ، أو تقاربٍ في المعنى(٧١١).

أوهي: (توضيح الفروق الدلالية الدقيقة أو الخاصة بين لفظين أو أكثر تجمع بينهما دلالة لغوية خاصة) (٧١٢).

---

(٧٠٣) لسان العرب لابن منظور٣٣٩٨/٥ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٤) العين ١٤٧/٥ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٥) المقاييس ٤٩٣/٤ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٦) جمهرة اللغة ٣٩٩/٢ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٧) القاموس المحيط ٢٧٤/٣ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٨) مختار الصحاح صـــ٥٠٠ مادة (ف – ر – ق).
(٧٠٩) المصباح المنير ١٢٥/٢ مادة (ف – ر – ق).
(٧١٠) المعجم الوسيط ٦٨٥/٢ مادة (ف – ر – ق).
(٧١١) هذا التعريف من مخيلتي فأرجو من الله – تعالى – أن يكون صواباً.
(٧١٢) الظواهر الدلالية في عمدة الحفاظ د/عثمان الحاوي ص٩٢ كلية اللغة العربية بالمنصورة.

موقف علماء اللغة العربية القدامى من الفروق الدلالية

يمكن القول إنه قد برزت فكرة الفروق الدلالية على أيدي علماء اللغة القدامى منذ البواكير الأولى للبحث اللغوي عند العرب،ويمكن أن نلمس ذلك من حسِّهم اللغوي المرهف ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعد معجمه (العين) خير شاهدٍ قويٍّ على وضوح ونضوج فكرة الفروق الدلالية بين ألفاظ العربية، حيث استطاع هذا العالم الفذّ أن يخضع اللغة بكل ما فيها من ثراء هائل وتنوع ضخم لمنهج عقلي رياضيّ صارم، ولكنه مع كل هذا لم يغفل الملامح الدلالية المميزة لكل كلمة من كلمات اللغة العربية، حيث ذهب إلى أن هناك جذراً لغوياً محورياً لكل مجموعة من الكلمات، وهذا الجذر هو محلُّ الدلالة المركزية، ثم تتفرع عن هذا المركز الدلالي معانٍ أخرى تحمل ملامحَ وظلالاً دلالية تميز كل لفظ عن الألفاظ الأخرى(٧١٣).

تعقيب: أرى أن الخليل بن أحمد قد توصل من خلال ذلك إلى فكرة الفروق الدلالية بالنسبة للمفردات.

أما من حيث التراكيب فيمكن أن نلمح في كتاب (الكتاب) لسيبويه تبصُّرات لغوية عظيمة، تتجلى في ترتيب أبواب الكتاب، حيث قام بالتفريق بين التراكيب اللغوية المختلفة.

وأما على المستوى المعجمي فما نجده في كتاب (الفروق) لأبي هلال العسكري يكشف عن نظرة ثاقبة لمفهوم التقارب الدلالي.

كما أشار – أيضاً – إلى أن هناك فروقاً دلالية تنشأ عن التركيب اللغوي(٧١٤).

كما اهتم أيضاً بالفروق الدلالية كلٌّ من أحمد بن فارس وقطرب حيث صنف كل منهما كتاباً أطلق عليه (الفرق).

واهتم بها أيضاً الأخفش، والكسائي، والمبرد، والفراء، والزجاج، وأبو عبيدة، والسجستاني، والهائم، والزجاج، والراغب، والزمخشري، والطبرسي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي..... وغيرهم كثير.

موقف علماء اللغة المحدثين من الفروق الدلالية

ذهب علماء اللغة المحدثون إلى أن وقوع الترادف في اللغة لا يعني التساوي التام بين معنى مفردتين، وانما يكون ذلك بمعنى تقارب الدلالة؛ فليس في اللغة لفظ ينوب عن آخر أو يقوم مقامه إذا أردنا الدقة في التعبير، بل هناك مجموعة ألفاظ متقاربة الدلالة نحو: (كبير – ضخم – عظيم)، (صغير– ضئيل – حقير)، (الثناء – الشكر – المدح)..... الخ.

وقد أسهمت نظرية التحليل التكويني بشكل دقيق وواضح في تحديد الفروق الدلالية بين الكلمات، وذلك من خلال تحديد الملامح الدلالية المميزة بين مجموعات متقاربة

---

(٧١٣) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم صـ٨ بتصرف، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق د/عمر عبد المعطى أبو العينين صـ٢٠ بتصرف.

(٧١٤) معجم الفروق الدلالية صـ٩، الفروق الدلالية صـ٨ بتصرف.

المعنى، التي وإن صح وقوع الترادف بينهما في سياقات مختلفة، فإن هذا لا يعنى التساوي بين دلالات الألفاظ المختلفة، وإنما هو وجه من وجوه تقارب المعنى[٧١٥].

ومن علماء اللغة المحدثين الذين صنفوا كتباً في الفروق الدلالية الدكتور محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع[٧١٦]، والدكتور عبد المنعم عبد الله حسن[٧١٧]، والدكتور محمود عبد الله الطاهر[٧١٨].

الطرق التي تعرف بها الفروق الدلالية:

ذكر أبو هلال العسكري أن هناك طرقًا يمكن بواسطتها أن يفرق بين الألفاظ وهذه الطرق هي:

١-اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما.
٢- اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.
٣-اعتبار الحروف التي تعدَّى بها الأفعال.
٤-اعتبار النقيض.
٥-اعتبار الاشتقاق.
٦-ما توجيه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه.
٧-اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة [٧١٩].

---

(٧١٥) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم صـ١٠ بتصرف.
(٧١٦) حيث صنف كتاباً أطلق عليه: «الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم».
(٧١٧) حيث صنف كتاباً أطلق عليه: «الترادف والفروق».
(٧١٨) حيث صنف كتاباً أطلق عليه: «الفروق اللغوية».
(٧١٩) الفروق اللغوية صـ١٤ وما بعدها.

أمثلة الفروق الدلالية التي وردت في سور (الأحقاف) و (محمد) و (الواقعة)

يمكن تقسيم أمثلة الفروق الدلالية التي وردت في سور (الأحقاف) و (محمد) و (الواقعة) كما يلي:

أولاً: ما يفرق فيه بين اللّفظين المتّحدين في المادة باعتبار صيغة كل منهما

وهذه الطريقة أشار إليها أبو هلال العسكري في كتابه، ويمكن تطبيق هذه الطريقة كما يلي:

أولاً: أمثلة ما يفرق فيه بين اللّفظين المتحدين في المادة باعتبار صيغة كل منهما من سورة (الأحقاف)

وقد وردت هذه الطريقة فى عدة ألفاظ من سورة (الأحقاف) وهي:

١-أثَارة – أثَرة – أثرة – إثرة

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله – تعالى–: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[٧٢٠]. وقد صرح كثير من المفسرين بأن فيها ثلاث لغات (أثرة) بالحركات الثلاث مع سكون الثاء.

يقول الإمام الرازي موضحاً الفرق بين الصيغ الثلاث:

«وقرئ (أثرة) بالحركات الثلاث مع السكون الثاء فالإثرة بالكسر بمعنى الأثر، وأما الأثر فالمرأة من مصدر أثر الحديث إذا رواه، وأما الأثرة بالضم فاسم لما يؤثر كالخطبة اسم لما يخطب به»[٧٢١].

فالرازي قد فرق بين الصيغ الثلاث فجعل صيغة الكسر بمعنى الأثر، وصيغة الضم اسم لما يؤثر، وصيغة الفتح اسم للمرأة.

وقد أشار إلى ذلك أيضاً البيضاوي حيث يقول: «وأثرة بالحركات الثلاث في الهمزة وسكون الثاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أثر الحديث إذا رواه والمكسورة بمعنى الأثرة والمضمومة اسم ما يؤثر»[٧٢٢].

وقد ذهب إلى ذلك كثير من المفسرين كأبي السعود[٧٢٣]، والألوسي[٧٢٤]، وابن عطية[٧٢٥]، والنحاس[٧٢٦]، والطبري[٧٢٧]، والشوكاني[٧٢٨].

---

(٧٢٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٧٢١) التفسير الكبير ٤/٢٨.
(٧٢٢) تفسير البيضاوي ٣٩٢/٢.
(٧٢٣) تفسير أبي السعود ٧٨/٨.
(٧٢٤) روح المعاني ٦/٢٦.
(٧٢٥) المحرر الوجيز ٩/١٥، ١٠.
(٧٢٦) إعراب القرآن صـــ١٥٨.
(٧٢٧) جامع البيان صـــ٣، ٤.
(٧٢٨) فتح القدير ١٤/٥.

كما نصت -أيضاً-المعاجم اللغوية على هذا الفرق يقول الرازي:

«الأثر بفتحتين: ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف والأثر بفتحتين، أثارة من علم منه، وكذا الأثرة بفتحتين»(٧٢٩).

ويقول الفيومي: «(أثرت) الحديث (أثراً): نقلته، و (الأثر) بفتحتين: اسم منه، ومنه المأثرة وهي المكرمة. والأثارة مثل الأثر، وجئت في أثره بفتحتين وإثره بكسر الهمزة والسكون أي تبعته عن قرب»(٧٣٠).

ويقال: «أُثْرَة العِلْم وأَثَرَتُهُ وأثارتُهُ، ثلاث لغات: بقية منه تؤثر، أي تبقى وتذكر وفيها: إِثْرَة، وأُثرةُ لغات وقراءات»(٧٣١).

وجاء في الوسيط: «الأَثرة: المنزلة، والأُثرة: الأثر في الأرض، والإثر: لمعان السيف»(٧٣٢)، وبذا تم التفريق بين هذه الكلمة باعتبار الصيغة وإن لم ينص العلماء على هذا الفرق صراحة.

٢-بدعاً – البديع – البدعة

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله- تعالى-: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (٧٣٣).

وقد جعل العلماء هذه الكلمة من قبيل الفروق الدلالية باعتبار الصيغة وإن لم يصرحوا بذلك فالفعل بدع معناه: بدأ شيئاً عجيباً في الخير أو الشر، وهذا الشيء «بديع» إذا كان مستحسناً، وهو «بدعة»إذا كان مستقبحاً مستنكراً (٧٣٤).

فهناك فرق بين صيغتي (بدعة) و (بديع) فالأولى تستخدم في الشر والثانية تستخدم في كل ما هو حسن وخير.**ويقال**: البديع صفة مشبهة معناها: بدُعَتْ (٧٣٥). والبديع مشتق من الإبداع، وهو الإنشاء على غير مثال؛ فهو عبارة عن إنشاء المنشآت على غير مثال سابق، وذلك هو خلق أصول الأنواع وما يتولد من متولِّداتها، فخلق السماوات إبداع، وخلق الأرض إبداع، وخلق آدم إبداع، وخلق نظام التناسل إبداع (٧٣٦).

والبِدْع لم يرد في وصف الله – ﷻ – حيث يطلق على إحداث شيء غير مسبوق، وأما البديع فهو من أسماء الله الحسنى(٧٣٧).

---

(٧٢٩) مختار الصحاح صـــ٥، ٦.
(٧٣٠) المصباح المنير ٧/١.
(٧٣١) معجم الفصيح من اللهجات العربية صـــ٥١.
(٧٣٢) المعجم الوسيط ٥/١ مادة (أ – ث – ر).
(٧٣٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
(٧٣٤) كلام العرب من قضايا اللغة العربية صـــ٤٥.
(٧٣٥) البحر المحيط ٣٦٤/١، الكشاف للزمخشري ٣٠٦/١.
(٧٣٦) التحرير والتنوير ٦٨٦/١.
(٧٣٧) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم صـــ١١٢.

ويقول الرازي: (أبدع الله الخلق إبداعاً – خلقهم لا على مثال والبديع فعيل من هذا، فكأن معناه: هو منفرد بذلك من بين نظائره، وفيه معنى التعجب، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (٧٣٨)،(٧٣٩).

وفي الوسيط: «بدعه بَدْعاً: أنشأه على غير مثال سابق، والبِدْعُ: الأمر الذي يُفعل أولاً، والبَدِيع: المبدع»(٧٤٠).

وكل هذه النصوص تثبت أن هناك فروقاً دلالية بين (البِدْع – والبديع، والبدعة) باعتبار الصيغة.

٣-الإفك – الأفك بكسر الهمزة وفتحها

ورد هذا اللفظ في سورة (الأحقاف) في ثلاثة مواضع هي:

١ –قال– تعالى–: ﴿ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾(٧٤١).

٢ –قال– تعالى–: ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا ﴾(٧٤٢).

٣ –قال –تعالى–: ﴿ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾(٧٤٣).

ويمكن التفريق بين هاتين الكلمتين باعتبار الصيغة، وقد صرح بذلك كثير من المفسرين ومنهم الشوكاني حيث يقول: (قرأ الجمهور بكسر الهمزة وسكون الفاء أفك يأفك إفكاً: أي: كذبهم. وقرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد بفتح الهمزة و الفاء والكاف على أنه فعل، أي ذلك القول صرفهم عن التوحيد وقرأ عكرمة بفتح الهمزة وتشديد الفاء: أي صيرهم آفكين وكسر الفاء بمعنى الصرف»(٧٤٤).

ويقول أبو حيان: «قرأ الجمهور بكسر الهمزة وإسكان الهاء، وابن عباس في رواية عنه بفتح الهمزة، وقرأ ابن عباس، وابن الزبير، وابن عياض بثلاث فتحات أي صرفهم»(٧٤٥).

وقد ذهب إلى هذا القول أيضاً ابن عطية(٧٤٦)، والألوسي(٧٤٧)، وأبو السعود(٧٤٨)، والبيضاوي(٧٤٩)، وابن عباس (٧٥٠)، والقرطبي(٧٥١)، والرازي(٧٥٢).

---

(٧٣٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
(٧٣٩) المصباح المنير ٤٤/١ مادة (ب – د –ع).
(٧٤٠) الوسيط ٤٣/١، ٤٤ مادة (ب – د – ع)، مختار الصحاح صـــ٤٤ مادة (ب – د ع).
(٧٤١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٧٤٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
(٧٤٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(٧٤٤) فتح القدير ٢٤/٥.
(٧٤٥) البحر المحيط ٦٦/٨، ٦٧.
(٧٤٦) المحرر ٣٧/١٥.
(٧٤٧) روح المعاني ٢٩/٢٦.
(٧٤٨) تفسير أبي السعود ٨٧/٨.
(٧٤٩) تفسير البيضاوي ٣٩٧/٢.
(٧٥٠) تنوير المقباس صـــ٤٢٦.
(٧٥١) الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٦.
(٧٥٢) التفسير الكبير ٣٠/٢٨.

فهذه النصوص تثبت أن المفسرين قد فرقوا بين صيغتي «الأَفك» بالفتح و «الإفك» بالكسر باعتبار الصيغة.

كما نصت المعاجم العربية على هذا الملمح الدلالي بين صيغتي الفتح والكسر ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول ابن فارس عن صيغة الفتح: «أفكه عن الشيء يأفكه أفْكاً: صرفه عنه وقلبه»(٧٥٣). فالأفك بالفتح عند ابن فارس معناه: الصرف والقلب والتحويل.

وعن صيغة الكسر يقول الأصفهاني:

"**الإفك**: صرف الشيء عن وجهه المستحق له، ثم استعمل للقول الذي لا وجود له في الحقيقة، فهو مبالغة في تصوير الباطل في ثوب الحق" (٧٥٤).

ويقول الرازي: «الإفك: الكذب، وقد أَفِك بالكسر، ورجل (أفّاك) أي كذَّاب و(الأَفك) بالفتح مصدر (أفكه) أي قلبه وصرفه عن الشيء وبابه ضرب»(٧٥٥).

ويقول الفيومي: (أفك يأفك من باب ضرب (إفكاً) بالكسر كذب فهو أفوك وأفاكُ، وأفكته: صرفته. وكل أمر صرف عن وجهه فقد أُفك) (٧٥٦).

وفي الوسيط: (أَفَك فلان أفْكاً: قلبه وصرفه، وافكاً: كذب عليه) (٧٥٧).

فقد ذكرت المعاجم أن صيغة الفتح معناها: ألقلب والصرف وصيغة الكسر معناها: الكذب. وهذا ملمح دلالي باعتبار الصيغة.

وقد استعمل القرآن الكريم صيغة (الأَفك) بالفتح للدلالة على قلب الشيء وصرفه عن وجهه، واستعمل صيغة(الإفك) بالكسر للدلالة على الكذب والبهتان.

٤-الكَره والكُره

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله- تعالى-: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾(٧٥٨).

وقد فرق كثير من المفسرين بين «الكُره» بالضم، و «الكَره» بالفتح باعتبار الصيغة. **يقول النحاس**: «قرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبه ونافع (كَرْها) بفتح الكاف...، الكَره الغضب والقهر، وأن الكُرْه المكروه.... وكذلك الكُره اسم للمصدر والكره المصدر»(٧٥٩). **فهذا النص يثبت أن هناك فرق بين كلمتي (الكَره) بالفتح، و (الكُره) بالضم باعتبار الصيغة من ناحيتين:**

الأولى: أن الكره بالفتح معناها الغضب والقهر، أما الكُره بالضم فمعناها المكروه.

---

(٧٥٣) مقاييس اللغة لابن فارس بين مادة (أ – ف – ك)، لسان العري مادة (أ – ف –ك).
(٧٥٤) المفردات للراغب الأصفهاني، لسان العرب لابن منظور مادة (أ – ف – ك).
(٧٥٥) مختار الصحاح صـــ١٩ مادة (أ – ف –ك).
(٧٥٦) المصباح المنير ٢١/١ مادة (أ – ف –ك).
(٧٥٧) المعجم الوسيط ٢١/١ مادة (أ – ف – ك).
(٧٥٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٧٥٩) إعراب القرآن ١٦٤/٤.

والثانية: أن الكُره بالضم اسم للمصدر، وبالفتح مصدر.

ويقول الشوكاني: «قرأ الجمهور «كرهاً» في الموضعين بضم الكاف، وقرأ أبو عمرو وأهل الحجاز بفتحهما. قال الكسائي وهما لغتان بمعنى واحد.

قال أبو حاتم: الكره بالفتح لا يحسن لأنه الغضب والغلبة.

واختار أبو عبيد قراءة الفتح...، وقيل: الكره بالضم: ما حمل الإنسان على نفسه، وبالفتح ما حمل على غيره»[٧٦٠].

وقد نسب قراءة الفتح لأهل الحجاز[٧٦١]، وقد فرق بينهما أيضا كثير من المفسرين[٧٦٢].

وكما نص المفسرين على وجود الملمح الدلالي بين صيغتي «الكُره» و «الكَره» بالفتح والضم نصت أيضاً المعاجم العربية على هذا الملمح حيث ورد عن ابن فارس وابن منظور أن الكُرْه اسم، والكَرْه مصدر. وقيل: الكُرْه المشقة، وهو فعل المختار، والكَرْه: أن تُكَلِّف الشيء فتعمله كارهاً وهو ما يفعله المضطر [٧٦٣]

وجاء أيضاً في لسان العرب: الكُره بالضم: ما أكرهت نفسك عليه، وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه[٧٦٤].

وممن فرق بينها أيضا باعتبار الصيغة الفيومي حيث يقول: «الكَرْه بالفتح: المشقة، وبالضم: القهر، وقيل بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة»[٧٦٥].

ويقول الرازي: «الكُرْه بالضم: المشقة، وبالفتح الإكراه، يقال: قام على كُرْه أي على مشقة، وأقامه فلان على كَرْهٍ أي أكرهه على القيام. وقال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد»[٧٦٦]. **فهذا النص يثبت قولين هما**:

القول الأول: أن بين صيغتي الفتح والضم فرقاً دلالياً باعتبار الصيغة فجعل صيغة الضم للمشقة، وصيغة الفتح للإكراه.

القول الثاني: أن الكسائي ذكر أنهما لغتان بمعنى واحد.

فالنصوص التي وردت عن المفسرين واللغويين تثبت أن بين كلمتي «الكُره» بالضم و «الكَره» بالفتح فرقاً دلالياً باعتبار الصيغة.

٥- الريح – الرياح

وردت كلمة الريح في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله- تعالى-:

---

(٧٦٠) فتح القدير ١٨/٥.

(٧٦١) الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١٦، البيضاوي ٣٩٤/٢، التحرير والتنوير ٣٢٠/٢، ٣٢١.

(٧٦٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١٦، تفسير البيضاوي ٣٩٤/٢، أضواء البيان صـ٥٨٤، ٥٨٥، تفسير أبي السعود ٨٢/٨، روح المعاني ١٧/٢٦ وغيرهم كثير.

(٧٦٣) مقاييس اللغة مادة (ك – ر –ه)، لسان العرب مادة (ك – ر – ه).

(٧٦٤) لسان العرب مادة (ك – ر – ه).

(٧٦٥) المصباح المنير ١٩٢/٢.

(٧٦٦) مختار الصحاح صـ٥٦٨، ٥٦٩ مادة (ك – ر – ه)، معجم الفصيح من اللهجات العربية صـ٤٨٧.

﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٧٦٧].

هناك فرق دلالي كلمتي «الريح» و «الرياح» باعتبار الصيغة وقد وردت الصيغتان في القرآن الكريم والأولي مفردة والثانية مجموعة.

فتذكر مجموعة في سياق الرحمة وتفرد في سياق العذاب، والحكمة من ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمنافع، ويقابل بعضها الآخر أحياناً، لينشأ ريح لطيفة تنفع الحيوان والبنات[٧٦٨].

موقف المفسرين من هاتين الكلمتين:

فرق بعض المفسرين بين هاتين الكلمتين باعتبار الصيغة فذكروا أن الصيغة المفردة وهي «الريح» تطلق وتستعمل في العذاب، أما صيغة الجمع «الرياح» فتستعمل في الرحمة والخير[٧٦٩].

يقول الفراء موضحاً الفرق بين هاتين الكلمتين:

" ونرى أنهم اختاروا الرِّياح للرحمة، لأن رياح الرحمة تكون من الصِّبا والجنوب والشمال من الثلاث المعروفة، ومالا مطر فيه الدَّبور، لأن الدَّبور لا تكاد تلقح ؛ فسميت ريحاً موحدة لأنها لا تدور كما تدور الواقح " [٧٧٠].

موقف المعاجم العربية من هاتين الكلمتين:

ذكر أصحاب المعاجم العربية أن كلمة الريح مفرد وجمعها الرياح وبذا فلن يكون هناك ملمح أو فارق دلالي بين هاتين الكلمتين [٧٧١].

---

(٧٦٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٧٦٨) مباحث في علوم القرآن مناع القطان صـ٢٠٢.
(٧٦٩) المفردات للراغب الأصفهاني في مادة (ر – ي – ح).
(٧٧٠) معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢.
(٧٧١) ينظر على سبيل المثال التهذيب، الصحاح، اللسان، مختار الصحاح، المصباح المنير، القاموس المحيط، الوسيط وغيرها مادة (ر – ي – ح).

ثانياً: أمثلة ما يفرق فيه بين اللفظين المتحدين في المادة باعتبار صيغة كل منهما من سورة (محمد)

وقد وردت هذه الطريقة فى عدة ألفاظ من سورة (محمد) وهي:

١ـ أسِنَ يأسِن، أسِن يأسَن

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو:

١ – قوله– تعالى–: ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾. (٧٧٢)

وقد فرق المفسرون دلالياً بين صيغتى (أسِنَ يأسَنُ) بالفتح و (أسِنَ يأسِن) بالكسر باعتبار صيغة كلٍّ منهما يقول أبو حيان: (أسِن الماء يأسَن: إذا تعتبر ريحه، وأسِن يأسِن: بالكسر لا غير: إذا دخل البئر، فأصابته ريح من ريح البئر، فغشى عليه، أو دار رأسه).(٧٧٣)

وقد فرَّق بينهما الشوكاني باعتبار آخر من حيث: المدّ والقصر آسن (بالمد)، و (أسن) بالقصر، وذلك على النحو التالى: (قرأ الجمهور " آسن " بالمد، وقرأ حميد،وابن كثير بالقصر، وهما لغتان كحاذر وحذر. وقال الأخفش:

إن الممدود يراد به الاستقبال، والمقصود يراد به الحال). (٧٧٤)

ويقول القرطبى: (أسَن الماء يأسُن أسوناً: إذا تغيرت رائحته، ويقال بالكسر: أسِن يأسِن: إذا دخل البئر فأصابته ريح منتنة من ريح البئر، أو غير ذلك فغشى عليه، أودار رأسه). (٧٧٥)

وهكذا فرق العلماء بين صيغتى: (أسِنَ يأسَن بالفتح)، و (أسِنُ يأسِنُ) بالكسر باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعلوا الصيغة الأولى بالفتح لمعنى: تغير الرائحة، وجعلوا الصيغة الثانية بالكسر لمعنى: إذا دخل الرجل البئر فأصابته منها رائحة أدت إلى الغشيان.

٢- (ضغن، وأضغن)

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) في كلمتى: (ضغن، وأضغن) وذلك فى موضع واحد من السورة وهو قوله – تعالى–: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾. (٧٧٦)

وقد صرح أبو حيان بأن هناك فرقاً فى المعنى بين صيغتي: (ضغن وأضغن) حيث يقول عند تفسير الآية الكريمة: " الضغن والضغينة: الحقد،.، وقد ضَغِن بالكسر،

---

(٧٧٢) سورة محمد من الآية رقم ١٥.
(٧٧٣) البحر المحيط ٤٥٥/٩.
(٧٧٤) فتح القدير ٣٤/٥.
(٧٧٥) تفسير القرطبى ٢٣٦/١٦.
(٧٧٦) سورة محمد الآية رقم ٢٩.

وتضاغن القوم وأضغنوا بطنوا الأحقاد، وقد ضغن عليه وأضغنت الصبى: أخذته تحت حضنك ". (٧٧٧)

فقد فرق أبو حيان بين صيغتي " ضغن " و " أضغن " فى المعنى، فجعل (ضغن) بمعنى الحقد، و(أضغن) بالهمزة بمعنى بطنوا الأحقاد (أى الأحقاد الدفينة)، وجعلها أيضاً بمعنى أخذ، تقول: أضغنت الصبى أي: أخذته تحت حضنك، وهذا الفرق الدلالى تمّ بين الكلمتين باعتبار صيغة كل منها.

ثانياً: أمثلة مما يفرق فيه بين اللَّفظين المتَّحدين في المادَّة باعتبار صيغة كل منهما من سورة (الواقعة)

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى أربعة مواضع هى:

١ – يُنْزَفون، يُنْزِفون

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو قوله– تعالى–:

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ (٧٧٨)

وقد صرح كثير من المفسرين بوجود قراءتين فى كلمة (ينزفون)، كما صرحوا بوجود ملمح دلالى بين الصيغتين ومن هؤلاء المفسرين القرطبى حيث يقول: (" ولا يُنزَفون " أى لا يسكرون فتذهب عقولهم، وقرأ أهل الكوفة "لا يُنزِفون " بكسر الزاى، أى لا ينفذ شرابهم، ولا تفنى خمرهم، ومنه قول الشاعر:

لعمرك لئن أنزفتم أو صحوتم ... لبئس الندامى كنتم آل أبجر (٢)، (٣)

وإلى مثل ذلك ذهب البغوي حيث يقول: (" ينزَفون " أى: لا يسكرون هذا إذا قرئ بفتح الزاى ومن كسر فمعناه: لا ينفد شرابهم). (٧٧٩)

ويقول أبوحيان: (والجمهور"ولا ينزفون" مبيناً للمفعول.قال مجاهد، وقتادة، وجبير، والضحَّاك: لا تذهب عقولهم سكراً، وابن أبى إسحاق بفتح الياء وكسر الزاى نزف). (٧٨٠)

---

(٧٧٧) البحر المحيط ٤٥٧/٩.
(٧٧٨) سورة الواقعة الآية رقم ١٩.
(٢) قائله الحطيئة ينظر البحر المحيط ٢٠٣/١٧.
(٣) تفسير البغوي ١٠/٨، الكليات لأبي البقاء الكفوي ص٢٧٢.
(٧٧٩) تفسير البغوى ١٠/٨، الكليات لأبى البقاء الكفوي ص ٢٧٢.
(٧٨٠) البحر المحيط ٨١/١٠.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك ملمحاً وفرقاً دلالياً بين قراءتي: (يُنْزَفون) بفتح الزاى، ومعناها: السكر وذهاب العقول، و (يُنْزِفون) بكسر الزاى، ومعناها: نفاد الشراب وفناء الخمر، وهذا الفارق الدلالى باعتبار صيغة كلٍ منها.

٢ ـ الهِيم، الهُيام، الهِيام، الهَيام.

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضع واحد وهو قوله – تعالى–: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ (٧٨١).

وقد صرح كثير من المفسرين بوجود ملمح وفارق دلالى باعتبار الصيغة بين الصيغ الأربع (الهِيم، الهُيَام، الهِيَام، الهَيَام) عند تفسير الآية الكريمة ومنهم القرطبى حيث يقول: (الهِيم: الإبل العطاش التى لا تروى لداءٍ يصيبها...، الهُيام بالضم أشد العطش، والهُيامَ كالجنون من العشق، والهُيام: داءٌ يأخذ الإبل فتهيم فى الأرض لا ترعى، والهَيام بالفتح: الرمل الذى لا يتماسك أن يسيل من اليد للِيُنه، والهِيام بالكسر: الإبل العطاش الواحد هيمان، وناقة هيمان مثل: عطشان وعطشى). (٧٨٢)

ويقول أبو حيان: (والهِيم: جمع أهيم وهيماء، والهيام داء معطش يصيب الإبل فتشرب حتى تموت، أو تسقم سقماً شديداً، والهيم جمع: هَيام: وهو الرمل بفتح الهاء، وهو المشور، وقال ثعلب: بضمها... الخ). (٧٨٣)

ويقول الرازى: (الهيم: الإبل العطاش، وقيل: الرمل حكاه الأخفش، والهُيَام بالضَّم أشدّ العطش، والهِيام بالكسر الإبل العطاش الواحد هيمان). (٧٨٤)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن المفسرين واللغويين قد فرقوا بين صيغ (الهِيم، والهُيام، والهِيام، والهَيام) وذلك على النحو التالى:

– الهِيم: الإبل العطاش التى لا تروى لداءٍ يصيبها.

– الهُيام بالضِّم: أشد العطش، والجنون من العشق، وداءٌ يأخذ الإبل فتهيم فى الأرض لا ترعى.

– الهَيام بالفتح: الرمل الذى لا يتماسك أن يسيل من اليد للِينة.

– الهِيام بالكسر: الإبل العطاش الواحد هيمان.

---

(٧٨١) الواقعة الآية رقم ٥٥.
(٧٨٢) الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٧، تفسير البغوى ١٩/٨.
(٧٨٣) البحر المحيط ٨٤/١٠.
(٧٨٤) مختار الصحاح للرازى ص ٢٩٣.

٣ ـ التفكُّه ـ التفكُّن.

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو قوله- تعالى-: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ صدق الله (٧٨٥)

وقد وردت قراءتين فى (تفكَّهون) وهما:

(تفكَّهون، وتفكَّنون)، وقد فرق المفسرون واللغويون بين القراءتين باعتبار صيغة كل منهما وذلك على النحو التالى:

يقول أبو حيان: " وقرأ الجمهور: (تفكَّهون)، وأبو حرام: بالنون بدل الهاء. قال ابن خالويه: تفكَّه: تعجَّب، وتفكَّن: تندَّم) (٧٨٦).

ويقول القرطبى: (وفيه لغتان: تفكَّهون وتفكَّنون: قال الفراء: والنون لغة عكل. وفى الصحاح: التفكُّن: التندُّم على ما فات. وقيل: التفكُّه: التكلم فيما لا يعنيك).(٧٨٧)

ويقول البيضاوى: (تفهكَّون: تتعجبون...، وقرئ تفكَّنون أى: تتندمون) (٧٨٨).

وجاء فى الصحاح: (التفكُّه: التعجُّب، وتفكَّن: تندَّم) (٧٨٩).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن العلماء قد فرقوا بين صيغتى: " تفكّن " و" تَفكَّه " باعتبار صيغة كلٍّ منها: فجعلوا صيغة " تفكَّهه " بمعنى تعجَّب، وجعلوا صيغة " تفكَّن " بمعنى: تندَّم وقد نسب الفراء لغة النون إلى عُكل.

المزن ـ المزنة

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو قوله – تعالى-﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (٧٩٠).

وقد فرق المفسرون واللغويون بين كلمتى (المزن)، و (المزنة) باعتبار صيغة كلٍّ منهما، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول القرطبي عند تفسيره للآية السابقة: (المزن: السَّحاب، وعن ابن عباس والثَّورى المزن: السماء والسَّحاب والمزنة: المَطْرَة) (٧٩١).

ويقول الشيخ أبو السعود: (المزن: السَّحاب واحده مزنة، وقيل هو: السحاب الأبيض وماؤه أعذب). (٧٩٢).

---

(٧٨٥) سورة الواقعة آية رقم ٦٥.
(٧٨٦) البحر المحيط ٨٩/١٠.
(٧٨٧) تفسير القرطبى ٢١٩/١١٠.
(٧٨٨) تفسير البيضاوى ١٩٨/٧.
(٧٨٩) الصحاح (ف ك ه)، مختار الصحاح ص٢١٣، لسان العرب ٢٤٠/١٧.
(٧٩٠) سورة الواقعة الآية رقم ٦٩.
(٧٩١) تفسير القرطبى ٢٢١/١٧.

كما فرَّق بينهما – أيضاً – الرازى حيث يقول: (المزن السحابة البيضاء، والمزنة: المَطْرَة). (٧٩٣) وإلى مثل هذا ذهب الجوهرى فى الصحاح وغيره. (٧٩٤)

وهكذا يتبين لنا أن هناك ملمحاً دلالياً وفرقاً باعتبار الصيغة بين كلمتى: (المزن) و (المزنة) طبقاً لأقوال المفسرين و اللغويين حيث فسروا المزن بالسحاب، والمزنة بالمطر.

ثانياً: ما يفرق فيه بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص

هذا الاعتبار – وهو العموم والخصوص – لم يذكره أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية).

أمثلة ما يفرق فيه بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص من سورة (الأحقاف)

ومن الألفاظ التي وردت في سورة (الأحقاف) والتي يمكن التفريق بينهما دلالياً باعتبار العموم والخصوص:

الإفك – الصرف

وقد ورد هذان اللفظان في سورة (الأحقاف) في عدة مواضع وهي:

أولاً: الإفك

وقد وردهذا اللفظ في سورة (الأحقاف) في ثلاثة مواضع هي:

١ –قال – تعالى–: ﴿هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾(٧٩٥).

٢ –قال– تعالى –: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا﴾(٧٩٦).

٣ –قال –تعالى–: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾(٧٩٧).

ثانياً: الصرف:

وقد وردهذا اللفظ في سورة (الأحقاف) في موضعين هما:

١ –قال– تعالى–: ﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾(٧٩٨).

٢ –قال– تعالى–: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾(٧٩٩).

وإذا تأملنا معاجمنا اللغوية نجد أن التعريف اللغوي لكلا اللفظين يدور حول ما يأتي:

أولاً: الإفك لغة:

يقال: أفكه عن الشيء يأفكه أَفْكاً: صرفه عنه وقلبه(٨٠٠).

---

(٧٩٢) تفسير أبى السعود ٧/ ١٩٨.

(٧٩٣) مختار الصحاح للرازى ص ٢٦٠.

(٧٩٤) وينظر الصحاح للجوهرى مادة (م ز ن)، واللسان، والتهذيب (م زن).

(٧٩٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٧٩٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

(٧٩٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٧٩٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٧).

(٧٩٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

فهذا النص يثبت أنهما بمعنى واحد، فهما من قبيل المترادفات وليس بينهما فرق دلالي.

ثانياً: الصرف لغة

يقول ابن منظور في تعريف الصرف: «صرفه عن الشيء: رَدَّه عن وجهه، وقيل: صرفه بالإفك"[٨٠١]. فهذا التعريف يثبت وينصُّ على أن الإفك أخص والصرف أعم، فبينهما عموم وخصوص – وإن لم يصرح ابن منظور – بذلك ولكن يمكن أن نستشف ذلك من قوله: «وقيل: صرفه الإفك» فالإفك يعد نوعاً من الصرف. وبذا يكون بين الكلمتين فرقاً دلالياً باعتبار العموم والخصوص.

وممن قال بذلك الفيومي حيث نراه يقول: «وأفكته: صرفته، وكل أمر صرف عن وجهه فقد أفك»[٨٠٢].

❁❁❁

(٨٠٠) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس مادة (أ – ف – ك)، اللسان مادة (أ – ف – ك).
(٨٠١) لسان العرب مادة (ص – ر – ف).
(٨٠٢) المصباح المنير ٢١/١ مادة (أ – ف – ك)، مختار الصحاح صـــ١٩.

ثالثاً: الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذي يتعاقب عليه اللفظان

أولاً: أمثلة الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان من سورة(محمد)

وقد وقع ذلك في سورة (محمد) فى كلمتين هما:

(متقلبكم ومثواكم)

وقد وقع ذلك فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ من السورة وهو قوله-تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (٨٠٣)

وقد صرح المفسرون بأن هناك فرقاً دلالياً من خلال اختلاف معنييها عند تفسيرهم للآية الكريمة، ويمكن أن يكون ملحظ التفريق بين الكلمتين اعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية: يقول أبو حيان فى توضيح الفرق بينهما: (" متقلبكم ": متصرفكم فى حياتكم الدنيا، " مثواكم " إقامتكم فى قبوركم وفى آخرتكم. وقال عكرمة: متقلبكم فى أصلاب الأباء إلى أرحام الأمهات، ومثواكم: إقامتكم فى الأرض.وقال الطبرى وغيره: متقلبكم: تصرفكم فى يقظتكم، ومثواكم: منامكم).(٨٠٤)

ويقول القرطبى عند تفسير هذه الآية الكريمة: (فيه خمسة أقوال: أحدهما: يعلم أعمالكم فى تصرفكم وإقامتكم. الثانى " متقلبكم " فى أعمالكم نهاراً، "ومثواكم" فى ليلكم نياماً – وقيل: "متقلبكم" فى الدنيا، " ومثواكم " فى الدنيا والآخرة. قاله: ابن عباس، والضحاك، وقال عكرمة:" متقلبكم " فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات،و" مثواكم ": مقامكم فى الأرض. وقال ابن كيسان: " متقلبكم " من ظهر إلى بطن فى الدنيا. و" مثواكم " فى القبور). (٨٠٥)

أما الشيخ محمد الطاهر عاشور فقد فرق بينهما من منظور آخر حيث يقول: " التقلب العمل المختلف ظاهراً كان كالصلاة، أو باطناً كالإيمان والنصح، والمثوى: المرجع والمآل ". (٨٠٦)

ويقول البغوى: " متقلبكم: متصرفكم ومنتشركم فى أعمالكم، ومثواكم: مصيركم فى الآخرة إلى الجنة أو إلى النار ". (٨٠٧)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن العلماء قد فرقوا بين كلمتى: "متقلبكم" و"مثواكم"، ويمكن التفريق بينهما باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان، ويمكن إجمال أقوال العلماء فيما يأتى:

---

(٨٠٣) سورة محمد الآية رقم ١٩.
(٨٠٤) البحر المحيط ٤٦٩/٩.
(٨٠٥) تفسير القرطبى ٢٤٢/١٦، ٢٤٣.
(٨٠٦) التحرير والتنوير ١٠٦/٢٥.
(٨٠٧) تفسير البغوى ٢٨٥/٢٦.

*** متقلبكم معناه عند المفسرين:
- متصرفكم فى حياتكم.
- متقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات.
- تصرفكم فى يقظتكم.
- تصرفكم وإقامتكم.
- متقلبكم فى أعمالهم نهاراً.
- متقلبكم فى الدنيا.
- من ظهر إلى بطن فى الدنيا.
- العمل المختلف ظاهراً كان كالصلاة، أو باطناً كالإيمان.

*** ومثواكم معناه عند المفسرين.
- إقامتكم فى قبوركم وفى آخرتكم.
- إقامتكم فى الأرض.
- فى ليلكم نياماً.
- فى الدنيا والآخرة.
- مقامكم فى الأرض.
- فى القبور.
- المرجع والمسآل.

وهكذا يمكن التفريق بين الكلمتين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان.

ثانياً: أمثلة الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان من سورة (الواقعة)

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى ثلاث كلمات وهى:

أكواب – أباريق – كأس

و قد وقع ذلك فى فى سورة الواقعة في موضعٍ واحدٍ وهو: قوله– تعالى–:

﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[٨٠٨].

وقد فرَّق المفسرون واللغويون بين الكلمات الثلاث باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان – دون أن ينصوا على ذلك صراحةً – ومن أقوالهم:

يقول البغوى: " الأكواب: جمع كوب، وهى الأقداح المستديرة الأفواه لا آذان لها ولا عُرًى، والأباريق وهى: ذوات الخراطيم، سميت أباريق ؛ لبريق لونها من الصفاء، وكأس: خمر جارية) [٨٠٩].

ويقول القرطبى: (أكواب: جمع كوب، وهى الآنية التى لا عُرى لها ولا خراطيم، والأباريق التى لها عرًى وخراطيم واحدها إبريقَ...، وكأس: الخمر جارية) [٨١٠].

---

(٨٠٨) سورة الواقعة الآية رقم ١٨.
(٨٠٩) تفسير البغوى ١٠/٨، فتح القدير ١٤٩/٥.

وزاد أبوالسعود على ما سبق:(أن الكأس لا تسمى كأساً إلا إذا كانت مملوءة)[٨١١]

ويقول البقاعى: " أكواب: كيزان مستديرة الأفواة بلا عرى ولا خراطيم
لا يعوق الشارب منها عائق من الشرب من أى موضع أراد منها) [٨١٢].

ويقول أيضاً: (وأباريق: أوانى لا عرى ولا خراطيم فيها من أنواع المشارب ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين). [٨١٣]

وعرفوا الكأس بأنه: (الكأس: القدح فيه الشراب) [٨١٤].

ويقول الرازى: (الكأس مؤنثة، قال ابن الأعرابى: لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب) [٨١٥].

ويقول فى تعريف الكوب: (كوز لا عُرْوَة له وجمعه أكواب) [٨١٦].

كما جاء فى الكلمات لأبى البقاء الكفوى:(كل كأس فى القرآن فالمراد به الخمر)[٨١٧].

ويقول: (كأساً: خمراً، لا يقال: كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهى زجاجة، وإناء، وقدح، وتسمى الخمر كأساً، ولا يقال: كوز إلا إذا كان له عروة وإلا فهو كوب)[٨١٨].

ومن خلال الأقوال السابقة التى وردت من المفسرين واللغويين يتبين لنا قد فرقوا بين كلمات: (الأكواب، والأباريق، والكأس)، فجعلوا الأكواب عبارة عن: آنية مستديرة بلا عرى ولا خراطيم، والأباريق عبارة عن: أوانى لها عرى وخراطيم. والكأس: إناء فيه شراب، وبالتحديد خمر.

وهكذا يتم التفريق بين هذه الكلمات باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان.

كما ذهب إلى هذا الفرق أيضاً اللغويون يقول ابن سيده: " والإبريق من الأوانى، فارسىٌّ معرب، وقال كراع: هو الكوز، وقال أبو حنيفة مرة: هو الكوز، وقال مرَّة هو مثل الكوز، وهو فى كل ذلك فارسىّ، والأباريق، والأكواب، والكيزان، كلها فارسية معربة واحدها: إبريق، وكوز، وكوب، والكوب لا عروة له، وقد يكون ذا خرطوم وعرى، والإبريق والكوز ذوا عرى) [٨١٩].

---

(٨١٠) تفسير القرطبى ٢٠٣/١٧، البحر المحيط ٧٤/١٠.
(٨١١) تفسير ابو السعود ١٩١/٧.
(٨١٢) نظم الدرر ٢٠٣/١٩، زاد المسير ١٣٥/١٠، ١٣٦.
(٨١٣) نظم الدرر ٢٤/١٩، تيسير الكريم الرحمن ص ٢٦٣.
(٨١٤) الموسوعة القرآنية المتيسرة ص ٢٧٩، معجم غريب القرآن ص ١٨٢، معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٣.
(٨١٥) مختار الصحاح للرازى ص ٢٣٤.
(٨١٦) مختار الصحاح للرازى ص ٢٤٣.
(٨١٧) الكليات لأبى القاء الكفوى ص ٧٤١.
(٨١٨) الكليات لأبى البقاء الكفوى ص ٧٧٦.
(٨١٩) المحكم لابن سيده ٣٩٨/٦، المخصص ١٩٩/٣.

ويقول ابن منظور: (والعرب يشبه أباريق الخمر برقاب طير الماء، ويشبهون الإبريق أيضاً بالظبى، وشبه بعض بنى أسد أذن الكوز بياء حطِّى).[٨٢٠]
كما ذكره الثعالبى ضمن أسماء الأوانى. [٨٢١]
ووصفه المطرِّزى [٨٢٢] وذكره أيضاً الفيومى، والزبيدي، والسيوطى.[٨٢٣]

ثالثاً: الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كلٍّ منهما
أمثلة الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل منهما من سورة (محمد)

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى كلمتين هما:

التعس والنكس

و قد ورد ذلك فى موضعٍ واحدٍ من سورة (محمد) وهو قوله – تعالى–: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾. [٨٢٤]

وقد فرَّق المفسرون عند تفسيرهم للآية السابقة بين كلمتى:(التعس والنكس)، يقول أبو حيان: (التعس: أن يجر على الوجه، والنكس: أن يجر على الرأس.) [٨٢٥]، وإلى مثل هذا القول ذهب الشوكانى [٨٢٦].

ويقول القرطبى: " قال ابن السكيت: التعس أن يجر على وجهه. والنكس أن يجر على رأسه) [٨٢٧]

ويقول الرازى: " نكس الشئ فانتكس: قلبه على رأسه، والنكس عود المريض بعد النقَّه.) [٨٢٨]

ويقول: " التعس الهلاك، وأصله الكبُّ وهو الانتعاش) [٨٢٩]

وهكذا فرق العلماء بين كلمتى: (التعس) و (النكس) باعتبار صفات معنى كلً منهما، فجعلوا التعس لما يجِر على الأرض، والنكس فيما يجر على الوجه.

---

(٨٢٠) لسان العرب ١٤/١٠.
(٨٢١) فقة اللغة للثعالبى ٣٣٩.
(٨٢٢) المغرب فى ترتيب المعرب ٦٣٣/١.
(٨٢٣) المصباح المنير ٢٧١/١، تاج العروس ٤٤،٤٣/٢٥،المزهر٢/ ١٤٠.
(٨٢٤) سورة محمد الآية رقم ٨.
(٨٢٥) تفسير البحر المحيط ٤٥٥/٩.
(٨٢٦) فتح القدير ٣٢/٥.
(٨٢٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٦.
(٨٢٨) مختار الصحاح ص ٢٣٨.
(٨٢٩) مختار الصحاح ص ٣٢.

الفصل الثالث
المناسبة بين الألفاظ ومعانيها

الفصل الثالث
المناسبة بين الألفاظ ومعانيها
(إمساس الألفاظ أشباه المعاني)

توطئة:

اللغة نظام من الرموز الصوتية، وأداة لنقل الأفكار والتعبير عن المعنى الكامن في ذهن المتكلم، وهذا مسلم به، ولكن هل هناك علاقة وطيدة بين هذه الرموز الصوتية وبين المعنى الذي تدل عليه ؟

والحقيقة: أنه قد دار خلاف بين العلماء من اللغويين قديمهم والمحدث منهم وكان مدار الخلاف حول الآتي: هل بين اللفظ ومعناه مناسبة أو ارتباط ؟ وهل هذا اللفظ مناسب لأنه يدل على هذا المعنى ؟

أو بعبارة أخرى: هل هناك مناسبة ألجئت واضع اللفظ لأن يتخير هناهذا اللفظ ؟ أم هل المناسبة غير موجودة ؟ بأن يوضع اللفظ اعتباطاً ؟

أقول: إنه قد اختلفت وجهات نظر العلماء حول المناسبة بين اللفظ ومعناه وذلك بناءً على اختلافهم في نشأة اللغة الأولى، فمنهم من قال إنها: اصطلاحية، ومنهم من قال إنها توقيفية، ومنهم من قال إنها نشأت عن طريق المحاكاة وغير ذلك من النظريات والآراء التي دارت حول نشأة اللغات الإنسانية.

وهذه القضية ليست وليدة الدراسات الدلالية الحديثة ولكنها شغلت المفكرين والفلاسفة في القديم والحديث وفيما يلي عرض لأراء العلماء في هذه القضية:

أولاً: رأي القدماء:

(أ) رأي اليونانيين (الفلاسفة القدماء):

انقسم الفلاسفة القدماء حيال هذه القضية فريقين:

الفريق الأول: وقد ذهب أنصار هذا الفريق – وعلى رأسهم أفلاطون وأستاذه سقراط – إلى أن هناك علاقة طبيعية بين اللفظ ومدلوله، بمعنى أنها لتتخلف بحيث إذا أطلق اللفظ عرف معناه[٨٣٠]، أو بمعنى أدق أنهم يربطون بين الألفاظ ومعانيها رباطاً وثيقاً بمعنى أن العقل يمكنه أن يفهم المدلول عند سماع اللفظ[٨٣١]. كما ذهبوا إلى أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح تلك الصلة أو نجد لها تعليلاً أو تفسيراً[٨٣٢].

---

(٨٣٠) نظرات في دلالة الألفاظ صـ٧٤ بتصرف، في الدلالة اللغوية صـ١٥٢، الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٣ وما بعدها، قطوف من فقه العربية صـ٧، مباحث في علم الدلالة صـ١٣٥، علم الدلالة والمعجم العربي صـ١٣٥.

(٨٣١) مباحث في علم الدلالة صـ١٣٥.

(٨٣٢) دلالة الألفاظ صـ٦٢ وما بعدها.

الفريق الثاني: ذهب أنصار هذا الفريق وعلى رأسهم أرسطو إلى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية وضعها الناس وتعارفوا عليها(٨٣٣). بينما يرى أحد الفلاسفة أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله مكتسبة وباتفاق الناس الذين يستعملونها (٨٣٤).

(ب) رأي علماء العربية القدامى:

اختلف علماء العربية القدامى حيال هذه القضية وانقسموا فريقين:

الفريق الأول: وقد ذهب فريق من العلماء وعلى رأسهم عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلاّ لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح.

وقد أشار السيوطي إلى رأي الصيمري حيث يقول:«نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة حاملة للواضع على أن يضع، قال: وإلاّ لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح " (٨٣٥).

وقد أشار كثير من علمائنا القدامى إلى هذه الصلة ومنهم الخليل بن أحمد وسيبويه وخير شاهد على ذلك ما نقله ابن جنى عنهما في الخصائص حيث يقول: «أعلم أن هذا موضع شريف لطيف. وقد نبه إليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل: كأنهم (العرب) توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صَرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر...، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقزان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال»(٨٣٦).

فهذا النص الذي ساقه ابن جني يثبت أن الخليل وابن جني قد قالا بوجود المناسبة بين اللفظ ومعناه. وقد كانت هذه الإشارة التي وردت عن الخليل وسيبويه وابن جني بمثابة الضوء الأخضر الذي فتح الباب على مصراعيه لمن جاء بعده كابن دريد حيث صنف كتابه (الاشتقاق) على أساس هذه النظرية كتعليله أسماء الأعلام والقبائل في الجزيرة العربية (٨٣٧).

---

(٨٣٣) دلالة الألفاظ صـ٦٣ وما بعدها، علم اللغة د/ السعران صـ٣٤٨، الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٣ وما بعدها، من أسرار اللغة صـ١٤١.

(٨٣٤) الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٥، علم الدلالة والمعجم العربي صـ٢١.

(٨٣٥) المزهر ٤٧/١، نظرات في دلالة الألفاظ صـ٧٩، مباحث في علم الدلالة صـ١٣٦، دراسات لغوية د/ أمين فاخر صـ١٣٥.

(٨٣٦) الخصائص ١٥٢/١ تحت عنوان (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني).

(٨٣٧) الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٧.

حيث يقول: «واعلم أن العرب مذاهب في تسمية أبنائها فمنها ما سموه تفاؤلاً على أعدائهم نحو: غالب وظالم، ومنها ما يسمى بالسباع ترهيباً لأعدائهم نحو: أسد وليث وذئب، ومنها ما سمى بما غلظ من الأرض مثل: حجر وصخر»(٨٣٨).

أما ابن جني فقد تجلت عنده ماهية الصلة بين الألفاظ ومعانيها حينما علل للصيغ المختلفة واستطاع أن يجد علاقة وطيدة بينهما' وأيضا حينما أشار إلى أن أصوات المادة الواحدة مهما كان ترتيبها فمآلها إلى معنى واحد، ولكنه يرى أن هذه العلاقة ليست مطردة في جميع الألفاظ(٨٣٩). كما أشار إلى أن هناك تقارباً بين الحروف والأصوات وهذا التقارب ناجم عن تقاربها في المعنى(٨٤٠). كما نبه إلى أن هناك تقارباً بين المعاني نظراً لتقارب الحروف (٨٤١).

الفريق الثاني: رأي الجمهور

وهؤلاء ينكرون رأي الصيمري ويمكن أن نستشف ذلك من قول السيوطي: «وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال: لو ثبت ما قاله لا هتدى كل إنسان إلى كل لغة، ولما صحَّ وضع اللفظ للضدّين كالقرء للحيض والطهر، والجون للأبيض والأسود، وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بإرادة الواضع المختار وخصوصاً إذا قلنا: الواضع هو الله تعالى فإن ذلك لتخصيص وجود العالم بوقت دون وقت»(٨٤٢). وعلى الرغم من إنكارهم رأي الصيمرى ومن تابعه إلا أنهم كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ ومعانيها (٨٤٣).

ومن هؤلاء العلماء الخليل، وسيبويه، وابن جني، وغيرهم.

ثانياً: رأي علماء اللغة المحدثين

(أ) رأي علماء اللغة الغرب

اختلف علماء اللغة الغرب حيال قضية المناسبة بين الألفاظ و معانيها على ثلاثة فرق:

الفريق الأول: وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى أن هناك مناسبة بين الألفاظ ومدلولاتها ويأتي على رأس هذا الفريق «همبلت» حيث يرى: «أن اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بوساطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان»(٨٤٤).

الفريق الثاني: وقد ذهب هذا الفريق إلى إنكار ورفض هذه الصلة ويأتي على رأس هذا الفريق " مدفيج ".

---

(٨٣٨) الاشتقاق لابن دريد صـــ٤ وما بعدها.
(٨٣٩) الخصائص ١١٣/٢ وما بعدها باب: (تلاقى المعاني على اختلاف الأصول والمباني)
(٨٤٠) الخصائص ٣٣/٢ وما بعدها باب: (الاشتقاق الأكبر).
(٨٤١) الخصائص ٤٦/٢ وما بعدها باب: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني).
(٨٤٢) المزهر ٤٧/١، نظرات في دلالة الألفاظ صـــ٢٧٦ وما بعدها.
(٨٤٣) نظرات في دلالة الألفاظ صـــ٧٧، قطوف من فقه العربية صـــ١٢، الدلالة اللغوية عند العرب صـــ٢٠٦ وما بعدها، فقه اللغة العربية صـــ١٢٩،مباحث في علم الدلالة صـــ١٤٠
(٨٤٤) دلالة الألفاظ صـــ٦٩ بتصرف.

الفريق الثالث: وقد وقف أنصار هذا الفريق موقفاً وسطاً، حيث ذهب إلى أن هناك أصواتاً توجد مناسبة بينها وبين معانيها، وهناك ألفاظ تنعدم فيها هذه الصلة. **ويأتي على رأس هذا الفرق العالم "جسبرسن" حيث عدد بعض النواحي التي تتحقق فيها هذه المناسبة ومنها**:

١-الأصوات التي تحاكي الأصوات الطبيعية وهي ما يطلق عليها في العربية أسماء الأصوات كالشخير والقهقهة وصهيل الفرس.

٢-الأصوات التي تطلق على صوت من أصوات الطبيعة.

٣-طول زمن الفعل أو قصره وقوته أو ضعفه، وقد عبر عن ذلك علماء العربية القدامى بأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى مثل: جدَّ.

٤-الألفاظ التي تعبر عن الحالات النفسية كالغضب والندم والألم(٨٤٥).

ومن علما الغرب المحدثين من ذهب إلى أن العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها علاقة اعتباطية ومن هؤلاء العالم «ويتني»، و«دي سوسير»، و«سابير»(٨٤٦).

(ب)رأي علماء اللغة العرب المحدثين

كما انقسم علماء اللغة العرب القدامى والغرب حول المناسبة بين الألفاظ ومعانيها انقسم أيضاً علماء اللغة العرب المحدثون فريقين:

الفريق الأول: وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى وجود صلة قوية بين الألفاظ ومعانيها وعلى رأس هؤلاء العلماء أحمد فارس الشدياق، وجرجى زيدان، عبد الله العلايلي، والعقاد، ووافقهم هذا الرأي د/ صبحي الصالح والأستاذ محمد المبارك.

الفريق الثاني: وقد أنكر هذا الفريق وجود علاقة أو مناسبة بين الألفاظ ومدلولاتها ويرون أن بين الألفاظ ومعانيها علاقة اصطلاحية عرفيه مكتسبة وعلى رأس هذا الفريق الدكتور إبراهيم أنيس؛ حيث يرى أن الصلة لم تولد بمولد اللفظة ؛ وإنما تكتسبها بكثرة التداول مع مرور الأيام (٨٤٧).

أمثلة المناسبة بين الألفاظ ومعانيها من سور (الأحقاف) و (محمد) و (الواقعة)

مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها كثيرة جداً وقد ذكرتها في موضعها في الدراسة فيما سبق. وقد وردت أمثلة كثيرة في سور الأحقاف، ومحمد و الواقعة ويمكن أن ينطبق عليها «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»

---

(٨٤٥) دلالة الألفاظ صـ٦٩ وما بعدها، الدلالة اللغوية صـ٢٢٧،وما بعدها، مباحث في علم الدلالة صـ١٤٣ وما بعدها، من قضايا فقه اللسان صـ٦١ وما بعدها، في الدلالة اللغوية ١٥٣ وما بعدها.

(٨٤٦) الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٢٨ بتصرف واختصار.

(٨٤٧) الدلالة اللغوية صـ٢٢٨ وما بعدها، دلالة الألفاظ صـ٦٩ وما بعدها علم الدلالة والمعجم العربي صـ٣٠ بتصرف.

أمثلة المناسبة بين الألفاظ ومعانيها من سورة الأحقاف و(محمد) و(الواقعة)

وقد تمثلت مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها في صيغ المبالغة التي وردت في سورة الأحقاف ومن أمثلتها:

أولاً: صيغة فعول (غفور)

وقد وردت صيغة (فعول) في سورة الأحقاف ومثالها: هو كلمة «غفور» ويراد بها «غافر» أي مغفور له المحولة عن فاعل وهذه الزيادة في المبنى قد جاءت لزيادة في المعنى هى إفادة المبالغة وذلك في موضع واحد وهو قوله –تعالى–: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٨٤٨].

وقد صرح كثير من المفسرين ومنهم ابن قتيبة بأن لفظ «الغفور» صفة من صفات الحق – تبارك وتعالى – على زنة فعول ومعناه فاعل حيث يقول: «..... ويقال: هو «فعول» بمعنى فاعل كقولك «غفور بمعنى غافر»[٨٤٩].

ويقول أبو حيان: «..... وصف نفسه مما سبق في الجملتين من الرحمة والغفران بصفتي المبالغة»[٨٥٠].

ويقول ابن منظور:«الغفور والغفار – جل ثناؤه – وهما من أبنية المبالغة ومعناها الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، والغفور من أبنية المبالغة.... الخ»[٨٥١].

وفي الوسيط: «وللمبالغة: غفور، وغفار»[٨٥٢].

ثانيا: صيغة فعيل

مثال صيغة (فعيل) من سورة (الأحقاف)

وردت صيغة (فعيل) فى سورة (الأحقاف) فى عدة كلمات وهى:

١- الحكيم :

وقد جاءت هذه الكلمة على صيغة فعيل (الحكيم) بمعنى (فاعل) ويراد به الحاكم وهذه الزيادة فى المبنى قد جاءت لزيادة فى المعنى هى إفادة المبالغة .

وقد وردت هذه الكلمة في موضع واحد من السورة وهو قوله– تعالى–: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٨٥٣].

وقد جاءت هذه الكلمة وصفاً للمولى – تباركت أسماؤه – وهي تدل على المبالغة وهي محولة عن وزن «فاعل».

وقد صرح كثير من المفسرين واللغويين بأن لفظ «الحكيم» من أسماء الله – ﷻ – وقد جاء هذا اللفظ على زنة فعيل و هو من صيغ المبالغة بمعنى «فاعل» ومن هؤلاء

---

(٨٤٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٨٤٩) تفسير غريب القرآن صـــ١٨.
(٨٥٠) البحر المحيط ٤٣٤/٧.
(٨٥١) لسان العرب مادة (غ – ف – ر) ٣٢٧٣/٥.
(٨٥٢) الوسيط ٦٥٦/٢ مادة (غ – ف – ر).
(٨٥٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢).

العلماء ابن قتيبة حيث يقول عن هذه الصيغة: «ومن صفاته ما جاء على «فعيل» بمعنى «فاعل» نحو «حكيم» بمعنى«حاكم»[٨٥٤].

وفي الوسيط: «الحكيم: من أسماء الله تعالى»[٨٥٥].

٢- الرحيم

ورد هذا اللفظ فى موضع واحد من سورة (الأحقاف) وهوقوله –تعالى–: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. [٨٥٦]

وقد جاءت هذه الكلمة وصفاً للحق – تقدست ذاته – وهى تدل على المبالغة وهى كلمة مشتقة من الرحمة وقد نص كثير من المفسرين على أنها صيغة مبالغة وأنها من صفات الحق –تبارك وتعالى– ومن هؤلاء أبو حيان حيث يقول: « وصف نفسه بما سبق فى الجملتين من الرحمة والغفران بصفتى المبالغة ».[٨٥٧]

ويقول أبو السعود: « إنه هو الغفور الرحيم: على المبالغة ». [٨٥٨]

ويقول أبو عبيدة: «...، والرحيم مجازة الراحم ». [٨٥٩]

ويقول ابن قتيبة: « الرحمن الرحيم: صفتان مبنيتان من (الرحمة) ». [٨٦٠]

ويقول الزمخشرى فى معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾[٨٦١]: « فى (الرحمن) من المبالغة ما ليس فى (الرحيم) إن الزيادة فى البناء زيادة فى المعنى،... وصيغة فعيل تفيد الثبوت ». [٨٦٢]

وفى الوسيط: « الرحيم: الكثير الرحمة ». [٨٦٣]

وهذا النص يثبت أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وأن هناك صلة بين الألفاظ وبين معانيها التى تدل عليها.

٣- قدير

ورد هذا اللفظ فى موضع واحد من سورة الأحقاف وهو قوله –تعالى–: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾. [٨٦٤]

وقد جاء هذا اللفظ وصفاً – ﷻ – وهو يدل على المبالغة وهذه الكلمة محولة عن (فاعل) أى (قدير) بمعنى (قادر) وقد صرح ابن كثير من المفسرين على أنها صيغة

---

(٨٥٤) غريب القرآن صـــ١٦.
(٨٥٥) ينظر الوسيط ١٩٠/١ مادة (ح – ك –م).
(٨٥٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٨.
(٨٥٧) البحر المحيط ٤٣٤/٧.
(٨٥٨) تفسير أبى السعود ٢٥٩/٧.
(٨٥٩) مجاز القرآن ٣١/١.
(٨٦٠) غريب القرآن ص٦.
(٨٦١) سورة الفاتحة من الآية ٣.
(٨٦٢) الكشاف للزمخشرى ٣٤/١، التحرير والتنوير ٢٥/٢.
(٨٦٣) الوسيط ٣٣٥/١ مادة (ر ر ح – م).
(٨٦٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٣.

مبالغة وأنها من صفات الحق – تباركت أسماؤه – ومن هؤلاء ابن قتيبة حيث يقول: «ومن صفاته ما جاء على (فعيل) بمعنى (فاعل) نحو (قدير) بمعنى (قادر) ».[٨٦٥]

و (القدير) اسم جاء على وزن (فعيل) وهو من أوزان المبالغة وهذا اللفظ يدل على المبالغة فى اتصاف المولى – ﷻ – بالقدرة، فقدرة الله – ﷻ – تحيط بكل شئ.

فقد جاء فى الوسيط: « القدير: ذو القدرة، وهو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضى الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله تعالى ».[٨٦٦]

حكم المبالغة فى صفات الله – تقدست أسماؤه – هل هى على سبيل الحقيقة أم على سبيل المجاز ؟

أقول: إنه لما كانت صفات المولى – ﷻ – لا يمكن بحال من الأحوال وسمها بالقلة أو الكثرة، وليست قابلة للزيادة أو النقصان، ففى هذه الحالة تكون المبالغة فى هذه الصفات من باب المجاز و مما سبق ذكره من أسباب تكون المبالغة فى كلمة (الرحيم) نظراً لكثرة رحمته – ﷻ – وتكون المبالغة فى كلمة قدير نظراً لإحاطة قدرته جميع المخلوقات والكائنات.

وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ومنهم أبو حيان حيث نراه يقول عند تفسيره لكلمة (عليم): « وقد وصف الله بعالم وعليم، وهذان للمبالغة، وقد أدخلت العرب الهاء لتأكيد المبالغة فى (علامة) ولا يجوز وصفه به تعالى، والمبالغة بأحد أمرين إما بالنسبة إلى تكرير وقوع سواء اتحد متعلقه أم تكثر واما بالنسبة إلى تكثير المتعلق لا تكثير الوصف، ومن هذا الثانى المبالغة فى وصف الله تعالى ؛ لأن علمه – تعالى – واحد لا تكثير فيه، فلما تعلق علمه – تعالى – بالجميع كلية وجزئية، دقيقة وجليلة، معدومة وموجودة، وصف نفسه – تعالى– بالصفة التى دلت على المبالغة ».[٨٦٧]

والشوكانى حيث يقول عند تفسيره لقوله: (الغفور الرحيم)[٨٦٨]: « أى كثير المغفرة والرحمة بليغهما ».[٨٦٩]

كما صرح بعض النحاة بذلك ومن أقوالهم: « وذكر بعضهم أن صفات الله –تعالى– التى هى على صيغة المبالغة مجاز لأن المبالغة تكون فى صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله – تعالى – منزهة عن ذلك ».[٨٧٠]

مثال صيغة (فعيل) من سورة الواقعة

وردت صيغة (فعيل) فى سورة (الواقعة) فى كلمة واحدة وهي:

كريم

---

(٨٦٥) غريب القرآن لابن قتيبة ص١٦.
(٨٦٦) المعجم الوسيط ٧١٩/٢ مادة (ق – د – ر).
(٨٦٧) البحر المحيط ٤٣٤/٧
(٨٦٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٨.
(٨٦٩) فتح القدير ١٥/٥.
(٨٧٠) حاشية الصبان ٢٩٧/٢.

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (الواقعة) فى موضع واحدٍ وهو قوله- تعالى-: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ (٨٧١).

وقد جاء هذا اللفظ وصفاً فى الآية الكريمة للقرآن - وقد صرح كثير من المفسرين بأن هذا اللفظ بدل على المبالغة، ومعناه عظيم يقول القرطبى:

" كريم: محمود، جعله -تعالى- معجزة لنبيَه ﷺ، وهو كريم على المؤمنين ؛ لأنه كلام ربهّم، وشفاء صدورهم، كريم على أهل السماء ؛ لأنه تنزيل ربّهم وَوَحيه، وقيل: كريم أى غير مخلوق. وقيل كريم: لما فيه من كريم الأخلاق ومعالى الأمور. وقيل لأنه يكرَّم حافظه، ويعظِّم قارئه " (٨٧٢).

ويقول أبو حيان: " كريم: حسن مرضى فى جنسه من الكتب، أو نفاع جَمّ النفع، أو كريم على الله – تعالى- " (٨٧٣).

ويقول البغوى: " كريم : مكرَّم ؛ لأنه كلام الله. قال بعض أهل المعانى: الكريم الذى من شأنه أن يعطى الخير الكثير " (٨٧٤).

ويقول الشيخ عاشور: (الكريم النفيس فى نوعه... فهذا وصف للقرآن بالرفعة على جميع الكتب) (٨٧٥).

وفى المصباح: " كرم الشئ كرماً: نفس وعزَّ، فهو كريم " (٨٧٦).

وفى الوسيط: " كرم: عزّ ونفس " (٨٧٧).

كما وردت فى الموسوعة القرآنية معاني متعددة لهذه الكلمة، وبينها وبين كلمة كريم مناسبة ومنها: (الكريم، الشريف، المنعم، ومن الرزق: الطيب الموفور، من المقامات: المكان الطيب يقيم فيه المرء أو يجلس، ومن الأجر: العظيم المجزئ، ومن القول: الطيب الذى يسر النفس) (٨٧٨).

ومن خلال ما سبق تبين لنا أن هناك مناسبة بين لفظ " كريم " وبين معناه كما ثبت من أقوال المفسرين واللغويين.

ثالثا: زيادة (الألف) و(السين) و(التاء) "استفعل"

وقد صرح ابن جنى بأن الأصل فى هذا البناء هو: (الدلالة على طلب الشئ نحو استغفرت الله، أى: طلبت مغفرته، واستعطيته: طلبت منه عطيَّة، واستفهمت أي: طلبت

---

(٨٧١) سورة الواقعة الآية رقم ٧٧.
(٨٧٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٧.
(٨٧٣) البحر المحيط ٩٢/١٠.
(٨٧٤) تفسير البغوى ٢٢/٨، صفوة التفاسير ٣/ ٣١٢.
(٨٧٥) التحرير والتنوير ٣٣٣/٢٧.
(٨٧٦) المصباح المنير ١٩١/٢.
(٨٧٧) الوسيط ٧٨٤/٢.
(٨٧٨) الموسوعة القرآنية الميسرة ٢٨٥/٣.

الفهم، واستشرت أى: طلبت المشورة، وهذا هو أكثر ما تدل عليه) [٨٧٩]ويقول فى بيان المناسبة من صيغة استفعل ومعانيها:

" الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم وردت بعدها الأصول الفاء والعين واللام، فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك. وذلك أن الطلب للفعل

والتماسه والسعى فيه والتأنى لوقوعه تقدمه، ثم وقعت الإجابة عليه، فتبع الفعل السؤال فيه، وتبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التى وضعت للإلتماس والمسألة، وذلك نحو استخرج، واستقدم، واستغفر، واستوهب... الخ " [٨٨٠].

مثال زيادة (الألف و(السين والتاء) " استفعل " من سورة (محمد)

وقد ورد من هذه الصيغة فى سورة (محمد) كلمة (استغفر) وذلك فى موضع واحد من السورة وهو قوله – تعالى-: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [٨٨١]. وقد صرح المفسرون بوجود مناسبة بين كلمة (استغفر) وبين معناها:

يقول البقاعى: " استغفر أى طلب الغفران " من الله لذنبك " [٨٨٢].

ويقول الفخر الرازى: " الاستغفار: طلب المغفرة " [٨٨٣].

ويقول الصابونى: (واستغفر: أى اطلب من الله المغفرة لك وللمؤمنين)[٨٨٤].

كما فسرة الطبرى بقوله: "(سله غفران ذنبك) [٨٨٥].

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى مثل هذه الأقوال حيث يقول ابن منظور:

(واستغفر لله ذنبه، على حذف الحرف: طلب منه غَفْرَه) [٨٨٦].

وفى الوسيط:(استغفر لله ذنبه، ومن ذنبه، ولذنبه: طلب منه أن يغفره)[٨٨٧].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك مناسبة بين كلمة (استغفر) وبين معناها كما ثبت أقوال المفسرين واللغويين.

رابعاً: زيادة (الهمزة) و(النون)

من المظاهر الدلالية الناشئة من زيادة المعنى دخول " الهمزة والنون " للمبالغة.

مثال زيادة (الهمزة) و(النون) من سورة (محمد) الأعلون

من الكلمات التى وردت فى سورة (محمد) كلمة (الأعلون)، وقد ورد ذلك فى موضع واحد وهو قوله – تعالى-:﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾. [٨٨٨] وقد اتضح من

---

(٨٧٩) الخصائص ١٥٥/٢.
(٨٨٠) نفسه ١٥٦/٢.
(٨٨١) سورة محمد من الآية رقم ١٩.
(٨٨٢) نظم الدرر ٢٣٤/٨.
(٨٨٣) مفاتيح الغيب ٣/١٤.
(٥) صفوة التفاسير ٢١٠/٣.
(٦) مفاتيح الغيب ٣/١٤.
(٨٨٥) جامع البيان ٥٠/١١.
(٨٨٦) لسان العرب ٣٢٧٤/٥.
(٨٨٧) المعجم الوسيط ٦٥٦/٢.

أقوال المفسرين وجود مناسبة بين الألفاظ ومعانيها يقول: الشيخ محمد الطاهر عاشور: " الأعلون: مبالغة فى العلوّ. وهو هنا بمعنى الغلبة والنصر، كقوله لموسى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ (٨٨٩) (٨٩٠).

كما فسرها الشوكاني بالقاهرون والعالون (٨٩١).

وجاء فى الوسيط: " علا الشئ علوّاً: ارتفع...، وأعلى... رفع وجعل عالياً، والرفيع القدير... الخ " (٨٩٢).

وهكذا يتضح أن هناك مناسبة بين كلمة (الأعلون) وبين معناها، كما ورد عن المفسرين، وكما ورد فى كتب اللغة.

خامساً: زيادة (السين) و(التاء)

من المظاهر الدلالية الناشئة من زيادة المعنى زيادة (السين) و(التاء) على الفعل للمبالغة، وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى كلمة واحدة وهى:

يستبدل

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو قوله – تعالى-: " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " (٨٩٣).

وقد ورد فى أقوال المفسرين ما يثبت أن زيادة المبنى هنا(بالسين) و(التاء) قد جاء للمبالغة يقول الشيخ محمد الطاهر عاشور عند تفسيره للآية الكريمة:

" الاستبدال: التبديل، فالسين والتاء للمبالغة " (٨٩٤).

فهناك مناسبة بين زيادة (السين) و(التاء) على الفعل وبين معناها ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وهنا مبالغة فى الفعل.

سادساً: أسماء بينها وبين معانيها مناسبة

هناك أسماء وردت فى القرآن الكريم يمكن أن نلمح بينها وبين معانيها مناسبة ومن هذه الأسماء:

محمد

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو قوله –تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (٨٩٥).

ويمكن أن ندرك المناسبة بين كلمتى (محمد) التى تعنى: الحمد، والخصال الحميدة، والثناء الجميل من أقوال العلماء الآتية:

---

(٨٨٨) سورة محمد من الآية رقم ٣٥.
(٨٨٩) سورة طه من الآية رقم ٦٨.
(٨٩٠) التحرير والتنوير ١٣٢/٢٥، تفسير البغوى ٢٩٠/٧.
(٨٩١) فتح القدير ٤٠/٥، روح القرآن تفسير جزء الأحقاف ص ٦٢.
(٨٩٢) الوسيط ٦٢٥/٢.
(٨٩٣) سورة محمد الآية رقم ٣٨.
(٨٩٤) التحرير والتنوير ١٣٨/٢٥.
(٨٩٥) سورة محمد من الآية رقم ٢.

يقول الألوسى: " الحمد: الثناء على الجميل من نعمة، أو غيرها مع المحبة والإجلال " (٨٩٦).

ويقول الفيومى: " الحمد يستعمل لصفة فى الشخص، ومنه معنى التعجب، ويكون فيه معنى التعظيم للمدوح " (٨٩٧).

وجاء في الموسوعة القرآنية:"محمدٌ علمٌ يعنى: من كثرت خصاله المحمودة"(٨٩٨).

وفى الوسيط: " أحمد الرجل: صار محموداً وفعل ما يحمد عليه " (٨٩٩).

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك مناسبة بين كلمة (محمد) علمٌ على رسولنا الكريم- ﷺ - الذى تمتع بالخصال الحميدة والخلق العظيم، الذى كان خلقه القرآن، وبين معناها.

---

(٨٩٦) روح المعانى ١/٧٠.
(٨٩٧) المصباح المنير ١/١٦٢.
(٨٩٨) الموسوعة القرآنية ٣/٩٠.
(٨٩٩) الوسيط ١/١٩٦.

الفصل الرابع بعنوان:
" التعبير عن المعنى "

وينقسم مبحثين:

المبحث الأول:طرق التعبير عن المعنى
المبحث الثاني: تعليل التسمية

المبحث الأول
طرق التعبير عن المعنى

المبحث الأول
طرق التعبير عن المعنى

استخدم علماء اللغة، و، المفسرون، و أصحاب المعاجم اللغوية عدّة طرق للتعبير عن معاني الألفاظ ومن هذه الطرق:

أولاً: التعريف بالمقارب.

ومعناه: توضيح اللفظ توضيحاً على وجه التقريب.

ثانياً: توضيح اللفظ بذكر مرادفه.

ثالثاً: توضيح اللفظ بذكر نظيره.

رابعاً: توضيح اللفظ بذكر مضادَّه [٩٠٠].

موقف علم اللغة الحديث من هذه الطرق

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: هناك جملة من الطرق الأخرى ؛ لتحديد المعنى أو توضيحه ومنها:

١- طريقة توضيح المعنى بذكر مرادفه أو أقرب لفظ إليه.

وقد صرح بأن هذه الطريق تصلح أكثر عند شرح الكلمات.

وأقرب معجم عربي لهذه الطريقة «القاموس المحيط» للفيروزابادي حيث عَرَّى الكلمات عن سياقاتها، حذف الأمثلة والشواهد إلا ما ندر، وكان يكتفي بذكر المرادف للكلمة التي يتناولها.

وقد صرح بأن هذه الطريقة يعيبها أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها على الرغم من أنه يندر في الاستعمال اللغوي الفعلي أن ترد الكلمة مفردة أو معزولة.

٢-طريقة تحديد المعنى وتوضيحه ببيان خصائص الشيء المعرف[٩٠١].

٣-توضيح المعنى عن طريق تقديم صورة أو نموذج للشيء المعرَّف.

وهذه الطريقة لا تستخدم إلا في الأشياء القابلة للرسم والتصوير فقط.

٤-تعريف الشيء بذكر أفراده.

وهي طريقة سهلة جداً حين يكون للشيء فرد واحد، أو أفراد يمكن حصرها وهذه الطريقة يصعب تطبيقها أو يستحيل في الشيء الذي تتعدد أفراده وتتنوع.[٩٠٢]

أمثلة طرق التعبير عن المعنى التى وردت فى سور (الأحقاف) و(محمد) و (الواقعة)

يمكن تقسيم الأمثلة التي وردت في سورة (الأحقاف) و(محمد) و(الواقعة) باعتبار تطبيق الطرق التي يعبر بها عن المعنى كما يلي:

أولاً: التعبير بالمقارب أو (التعبير المقتضب)

---

(٩٠٠) علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً صـ٢٢ بتصرف.

(٩٠١) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر صـ١٣٩ بتصرف.

(٩٠٢) علم الدلالة صـ١٤١ بتصرف.

وقد استخدم المفسرون هذه الطريقة كثيراً في التعبير عن الألفاظ، وفي تفسيراتها، وتوضيح معناها وذلك على وجه التقريب، وللتعبير بالمقارب عدة صور منها:

أولاً: بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه أي بكلمة واحدة فقط:

وهذه الطريقة تعد من أشهر الطرق التي اتبعها كثير من المفسرين وأصحاب كتب الغريب في كتبهم(٩٠٣)، وكذلك علماء اللغة (٩٠٤).

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه من سورة(الأحقاف)

ومن الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف وتنطبق عليها هذه الطريقة:

١- فصاله

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾(٩٠٥).

وقد صرح المفسرون بأن معنى هذه الكلمة هو: الفطام أي أنهم قد عرفوها بالمترادف أي بكلمة واحدة ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول الرازي: «والفصال: الفطام»(٩٠٦).

ويقول القرطبي: «الفصال: الفطام»(٩٠٧).

ويقول ابن عباس: «وفصاله: فطامه عن اللبن»(٩٠٨).

ويقول الألوسي: «والفصام: الفطام وهو مصدر فاصل»(٩٠٩).

ويقول أبوالسعود: «وحمله وفصاله أي مدة حمله وفصاله وهو الفطام»(٩١٠).

ويقول البيضاوي: «والفصام: الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصله »(٩١١)

ويقول البقاعي: «وحمله وفصله أي ومدة حمله وغاية فطامه»(٩١٢).

---

(٩٠٣) ومنهم على سبيل المثال: الزجاج في معان القرآن، وأبو عبيدة في مجاز القرآن، وابن قتيبة في غريب القرآن، والبيضاوي في أنوارالتنزيل، والهائم في التبيان، والخطيب في السراج المنير..... وغيرهم كثير.

(٩٠٤) ومنهم على سبيل المثال: الخليل في العين، وابن فارس في المقاييس، والجوهرى في الصحاح، وابن منظور في اللسان، والفيروزابادي في القاموس المحيط، والفيومي في المصباح المنير، والرازي في مختار الصحاح وغيرهم.

(٩٠٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٩٠٦) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٤/٢٨، كلمات القرآن تفسير وبيان صـ٣٧٧.

(٩٠٧) تفسير القرطبي ١٩٣/١٦.

(٩٠٨) تنوير المقباس صـ٤٢٤.

(٩٠٩) تفسير روح المعاني ١٧/٢٦.

(٩١٠) تفسير أبي السعود ٨٢/٨.

(٩١١) تفسير البيضاوي ٣٩٤/٢.

(٩١٢) نظم الدرر ١٤٦/١٨.

وقد ذهب إلى ذلك كثير من المفسرين.
كما نص على ذلك أيضاً أصحاب المعاجم العربية [٩١٣].
وفي الوسيط: «**الفصال**: فطام المولود »[٩١٤].

٢-الإمـــام

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى:
﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا ﴾[٩١٥].

وقد استعمل كثير من المفسرين طريقه التعبير بالمرادف الواحد في بيان معنى كلمة (الإمام) ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول الفخر الرازي: «ومعنى (إماماً): أي قدوة»[٩١٦].

ويقول ابن عباس: «إماماً: يقتدي به»[٩١٧].
وقد ذهب إلى هذا القول أيضاً كثير من المفسرين[٩١٨].

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه من سورة(محمد)

ومن الأمثلة التى وردت فى سورة (محمد) وينطبق عليها التعبير عن معنى اللفظ بذكر مرادف له:

١- **الباطل**

٢- وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١- قوله- تعالى-: «ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ »[٩١٩].

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (الباطل) بالمترادف ومن أقوالهم:

يقول الشوكاني:«**الباطل: الشرك**» [٩٢٠]، وقد ذهب الى هذا القول ابن عباس.[٩٢١]

ويقول البغوي: «**الباطل: الشيطان**».[٩٢٢]

---

(٩١٣) كالعين مادة (ف – ص – م) باب الصاد، المقاييس، ومختار الصحاح باب الصاد، والمصباح المنير باب الصاد.
(٩١٤) المعجم الوسيط ٦٩١/٢ مادة (ف – ص – م).
(٩١٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٩١٦) التفسير الكبير ١٢/٢٨، البحر المحيط ٥٩/٨.
(٩١٧) تنوير المقباس صـــ٤٢٤، الجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦.
(٩١٨) ومنهم على سبيل المثال البقاعي في نظم الدرر ١٤١/١٨، روح القرآن صـــ١٦.
(٩١٩) سورة محمد من الآية رقم ٣.
(٩٢٠) فتح القدير ٣٠/٥.
(٩٢١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس صـــ٤٢٧.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول القرطبي [٩٢٣]، أبو السعود. [٩٢٤]

كما عبرت المعاجم العربية عن هذه الكلمة بالمترادف، يقول الفيومي: «الباطل الفاسد يقال بطل الشئ يبطل: فسد فهو باطل».[٩٢٥]

٢ـ أوزارها

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى –: «حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ».[٩٢٦]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة «أوزارها» بالمترادف ومن أقوالهم:

يقول الشيخ عاشور:«والأوزار: الأثقال».[٩٢٧]

ويقول ابن عباس: «أوزارها: أسلحتها». [٩٢٨]

ويقول ابن كثير: «أوزارها: الشرك». [٩٢٩]

ويقول أيضاً: «أوزارها: نزول عيسى».[٩٣٠]

ويقول ابن العربي: «أوزارها: ثقلها».[٩٣١]

ويقال أيضاً: «أوزارها: جمع وزر وهو الحمل».[٩٣٢]

ومن اللغويين من فسرها بالمرادف ومن أقوالهم:

يقول الزمخشري : «ومن المجاز: أعد ت أوزار الحرب: آلآتها».[٩٣٣]

---

(٩٢٢) تفسير البغوي ٢٧٧/٧.
(٩٢٣) تفسير القرطبي ٢٢٥/١٦.
(٩٢٤) تفسير أبي السعود ٩٢/٧.
(٩٢٥) المصباح المنير ٥٨/١.
(٩٢٦) سورة محمد من الآية رقم ٤.
(٩٢٧) التحرير والتنوير ٨٢/٢٥.
(٩٢٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧، تفسير غريب القرآن لابن قتيبه صـ٤٠٩.
(٩٢٩) تفسير القرآن العظيم ١٥٦/٢٦، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/١٦.
(٩٣٠) تفسير القرآن العظيم ١٥٦/٢٦، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٧، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/١٦.
(٩٣١) إعراب القرآن لابن العربي ٩٣/١.
(٩٣٢) التفسير الواضح ص ٢١.

ويقول الرازي: «وزره أى: ثقله».[٩٣٤]

ويقول الفيومي: «الوزر: الإثم». [٩٣٥]

٣- مثوى

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضعين هما:

١- قال- تعالى -:«وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ ».[٩٣٦]

٢- قال- تعالى –: «وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ». [٩٣٧]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (مثوىً) بالمترادف ومن أقوالهم:

يقول أبو السعود: «والنار مثوىً لهم أى: منزلٌ».[٩٣٨]

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كالزجاج [٩٣٩] و الصابوني [٩٤٠]، والفيومي[٩٤١]، والرازي [٩٤٢].

ويقول القرطبي: «والنار مثوىً لهم: أى مقام».[٩٤٣]

ويقول البغوي: «مثواكم: مصيركم»[٩٤٤]، وقد ذهب إلى هذا القول ابن عباس.[٩٤٥]

ويقول الشوكاني: «مثواكم: مقامكم»[٩٤٦]

ويقول ابن كثير فى التعبير عن معنى «مثوى» فى الآية الأولى:«الجزاء».[٩٤٧]

---

(٩٣٣) أساس البلاغه ص ٩٠٠ مادة (وزر).
(٩٣٤)مختار الصحاح ص ٢٩٨ مادة وزر.
(٩٣٥) المصباح المنير.
(٩٣٦)سورة محمد من الآية رقم ١٢.
(٩٣٧)سورة محمد من الآية رقم ١٩.
(٩٣٨) تفسير أبي السعود ٩٤/٧.
(٩٣٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨/٥.
(٩٤٠) صفوة التفاسير ٢٠٨/٣.
(٩٤١)المصباح المنير ٩٧/١ مادة (ث و ى).
(٩٤٢) مختار الصحاح ص ٤٢٩ مادة (ث و ى).
(٩٤٣) تفسير القرطبي ٢٣٥/١٦.
(٩٤٤) تفسير البغوى ٢٨٥/١٦.
(٩٤٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٩.
(٩٤٦) فتح القدير ٣٦/٥.

ويقول فى معنى الآية الثانية:«مثواكم: مستقركم».(٩٤٨)

ويقول الشيخ عاشور:«المثوى: المرجع».(٩٤٩)

وقيل «مثواكم: سكونكم».(٩٥٠)

وقيل:«مثواكم: استقراركم».(٩٥١)

وقيل: «مثوى: مأوى».(٩٥٢)

وفى الوسيط: «ثوى: أقام»(٩٥٣)

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه من سورة(الواقعة)

من الأمثلة التى وردت فى سورة (الواقعة) وينطبق عليها التعبير بالمترادف:

١- الواقعة

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى- : «إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ».(٩٥٤)

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (الواقعة) بالمترادف ومن أقوالهم:

يقول ابن عباس: «الواقعة: القيامة»(٩٥٥)، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المفسرين ومنهم: الشوكاني(٩٥٦)، البغوي (٩٥٧)،والقرطبي (٩٥٨)،وأبو عبيدة(٩٥٩) والأصبهاني(٩٦٠)، وأبو حيان (٩٦١)، وابن كثير (٩٦٢)، الصابوني (٩٦٣)، الرازي.(٩٦٤)

---

(٩٤٧) تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٩، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٨.
(٩٤٨) تفسير ابن كثير١٦٠/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ٢٧٩.
(٩٤٩) التحرير والتنوير ١٠٦/٢٥.
(٩٥٠) روح القرآن ص ٣٨.
(٩٥١) التفسير الواضح ٢٧/٢١.
(٩٥٢) روح القرآن ص ٤٥.
(٩٥٣) الوسيط ١٠٣/١ (ث و ى).
(٩٥٤) سورة الواقعة الآية رقم ١.
(٩٥٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٥٣، التفسير الواضح ١٣٦/٢١.
(٩٥٦) فتح القدير ١٤٧/٥.
(٩٥٧) تفسير البغوي ٧/٨.
(٩٥٨) تفسير القرطبي ١٩٤/١٧، تفسير البيضاوي ٤٥٨/٢، غريب القرآن ص ٤٤٥، قرآن كريم وبهامة تفسير الجليلين ص ٤٥٢، تفسير أبي السعود ١٨٨/٧.
(٩٥٩) مجاز القرآن ٢٤٧/٢.
(٩٦٠)إعراب القرآن للأصبهاني ص ٤١٨.

ويقول البغوي: «الواقعة: الصيحة». (٩٦٥)

ويقول أيضاً: « الواقعة: النفخة ». (٩٦٦)

ويقول الشيخ عاشور: « الواقعة: الحادثة ». (٩٦٧)

ويقول الزجاج: « الواقعة: الساعة ». (٩٦٨)

وفى الوسيط « الواقعة: النازلة ». (٩٦٩)

٢ـ بست

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة « الواقعة » فى موضع واحد وهو:

١- قوله - تعالى -: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾. (٩٧٠)

وقد عبر اللغويون والمفسرون عن كلمة « بُسَّت» بالمترادف ومن أقوالهم:

يقول ابن عباس: « بُسَّت: سيرت ». (٩٧١)

وقد ذهب الى هذا القول أبو حيان (٩٧٢)**، والبَغوي.** (٩٧٣)

ويقول أبوحيان:«بست:فتت»(٩٧٤)**،وقد ذهب الى هذا القول أبوالسعود**(٩٧٥)**، والبيضاوي** (٩٧٦)**، والشوكاني** (٩٧٧)**، الاصبهاني.** (٩٧٨) **وابن كثير** (٩٧٩)**، والصابوني** (٩٨٠)**، وابن قتيبة.** (٩٨١)

---

(٩٦١) البحر المحيط ٧٠/١٠، تفسير جزء الذاريات ص ١١٧، تفسير آيات الأحكام ٩١/٣١.
(٩٦٢) تفسير ابن كثير ٢٥٤/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٧٨.
(٩٦٣) صفوة التفاسير ٣٠٤/٣.
(٩٦٤) مختار الصحاح ص ٣٠٤.
(٩٦٥) تفسير البغوي ٧/٥.
(٩٦٦) تفسير البغوي ٧/٥.
(٩٦٧) التحرير والتنوير٢٨١/٢٧.
(٩٦٨) معاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٥.
(٩٦٩) المعجم الوسيط ٢/ ١٠٥١ مادة « و ق ع »
(٩٧٠) سورة الواقعة الآية رقم ٥
(٩٧١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٥٣.
(٩٧٢) البحر المحيط ١٠ /٧٨.
(٩٧٣) تفسير البغوي ٧/٨.
(٩٧٤) البحر المحيط ١٠ /٧٨.
(٩٧٥) تفسير أبي السعود ١٨٨/٧.
(٩٧٦) تفسير البيضاوي ٤٥٨/٢.
(٩٧٧) فتح القدير ١٥١/٥.

ويقول الزجاج: « بست: بُسَّت ».(٩٨٢)
ويقول أيضاً: « بست: سيقت ».(٩٨٣)
ويقول: « بست: خلقت » (٩٨٤)
ويقول ابن كثير: « وبست الجبال، وقال ابن زيد: صارت » (٩٨٥)
ويقول القرطبي: « بست: قلعت ».(٩٨٦)
ويقول أيضاً:« البسُّ: السوق » (٩٨٧)، وقد ذهب الى هذا القول ابن عاشور.(٩٨٨)
ويقول البغوي: « قال ابن كيسان: جعلت ».(٩٨٩)
ويقول أيضاً: « بست: كسرت ».(٩٩٠)
ويقول الشوكاني: « البس: الفت ».(٩٩١)
ويقول أيضاً: « وقال عكرمة: المعنى: هُدَّت ».(٩٩٢)
ويقول ابن عباس: « جثت ».(٩٩٣)

٣ـ مترفين

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة « الواقعة » فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١ـ قول- تعالى- :﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾.(٩٩٤)

وقد عبرالمفسرون واللغويون عن كلمة« مترفين » بالمترادف ومن أقوالهم:

---

(٩٧٨) إعراب القرآن ص ٤١٩.
(٩٧٩) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٢٥٥.
(٩٨٠) صفوة التفاسير ٣/ ٣٠٥.
(٩٨١) غريب القرآن ص ٤٤٥، التفسير الواضح ص ١٣٦، قرآن كريم وبهامشه تفسير الجليلين ص ٤٥٢، تفسير جزء الذاريات ص ١١٧.
(٩٨٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٠٨.
(٩٨٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٠٨.
(٩٨٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٠٨.
(٩٨٥) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٥٤، المصباح فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٣٥.
(٩٨٦) التحرير والتنوير ١٨٨/٢٧.
(٩٨٧) تفسير القرطبي ١٩٧/١٦.
(٩٨٨) التحرير والتنوير ١٨٨/٢٧.
(٩٨٩) تفسير البغوي ٧/٨.
(٩٩٠) تفسير البغوي ٧/٨.
(٩٩١) فتح القدير ١٤٧/٥.
(٩٩٢) فتح القدير ١٤٧/٥.
(٩٩٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٥٣.
(٩٩٤) سورة الواقعة من الآية رقم ٤٥.

المترفين: المنعمين:وهو قول كثير من المفسرين ومنهم ابن كثير حيث يقول: «مترفين: منعمين» [٩٩٥]

وقد ذهب الى هذا القول أبو حيان[٩٩٦]،والبغوي [٩٩٧]،والشوكاني [٩٩٨]والقرطبي[٩٩٩]، والصابوني [١٠٠٠]، والبيضاوي [١٠٠١]، وأبو السعود [١٠٠٢].

ويقول ابن عباس: « مترفين: مسرفين ».

ويقول أيضاً: «مترفين: متحيرين ». [١٠٠٣]

ويقول القرطبي:«وقال السدّى: مترفين: أى مشركين».[١٠٠٤]

ويقول البيضاوي: «مترفين: منهمكين».[١٠٠٥]

ويقول الشيخ عاشور:«وفسر "مترفين "بمعنى: متكبرين».[١٠٠٦]

ثانياً: بيان معنى اللفظ بذكر مرادفين (بالمرادف المزدوج)

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفين له من سورة (الأحقاف)

ومن الأمثلة التي وردت في سورة (الأحقاف) وينطبق عليها التعبير عن معنى اللفظ بذكر مرادفين له:

١-الرحمة

وقد ورد هذا اللفظ في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله **تعالى:**﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[١٠٠٧].

وقد عبر اللغويون عن لفظ الرحمة بالمترادفين ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول الرازي: «الرحمة: الرقة والتعطف»[١٠٠٨].

٢-الوصية

---

(٩٩٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٦٥، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٣٥٦ .
(٩٩٦) البحر المحيط ٨٥/١٠.
(٩٩٧) تفسير البغوي ١٨/٨.
(٩٩٨) فتح القدير ١٥٤/٥.
(٩٩٩) تفسير القرطبي ٢١٣/١٧.
(١٠٠٠) صفوة التفاسير ٣/ ٣١١.
(١٠٠١) تفسير البيضاوي ٤٦١/٢.
(١٠٠٢) تفسير أبي السعود ١٩٤/٧، قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين ٤٥٣.
(١٠٠٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٥٤.
(١٠٠٤) تفسير القرطبي ٢١٣/١٧.
(١٠٠٥) تفسير البيضاوي ٤٦١/٢.
(١٠٠٦) التحرير والتنوير ٣٠٦/٢٧.
(١٠٠٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(١٠٠٨) مختار الصحاح ٢٣٨/١، لسان العرب مادة (ر – ح – م)، القاموس المحيط ١١٩/٤

ورد هذا اللفظ في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى:
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ (١٠٠٩).

وقد فسر اللغويون ووضحوا معنى هذه الكلمة بذكر مترادفين لها ويمكن أن نستشف ذلك مما يأتى: «وصيناه: أمرناه وألزمناه»(١٠١٠).

٣- كـــرها

ورد هذا اللفظ في سورة الأحقاف في موضعين فى آية واحدة وهى قوله تعالى:﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ﴾(١٠١١).

وقد عبر المفسرون عن معنى هذه الكلمة بالمترادفين:

يقول القرطبي: «كرها: قهراً وغضباً»(١٠١٢).

ويقول الشوكاني: «قال أبو حاتم الكَره بالفتح: الغضب والغلبة» (١٠١٣).

ويقول الألوسي: «حملاً ذا كره ومشقة»(١٠١٤).

ويقول الطبري: «الكره: الغلبة والقهر»(١٠١٥).

فقد استعمل المفسرون كما ورد في النصوص السابقة طرقاً للتعبير عن معنى كلمة (الكره) وهي التعبير بالمترادفين، وعلى هذا النهج في بيان معني هذه الكلمة سار كثير من المفسرين واللغويين.

٤-أوزعني

وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى:
﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾(١٠١٦).

وقد استعمل المفسرون في بيان معنى هذه الكلمة طريقة التعبير بالمترادفين يقول المراغي مستعملاً المترادفين في بيان ماهية هذه الكلمة: «أوزعني: رغبني ووفقني»(١٠١٧).

ويقول الطبري: « أوزعني: أغْرِني وألهمني»(١٠١٨).

فهذه النصوص قد عرفت كلمة «أوزعنى» بالمترادفين وقد اتبعها كثير من اللغويين والمفسرين.

٥-الهـــون

(١٠٠٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(١٠١٠) كلمات القرآن صـــ٣٧٧، روح القرآن صـــ١٧.
(١٠١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(١٠١٢) الجامع لأحكام القرآن صـــ١٩٣، إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/٤.
(١٠١٣) فتح القدير١٨/٥.
(١٠١٤) روح المعاني ١٧/٢٦.
(١٠١٥) جامع البيان ٢١/١١.
(١٠١٦) أضواء البيان ١٧/٢٦.
(١٠١٧) تفسير الطبري ١٦/٧.
(١٠١٨) المعجم الوسيط ١٠٨٢/٢ مادة (و – ز – ع).

وقد ورد هذا اللفظ في سورة الأحقاف في موضع واحد وقد اتبع فيها المفسرون واللغويون طريقة للتعبير عن هذه اللفظ بذكر مترادفين، كما اتبعوا طريقة أخرى لهذا اللفظ سأذكرها في حينها.

قال تعالى: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ ﴾[١٠١٩].

وقد استعمل المفسرون للتعبير عن معنى كلمة (الهون) طريقة ذكر المترادفين فقد جاء في روح القرآن: «الهون: الهوان والذل»[١٠٢٠].

ويقول البقاعي: «الهوان: ذل وخزي»[١٠٢١].

ويقول الشنقيطي: «الهون أي عذاب الهوان وهو الذل والصغار»[١٠٢٢].

ويقول الشوكاني: (عذاب الهون: العذاب فيه ذلّ وخزي وقال مجاهد وقتادة: الهون الهوان بلغة قريش)[١٠٢٣].

وقد سار كثير من المفسرين على هذا النهج من تعريف هذه الكلمة بالمترادفين.

وكما استعمل المفسرون طريقة التعبير عن معنى كلمة (الهون) بالمترادفين استعملها أيضاً اللغويون ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول الرازي: «الهَوْن: السكينة والوقار، والهون بالضم الذُّل والضعف»[١٠٢٤].

ويقول الفيومي: «هان الشيء هوناً:لأن وسهل، وهواناً: ذلَّ وحقر»[١٠٢٥].

فجميع النصوص التي وردت عن المفسرين واللغويين استعمل فيها العلماء طريقة التعبير عن هذا اللفظ بذكر مرادفين له.

ثانياً: أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفين له من سورة (محمد)

ومن الأمثلة التي وردت في سورة (محمد)، وينطبق عليها التعبير عن معنى اللفظ بذكر مرادفين له:

١- وَصَدُّواْ

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:

١- قال- تعالى-:«ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ».[١٠٢٦]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن لفظ " صَدُّوا " بالمترادفين ومن أقوالهم:

- صَدُّوا: «أعرضوا ومنعوا». [١٠٢٧]

(١٠١٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(١٠٢٠) روح القرآن صـ٢١.
(١٠٢١) نظم الدرر ١٦٠/١٨ بتصرف.
(١٠٢٢) أضواء البيان صـ٣٩٥، البحر ٢١٧/٤، السراج المنير ٣٧٠/١، العين مادة (ص – غ – ر) ٤٦٥/١، أساس البلاغة ١٧/٢ مادة (ص – غ – ر).
(١٠٢٣) فتح القدير ٢١/٥.
(١٠٢٤) مختار الصحاح صـ٧٠٢ مادة (هـ – و – ن).
(١٠٢٥) المصباح المنير ٣١٧/٢ مادة (هـ – و – ن).
(١٠٢٦) سورة محمد الآية رقم ١.

صَدُّوا: « أعرضوا وصرفوا» (١٠٢٨)
ويقول الرازي:« صددته: منعته وصرفته » (١٠٢٩)
ويقول الفيومي: « صَدَّه عن الأمر: منعه وصرفه ». (١٠٣٠)

٢- أضلَّ

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١- قال - تعالى -: « ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ».(١٠٣١)

وقد عبر المفسرون واللغويون عن لفظ (أضلَّ) فى الآية السابقة بالمترادفين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول ابن كثير:«أضل أعمالهم: أبطلها وأذهبها».(١٠٣٢)
ويقول الشوكاني: «أضلَّ أعمالهم: أبطلها وضيعها ». (١٠٣٣)
ويقول الشيخ عاشور:«الإضلال: الإبطال والإضاعة». (١٠٣٤)
ويقول الصابوني: «أضل أعمالهم: أبطلها وأحبطها».(١٠٣٥)
ويقول الرازي:«ضلَّ الشئ: ضاع وهلك».(١٠٣٦)
ويقول الفيومي:«الأصل فى الضلال: الغيبة، وضلَّ: غاب وخفى ».(١٠٣٧)
وفى الوسيط:«ضلَّ: غاب واختفى،.....، وأضلَّه: أخفاه وغيبه».(١٠٣٨)

٣- البال

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضعين هما:

١- قال - تعالى -: « كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ».(١٠٣٩)
٢- قال- تعالى -: « سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ».(١٠٤٠)

(١٠٢٧) التفسير الواضح ص ١٩، صفوة التفاسير ٢٠٥/٣، تفسير جزء الاحقاف ٣٥/٢٦.
(١٠٢٨) صفوة التفاسير للصابونى ٢٠٥/٣.
(١٠٢٩) مختار الصحاح ص١٥٠ مادة (ص د د).
(١٠٣٠) المصباح المنير للفيومى ٣٥٨/١ (ص د د).
(١٠٣١) سورة محمد الآية رقم ١.
(١٠٣٢) التحرير والتنوير ٧٤/٢٥.
(١٠٣٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٥/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٧٥.
(١٠٣٤) فتح التقدير ٢٩/٥.
(١٠٣٥) صفوة التفاسير ٢٠٥/٣، التفسير الواضح ص ١٩.
(١٠٣٦) مختار الصحاح ص ١٦٠ مادة (ض ل ل).
(١٠٣٧) المصباح المنير للفيومي ٩/٢ مادة (ض ل ل).
(١٠٣٨) المعجم الوسيط ٥٤٢/١، ٥٤٣ مادة (ض ل ل).
(١٠٣٩) سورة محمد من الآية رقم ٢.

وقد عبر المفسرون واللغويون عن لفظ " البال" فى الآيتين السابقتين بالمترادفين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول الزجاج: «أصلح بالهم: أصلح أمرهم وشأنهم ».[١٠٤١]

ويقول الصَّابوني: « أصلح بالهم: أصلح شأنهم وحالهم ».[١٠٤٢]

ويقول الشيخ محمد عاشور: «يطلق البال على الحال القدر».[١٠٤٣]

ويقول الرازي:«البال: الحال والقلب»[١٠٤٤]

ويقال: «أصلح بالهم: أصلح حالهم وأمورهم»[١٠٤٥]

٤ـ تعساً

وقد ورد هذا الفظ فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١ـ قوله ـ تعالى ـ:«وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ ».[١٠٤٦]

وقد عبرالمفسرون واللغويون عن لفظ «تعساً» بالمترادفين ومن أقوالهم:

يقول الشوكاني: «التعس: الانحطاط والاندثار».[١٠٤٧]

ويقول ابن عباس:«تعساً لهم: نكساً وبعداً». [١٠٤٨]

ويقول البيضاوي:« فتعساً لهم: فعثوراً لهم وانحطاطاً».[١٠٤٩]

ويقول الزجاج:«التعس فى اللغة: الانحطاط والعثور».[١٠٥٠]

وقيل:« تعساً: هلاكاً وخيبة».[١٠٥١]

وفى الوسيط:«تعس تعساً: عثر وهلك».[١٠٥٢]

٥ـ المولى

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضعين هما:

(١٠٤٠) سورة محمد من الآية رقم ٥.

(١٠٤١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٥، ٧.

(١٠٤٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧، فتح القدير٥/٣١، تفسير ابن كثير ٤/١٥٥، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ص ١٢٧٥، تفسير القرطبي ١٦/٢٢٥ صفوة التفاسير ٣/٢٠٦، ٢٠٧.

(١٠٤٣) التحرير والتنوير ٢٥/٧٥.

(١٠٤٤) مختار الصحاح للرازي ص ٢٨، مادة (ب ا ل).

(١٠٤٥) روح القرآن ص ٣٥.

(١٠٤٦) سورة محمد من الآية رقم ٨.

(١٠٤٧) فتح القدير ٥/٢٢.

(١٠٤٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧.

(١٠٤٩) تفسير البيضاوى ٢/٤٠١، معانى القرآن للزجاج ٥/٨.

(١٠٥٠) معانى القرآن ٥/٨.

(١٠٥١) قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين ص ٤٢٧.

(١٠٥٢) المعجم الوسيط ١/٨٥.

١- قال - تعالى -:«ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ »وَءَامَنُوا[١٠٥٣]
٢- قال - تعالى -: «وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ »[١٠٥٤].
وقد عبر المفسرون و اللغويون عن لفظ «المولى» بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول القرطبي: «أى وليهم وناصرهم».[١٠٥٥]
ويقول البيضاوي: «الناصر والمولى».[١٠٥٦]
ويقول أبو حيان:« أى ناصرهم ومؤيدهم». [١٠٥٧]
ويقول الشيخ محمد الطاهر عاشور:« والمولى هنا الولى والناصر».[١٠٥٨]
ويقال: « ناصرهم ومتولي أمورهم». [١٠٥٩]
ويقال: «لا معين ولا مغيث».[١٠٦٠]

٦- مثوى

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:
١- قوله – تعالى-: «وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ »[١٠٦١].
وقد عبرالمفسرون واللغويون عن لفظ "مثوى" بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول البقاعي:«مثوىً: أى منزل ومقام ». [١٠٦٢]
ويقول الشيخ عاشور: « المثوى: مكان الثواء والاستقرار»[١٠٦٣].
ويقول الشيخ أبو السعود:« ثواء وإقامة»[١٠٦٤].
ويقال أيضاً:«مثواكم إقامتكم واستقراركم»[١٠٦٥].

٧- العزم

وقد ورد هذا اللفظ في سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:
١- قوله - تعالى -: « فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ».[١٠٦٦]

(١٠٥٣) سورة محمد الآية رقم ١١.
(١٠٥٤) سورة محمد من الآية رقم ١٩.
(١٠٥٥)التحرير والتنوير ٨٩/٢٥، معاني القرآن للزجاج ٨/٥.
(١٠٥٦) تفسير القرطبي ٢٣٥/١٦، تفسير البغوي ٢١٨/٧.
(١٠٥٧) تفسير البيضاوي ٤٠٢/٢.
(١٠٥٨) البحر المحيط ٤٦٤/٩.
(١٠٥٩) التفسير الواضح ٢٤/٢١.
(١٠٦٠)صفوة التفاسير ٢٠٨/٣.
(١٠٦١) سورة محمد من الآية رقم ١٢.
(١٠٦٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢١٥/١٨، تفسير البيضاوي ٤٠٢/٢، فتح القدير ٣٢/٥، الجامع لاحكام القرآن ٢٣٤/١٦، صفوة التفاسير ٢٠٨/٣.
(١٠٦٣) التحرير والتنوير ٩٠/٢٥.
(١٠٦٤) تفسير أبي السعود ٩٤/٧.
(١٠٦٥) روح القرآن ص ٣٨.

وقد عبر المفسرون واللغويون عن لفظ (عزم) بالمترادفين، ومن أقوالهم:
يقول الشيخ عاشور: «العزم: القطع وتحقق الأمر».[١٠٦٧]
ويقول أيضاً:«العزم: التعيين واللزوم».[١٠٦٨]
ويقول الزجاج: «المعنى: جدَّ الأمر ولزم».[١٠٦٩]
ويقال أيضاً: «عزم: جدَّ ووجب».[١٠٧٠]
كما نصت المعاجم العربية ـأيضاًـ على التعبير عن لفظ «عزم» بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول الرازي «عزم على كذا: أراد فعله وقطع عليه».[١٠٧١]
وهكذا عرَّف الرازي العزم بالإرادة والقطع.
ويقول الفيومي: «عزم: اجتهد وجَدَّ فى أمره»[١٠٧٢]
وفى الوسيط: «عزم فلان عزماً، وعزيمة: جدَّ وصبر، والأمر: جَدَّ ولزم...، والعزم الصبر والجدّ».[١٠٧٣]
ومن المفسرين من عبر عن لفظ «عزم » بالمترادفات، وفى ذلك يقول الشوكاني: «عزم الأمر أى: جدَّ القتال ووجب وفرض».[١٠٧٤]

٨ ـ سوَّل

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهو:
١ـ قوله ـ تعالى ـ: «ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ».[١٠٧٥]
وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة «سَوَّل» بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول ابن كثير: «سول لهم: أى زين لهم ذلك وحسَّنه».[١٠٧٦]
ويقول الشيخ عاشور: «التسويل: تسهيل الأمر الذى يستشعر منه صعوبة وتزيين ما ليس يحسن».[١٠٧٧]
ويقول الشوكاني: « سوَّل: زيَّن لهم وسهل».[١٠٧٨]

(١٠٦٦) سورة محمد الآية رقم ٢١.
(١٠٦٧) التحرير والتنوير ١١٠/٢٥.
(١٠٦٨) التحرير والتنوير ١١٠/٢٥.
(١٠٦٩) معاني القرآن١٣/٥،تفسير البغوي٢٨٦/٧،روح القرآن ص٥٣،صفوة التفاسير٢١١/٣.
(١٠٧٠) التفسير الواضح ٢٩/٢١.
(١٠٧١) مختار الصحاح للرازي ص ١٨١ (ع- ز- م)
(١٠٧٢) المصباح المنير للفيومي ٥٧/٢ (ع – ز- م).
(١٠٧٣) الوسيط ٥٩٩/٢ مادة (ع – ز- م).
(١٠٧٤) فتح القدير ٣٨/٥.
(١٠٧٥) سورة محمد من الآية رقم ٢٥.
(١٠٧٦) تفسير ابن كثير ١٦٢/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــــ١٢٨١.
(١٠٧٧) التحرير والتنوير ١١٦/٢٥.

ويقول البيضاوي:«زين: سهل وحمل».(١٠٧٩)
وفى الوسيط:«زانه زيناً: جمَّله وحَسَّنه».(١٠٨٠)

٩ـ أملى

وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:
١ـ قوله ـ تعالى ـ: «ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ».(١٠٨١)
وقد عبر المفسرون واللغويون عن لفظ (أملى) بالمترادفين،ومن أقوالهم:
يقول ابن كثير: «وأملى لهم: أى غرَّهم وخدعهم».(١٠٨٢)
ويقول البيضاوي: «وأملى لهم: مَدَّ لهم، وأمهلهم».(١٠٨٣)
ويقول الشوكاني: «وأملى لهم: مدَّ لهم ووعدهم».(١٠٨٤)
ويقول الشيخ عاشور: «والإملاء: المدّ والتمديد».(١٠٨٥)

١٠ـ الأضغان

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضعين هما:
١ـ قال ــ تعالى-:« أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ».(١٠٨٦)
٢ـ وقال ـ تعالى ـ: «فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ».(١٠٨٧)
وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (الأضغان) بالمترادفينومن أقوالهم:
يقول الشيخ عاشور:«الأضغان: جمع ضِغن بكسر الضاد المعجمة وسكون العين المعجمة وهو: الحقد والعداوة».(١٠٨٨)
ويقول ابن كثير:«الأضغان: جمع ضغن وهو: الحسد والحقد للإسلام».(١٠٨٩)
ويقول الشيخ أبو السعود: «حقداً وعداوة».(١٠٩٠)
ويقول الزجاج: « أضغانهم: عداوتهم ونفاقهم».(١٠٩١)

(١٠٧٨) فتح القدير ٣٩/٥، روح القرآن ص ٥٣.
(١٠٧٩) تفسير البيضاوي ٤٠٢.
(١٠٨٠) الوسيط ٤١٠/١ مادة (ز – ي – ن)
(١٠٨١) سورة محمد من الآية رقم ٢٥.
(١٠٨٢) تفسير ابن كثير ١٦٣/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٨١، صفوة التفاسير للصابوني ٢١٢/٣.
(١٠٨٣) تفسير البيضاوي ٤٠٤/٢.
(١٠٨٤) فتح القدير ٣٩/٥، تفسير القرطبي ٢٤٩/١٦.
(١٠٨٥) التحرير والتنوير ١١٦/٢٥.
(١٠٨٦) سورة محمد الآية رقم ٢٩.
(١٠٨٧) سورة محمد من الآية رقم ٣٧.
(١٠٨٨) التحرير والتنوير ١٢٠/٢٥.
(١٠٨٩) تفسير ابن كثير ١٦٢/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٨١.
(١٠٩٠) تفسير أبي السعود ١٠٠/٧.

ويقول البغوي: « أضغانهم: أحقادهم وحسدهم».[١٠٩٢]

١١ـ لحن

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:

١ـ قوله ـ تعالى ـ: «وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ».[١٠٩٣]

وقد عبر المفسرون واللغويين عن كلمة (لحن) بالمترادفين ومن أقوالهم:

يقول ابن كثير:« لحن القول: معنى الكلام وفحواه».[١٠٩٤]

ويقول أبو السعود:«لحن القول: نحوه وأسلوبه».[١٠٩٥]

ويقول البغوي: «لحن القول: معناه ومقصده».[١٠٩٦]

ويقول الشوكاني:«لحن القول: مقصده ومغزاه».[١٠٩٧]

ويقول الصابوني: «لحن القول: فحوى كلامهم وأسلوبه».[١٠٩٨]

ويقول الرازي:«لحن فى قراءته، إذا طرَّب بها وغرد».[١٠٩٩]

وفى الوسيط: «لحن فلان لحناً: فطن وانتبه، و لحن فى قراءته: طرَّب فيها وغرَّد»[١١٠٠]

١٢ـ السلم

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحدٍ وهو:

١ـ قال- تعالى ـ: « فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ ».[١١٠١]

وقد عبر المفسرون واللغويين عن كلمة (السلم) بالمترادفين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

يقول ابن كثير: «السلم: المهادنه و المسالمة».[١١٠٢]

وقيل معناه: «السلام والمصالحه».[١١٠٣]

ويقول البقاعي: «السلم: المسالمة والصلح».[١١٠٤]

(١٠٩١) معانى القرآن للزجاج ١٥/٥.

(١٠٩٢) تفسير البغوي ٢٨٨/٧.

(١٠٩٣) سورة محمد من الآية رقم ٣٠.

(١٠٩٤) تفسير القرآن العظيم ١٦٢/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٨١، تفسير القرطبي ٢٥٢/١٦.

(١٠٩٥) تفسير أبى السعود ١٠١/٧.

(١٠٩٦) تفسير البغوي ٢٨٩/٧.

(١٠٩٧) فتح القدير ٤٠/٥.

(١٠٩٨) صفوة التفاسير ٢١٣/٣.

(١٠٩٩) مختار الصحاح للرازي ص ٢٤٨ مادة (ل – ح –ن).

(١١٠٠) الوسيط ٨٢٠/٢ (ل – ح – ن).

(١١٠١) سورة محمد الاية رقم ٣٥.

(١١٠٢)تفسير ابن كثير ١٦٣/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـــ١٢٨٢.

(١١٠٣) التفسير الواضح ٣٣/٢١.

ويقول الصابوني:«السلم: المهادنة والصلح».(١١٠٥)
وفى الوسيط:«السلم: الإسلام والصلح».(١١٠٦)

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفين من سورة (الواقعة)
ومن الأمثلة التي وردت في سورة (الواقعة) وينطبق، عليها التعبير عن معنى اللفظ بذكر مرادفين له:

١- رجت

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) في موضعٍ واحدٍ وهو:
١- قال – تعالى - :« إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ».(١١٠٧)
وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (رُجَّت) بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول القرطبي: «إذا رُجَّت: أى زلزلت وحركت».(١١٠٨)
ويقول الشوكاني: « رُجَّت: حركت واضطربت».(١١٠٩)
ويقول الشيخ عاشور: «الرَّج: الاضطراب والتحرك الشديد».(١١١٠)
ويقول الزمخشري: «ارتجَّ: اضَّطرب والتبس».(١١١١)
ويقول الرازي: «رجَّه: حرَّكه وزلزله».(١١١٢)

٢- المنشئون

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو:
١- قوله - تعالى -: «ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ».(١١١٣)
وقد عبرالمفسرون واللغويون عن كلمة (المنشئون) بالمترادفين ومن أقوالهم:
يقول القرطبي: «المنشئون: أى المخترعون الخالقون».(١١١٤)
ويقول أبو السعود: «الخلق والإبداع».(١١١٥)
ويقول الرازي:«أنشأه: خلقه وابتدأه».(١١١٦)

(١١٠٤) نظم الدرر ٢٦٣/١٨.
(١١٠٥) صفوة التفاسير ٢١٤/٣.
(١١٠٦)المعجم الوسيط ٤٤٦/١ مادة (س – ل – م).
(١١٠٧) سورة الواقعة الآية رقم ٤.
(١١٠٨) تفسير القرطبي ١٩٦/١٧، تفسير البغوي ٧/٨، البحر المحيط ٧٣/١٠.
(١١٠٩) فتح القدير ١٤٧/٥، المصباح المنير / ٢٣٤ (ر ج ج)
(١١١٠) التحرير والتنوير ٢٨٤/٢٧.
(١١١١) أساس البلاغة ص ٢٩٩ مادة (ر ج ج)
(١١١٢) مختار الصحاح ص ٩٩ مادة (ر ج ج)
(١١١٣) سورة الواقعة الآية رقم ٧٢.
(١١١٤) تفسير القرطبي ٢٢١/١٧.
(١١١٥) تفسير أبي السعود ١٩٨/٧ بتصرف.

ويقول الفيومي: «نشأ الشئ: حدث وتجدد».(١١١٧)

وفى الوسيط: « نشأ الشئ: حدث وتجدد، والصبى: شبَّ و نمـــا، وأنشـــأ: شـــرع وجعل».(١١١٨)

ثالثاً:بيان معنى اللفظ بذكر مضادّه

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مضادّه من سورة «الأحقاف »

وقد وردت أمثلة من هذا النوع في سورة (الأحقاف)، وقد استخدم فيها المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن معنى هذه الألفاظ بذكر ضدها، ومن هذه الألفاظ:

١-الحـــق

وقد ورد هذا اللفظ في سورة (الأحقاف) في موضع واحد وهو قوله تعالى:

﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾(١١١٩).

وقد استعمل المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن معنى كلمة(الحق) بذكر ضدّها ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

يقول الرازي: (الحق ضد الباطل) (١١٢٠).

ويقول الفيومي: (الحق خلاف الباطل) (١١٢١).

وقد استعمل كثير من المفسرين(١١٢٢)، واللغويين(١١٢٣) طريقة التعبير عن معنى هذه الكلمة بذكر ضدّها.

٢-الإحسان

ورد هذا اللفظ في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ (١١٢٤).

وقد استعمل العلماء طريقة التعبير من معنى كلمة (الحسن) بذكر ضدّها.

يقول القرطبي: «الإحسان خلاف الإساءة» (١١٢٥).

كما عرف اللغويون هذه الكلمة بضدها فقالوا: «الحسن في اللغة ضد القبح»(١١٢٦).

(١١١٦) مختار الصحاح ص ٢٧٤ مادة (ن ش أ).
(١١١٧) المصباح المنير ٢/٢٧٥ مادة (ن ش أ).
(١١١٨) المعجم الوسيط ٢/٩٢٠.
(١١١٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(١١٢٠) مختار الصحاح صـــ١٤٦ ملدة (ح – ق –ق).
(١١٢١) المصباح المنير ١/١٥٦ مادة (ح –ق – ق).
(١١٢٢) ومنهم على سبيل المثال المفردات ١/٥٠، القرطبي ١/٣٨٢، أضواء البيان صـــ٣٦٥.
(١١٢٣) ومنهم على سبيل المثال العين ٧/٤٣١، الصحاح ٤/٦٣٥، ولســـان العـــرب ١/٣٠٢، والقاموس المحيط ٣/٣٢٤.
(١١٢٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(١١٢٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٣.
(١١٢٦) ينظر لسان العرب مادة (ح – س – ن)، مقاييس اللغة مادة (ح – س – ن).

٣-الـهــون

سبق الحديث عن هذه الكلمة عند ذكر طريقة التعبير عن المعنى بذكر مرادفين، وفيها طريقة أخرى ذكرها بعض العلماء هي التعبير عن معنى هذه الكلمة بذكر ضدها. يقولون: " الهُون والهوان، لغتان: نقيض العِزّ، والهون في لغة قريش: الهوان، وبعض بني تميم يجعل الهُون مصدراً للشيء الهيِّن"(١١٢٧).

فهذا النص يثبت عدة أمور:

١-(**الهون**) و(**الهوان**): نقيض العزّ، وهذا من قبيل التعبير عن معنى اللفظ بذكر ضده.

٢-أن (الهون) في لغة قريش يعنى (الهوان).

٣-أن بعض بني تميم يجعل الهُون مصدراً للشيء الهيِّن.

أمثلة ببيان معنى اللفظ بذكر مضاده من سورة (محمد)

وردت أمثلة من هذا النوع فى سورة (محمد)، وقد استخدم فيها المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن هذه الألفاظ بذكر ضدّها ومن هذه الألفاظ:

١ـ تعساً

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو

١- قال- تعالى-: " والذين كفروا فتعساً لهم " (١١٢٨).

وقد استعمل المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن معنى كلمة (تعساً) بذكر ضدها، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول القرطبي: " تعساً لهم...، وهو نقيض لعاً لهم " (١١٢٩).

ويقول الشوكانى:"والتعس أيضاً: الهلاك...،وأصله: الكبَّ وهو ضدّ الانتعاش"(١١٣٠)

وقد ذهب الى هذا القول الجوهرى (١١٣١).

ويقول أبو حيان: " تعس ضد تنعش " (١١٣٢).

ويقول الزمخشرى: " وتعساً له: نقيض لعاً له " (١١٣٣).

ويقول السمين الحلبى وقد عرَّف (تعساً) بثلاث أضداد: (التعس: ضد السعد...، وقيل: التعس ضدّ الانتعاش،...: وتعساً له نقيض لعاً له) (١١٣٤).

ويقول ابن كثير: (" فتعساً لهم ": عكس تثبيت الأقدام) (١١٣٥).

(١١٢٧) معجم الفصيح من اللهجات العربية صـــ٥٧٤.
(١١٢٨) سورة محمد من الآية رقم ٨.
(١١٢٩) تفسير آيات الأحكام ٢٣٢/١٦.
(١١٣٠) فتح القدير ٣٢/٥.
(١١٣١) الصحاح للجوهرى ٩١٠/٣.
(١١٣٢) البحر المحيط ٤٥٥/٩.
(١١٣٣) الكشاف للزمخشرى ٣١٨/٤.
(١١٣٤) الدر المصون ١٤٨/٦.
(١١٣٥) تفسير القرآن العظيم ٤٣٣/١.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " تعساً " ضد الانتعاش والسعادة بالنظر إلى الحال الذى يكون عليه الشخص، وضد اللع بالنظر إلى حال المركوب.

أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مضاده من سورة (الواقعة)

وردت أمثلة من هذا النوع فى سورة (الواقعة)، وقد استخدم فيها المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن معنى هذه الألفاظ بذكر ضدها ومن هذه الألفاظ:

١ـ وفاكهة كثيرة

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضع واحدٍ وهو:

١ – قوله– تعالى–: ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴾ (١١٣٦)، وقد استعمل المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن معنى (فاكهة كثيرة) بذكر ضدها، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول القرطبى: (" وفاكهة كثيرة ": أى ليست بالقليلة) (١١٣٧).

٢ – المحروم

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (الواقعة) فى موضع واحدٍ وهو قوله– تعالى–: ﴿ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴾ (١١٣٨)، وقد استعمل المفسرون واللغويون طريقة التعبير عن كلمة (المحروم) بذكر ضدها ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول القرطبى: (والمحروم: ضد المرزوق) (١١٣٩).

رابعاً: التعريف بالموصول سترا عليه

وهذه الطريقة لم يذكرها العلماء كطريقة للتعبير عن المعنى وإنما هي اجتهاد شخصي مني – راجية من المولى ﷻ – التوفيق وأن يكون الله – تبارك وتعالى – قد ألهمنى الصواب فيما رأيت.

مثال التعريف بالموصول سترا عليه من سورة (الأحقاف)

يمكن تطبيق هذه الطريقة في التعبير عن معنى اللفظ في سورة(الأحقاف) على لفظ (الذي) في قوله– تعالى–:﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾ (١١٤٠).

يقول الشيخ مناع القطان: «وأما التعريف فله مقامات تختلف بإختلاف كل نوع من أنواع التعريف.....،.....،....، وبالموصول لكراهة ذكره باسمه سترا عليه، أو غير ذلك كقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾(١١٤١).....» (١١٤٢).

(١١٣٦) سورة الواقعة الآية رقم ٣٢.
(١١٣٧) تفسير القرطبى ٢١٠/١٧.
(١١٣٨) سورة الواقعة الآية رقم ٦٧.
(١١٣٩) تفسير القرطبى ٢٢٠/١٧، فتح القدير ١٥٨/٥، نظم الدرر ٢٢٦/١٩.
(١١٤٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١١٤١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١١٤٢) مباحث علوم القرآن مناع القطان صـــ٢٠٠.

فهذه الطريقة – والله أعلم بالصواب – يمكن أن يعتد بها كطريقة للتعبير عن معنى بعض الألفاظ.

خامساً: التعريف بالموصول كراهة ذكر اسمه ازدراءً لشأنه و تحقيراً له

وهذه الطريقة لم يذكرها العلماء كطريقة للتعبير عن المعنى، وإنما هى اجتهاد شخصىٌّ منى – راجية من المولى – عَزَّ وجَلَّ- التوفيق، وأن يكون الله – تبارك وتعالى – قد ألهمنى الصواب فيما رأيت.

ويمكن تطبيق هذه الطريقة فى التعبير عن معنى بعض الألفاظ فى سورة «محمد» وذلك فى عَدَّة مواضع وهى:

أولاً: استعمال الاسم الموصول «الذين»

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضعين هما:

١- قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾.(١١٤٣)

وقد صرح المفسرون بأن المراد «بالذين كفروا» فى الآية الكريمة (المطعمون يوم بدرٍ): وهم اثنا عشر رجل من طغاة كفار قريش وهم: أبو جهل، والحارث بن هشام، وعتبة وشيبه أبناء ربيعة، وأبىَّ وأميَّة ابنا خلف، ومنبِّه و نُبَيْه ابنا الحجاج، وأبو البَخْتَرىّ، والحارث بن عامر بن نوفل، وزقعة بن الأسود وحكيم بن حزام.(١١٤٤)، وهم من صناديد المشركين، ومن طغاة قريش.

لذا: أرى– والله أعلم بالصواب– أنهم قد عُرِّفُوا بالاسم الموصول كراهة ذكر اسمهم ازدراءً وتحقيراً لشأنهم ؛حيث كانوا أشدَّ الكفار إيذاءً للرسول – ﷺ – ولصحابته الكرام، كما أنهم كانوا يصدُّون الناس عن الإسلام، ويأمرونهم بالكفر. وقد صرح الشيخ مناع القطان أنه يجوز أن يعرف بالموصول كراهة ذكر اسمه. (١١٤٥)

٢- قال– تعالى –: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾.(١١٤٦)

وقد صرح كثير من المفسرين بأن المراد «بالذين كرهوا» فى الآية السابقة (اليهود من بنى قريظة والنضير).(١١٤٧)

(١١٤٣) سورة محمد الآية رقم ١.

(١١٤٤) تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧، البحر المحيط ٤٥٨/٩، صفوة التفاسير ٢٠٥/٢٦.

(١١٤٥) مباحث فى علوم القرآن، مناع القطان ص ٢٠٠.

(١١٤٦) سورة محمد من الآية رقم ٢٦.

(١١٤٧) التحرير والتنوير ١١٧/٢٥، تفسير البغوي ٨٨/٧، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٩، تفسير البيضاوي ٤٠٤/٢، البحر المحيط ٤٦٤/٩.

لذا: رأى – والله أعلم بالصواب – أنهم قد عُرِّفوا بالاسم الموصول «الذين» كراهة ذكر اسمهم ازراءً وتحقيراً لشأنهم.

وقد صرح الشيخ مناع القطان بأنه قد يعرف بالموصول كراهة ذكر اسمه. (١١٤٨)

ثانياً: استعمال الاسم الموصول (مَن)

وقد ورد ذلك فى سورة «محمد» فى موضع واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى-: ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾. (١١٤٩)

وقد ذكر أكثر المفسرون أن المراد « بمن زين » فى الآية الكريمة:

(أبو جهل وطغاة قريش).

لذا: أرى – والله أعلم بالصواب – أنهم قد عُرِّفوا بالاسم الموصول (مَنْ) كراهة ذكر اسمهم تحقيراً وازدراءً لشأنهم.

وقد صرح الشيخ مناع القطان بأنه قد يُعرَّف بالاسم الموصول كراهة ذكر اسمه استهجانا له. (١١٥٠)

فهذه الطريقة – والله أعلم بالصواب – يمكن أن يعتدَّ بها كطريقة للتعبير عن معنى بعض الألفاظ. (١١٥١)

❁❁❁❁❁❁

(١١٤٨) مباحث فى علوم القرآن، مناع القطان ص ٢٠٠.

(١١٤٩) سورة محمد من الآية رقم ١٤.

(١١٥٠) التحرير والتنوير ٩٣/٢٥، تفسير القرطبي ٢٣٥/١٦، تفسير البغوي ٢٨٢/٧، تفسير ابن كثير ١٥٨/٤، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢٤٨، روح القرآن ص ٤٦، تفسير البيضاوى ٤٠٢/٢، فتح القدير ٣٤/٥، صفوة التفاسير ٢٠٩/٣.

(١١٥١) مباحث فى علوم القرآن، مناع القطان ص ٢٠٠.

ثانياً: طريقة تحديد المعنى وتوضيحه ببيان صفة الشئ المعرَّف

أمثلة بيان معنى اللفظ ببيان صفته من سورة (محمد)

وقد وقع ذلك فى سورة (محمد) فى أمثلة كثيرة ومنها:

١ـ مصفى

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو:

١- قوله – تعالى-: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾.[١١٥٢]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن معنى كلمة «مصفى» بذكر صفتها، ومن أقوالهم:

يقول ابن كثير:« مصفى: فى غاية الصفاء، وحسن اللون، والطعم، والريح ».[١١٥٣]

ويقول أبوالسعود:«عسل مصفى:لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها»[١١٥٤]

ويقول أبو حيان: « قال ابن عباس: لم يخرج من بطون النحل »[١١٥٥]

ويقول القرطبي:«مصفى:من الشمع،خلقه الله كذلك لم يطبخ على نارٍ ولا دنسه النحل»[١١٥٦]

ويقول الشيخ عاشور:« المصفى: الذى خُلّص مما يخالط العسل من بقايا الشمع، وبقايا أعضاء النحل التى قد تموت فيه ».[١١٥٧]

٢ـ آسن

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو:

١- قال- تعالى -: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾.[١١٥٨]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن معنى كلمة « آسن » بذكر صفتها، ومن أقوالهم:

يقول القرطبي:«آسن أى: غير متغير الرائحة».[١١٥٩]

ويقول ابن كثير:«قال ابن عباس – رضى الله عنهما– والحسن، وقتادة: يعنى: غير متغير، وقال قتادة، والضحاك، وعطاء: غير منتن ».[١١٦٠]

ويقول أبو السعود:«غير آسن: غير متغير الطعم و الرائحة».[١١٦١]

(١١٥٢) سورة محمد من الآية رقم ١٥.

(١١٥٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٨/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٨.

(١١٥٤) تفسير أبي السعود ٩٦/٧، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩/٥، روح القرآن تفسير جزء الاحقاف صـ ٤٦ التفسير الواضح صـ٢٦.

(١١٥٥) البحر المحيط ٩/ ٤٦٧.

(١١٥٦) تفسير القرطبي ١٦/ ٢٣٧.

(١١٥٧) التحرير والتنوير ٢٥/ ٩٧

(١١٥٨) سورة محمد من الآية رقم ١٥

(١١٥٩) تفسير القرطبي ٢٣٦/١٦.

(١١٦٠) تفسير القرآن العظيم ١٥٨/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٨.

ويقول الشيخ عاشور:«الآسن: وصف من أسن الماء من باب ضرب ونصر وفرح، إذا تغير لونه ».(١١٦٢)
ويقول البغوي: «آسنٌ متغيرٌ منتن».(١١٦٣)

٣ـ حميماً

وقد ورد هذا اللفظ فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهو:
١ـ قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾.(١١٦٤)
وقد عبر المفسرون عن معنى كلمة «حميماً» بذكر صفته، ومن أقوالهم:
يقول البغوي:«حميماً: شديد الحرِّ، تسعر عليهم جهنم منذ خلقت، إذا أدنى منهم شوى وجوههم، ووقعت فروة رؤوسهم».(١١٦٥)
ويقول الشيخ عاشور: «الحميم: الذى يقطع أمعاءهم بفورانه ».(١١٦٦)
ويقول ابن كثير: «حميماً: أى حاراً شديد الحر لا يستطاع».(١١٦٧)
ويقول القرطبي: «حميماً: أى حاراً شديد الغليان ».(١١٦٨)
كما عبر اللغويون عن معنى كلمة (الحميم) بذكر صفته ومن أقوالهم:
يقول الزمخشري: «الحميم: الماء الحار».(١١٦٩)
وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغوين ومنهم: الفيومي (١١٧٠)، والرازي.(١١٧١)

أمثلة التعبير عن المعنى ببيان صفته من سورة (الواقعة)

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى كثير من الأمثلة ومنها:

١ـ رجت

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو:
١ـ قوله- تعالى -: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾.(١١٧٢)

(١١٦١) تفسير أبي السعود ٩٥/٧، التفسير الواضح صـ٢٦، روح القرآن صـ٤٦، صفوة التفاسير ٢٠٩/٢٦.
(١١٦٢) التحرير والتنوير ٩٦/٢٥.
(١١٦٣) تفسير البغوي ٢٨٢/٧.
(١١٦٤) سورة محمد من الآية رقم ٥.
(١١٦٥) تفسير البغوي ٢٨٣/٧.
(١١٦٦) التحرير والتنوير ٩٦/٢٥.
(١١٦٧) تفسير القرآن العظيم ١٥٩/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٢٧٨التفسير الواضح صـ٢٧.
(١١٦٨) تفسير القرطبى ٢٣٧/١٦، صفوة التفاسير ٢٠٩/٢٦.
(١١٦٩) أساس البلاغة ص ١٩٥ مادة ح.م.م.
(١١٧٠) المصباح المنير ١٦٥/١ ح م م.
(١١٧١) مختار الصحاح ص٦٦(ح م م) والمعجم الوسيط ٢٠٠/١(ح م م).
(١١٧٢) سورة الواقعة الآية رقم ٤.

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (رُجَّت) بذكر صفتها، ومن أقوالهم:

ويقول ابن عباس:«رجت زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها».[١١٧٣]

ويقول ابن كثير: « رجت بما فيها كرج الغربال بما فيه».[١١٧٤]

يقول الشيخ عاشور: «الرَّجُّ: الاضطراب والتحرك الشديد».[١١٧٥]

ويقول أبو حيان: «قال ابن عباس: زلزلت وحركت بجذب».[١١٧٦]

ويقول البغوي:«قال المفسرون:ترج كما يرج الصبىّ فى المهد حتى ينهدم كل بناء عليها، وينكسر ما عليها من الجبال وغيرها».[١١٧٧]

٢ـ عرباً

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) في موضعٍ واحدٍ وهو:

١ـ قوله- تعالى -: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾.[١١٧٨]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة (عرباً) بذكر صفتها و من أقوالهم:

يقول أبو السعود: «وقوله: "عرباً": جمع عروب وهى المتحببة إلى زوجها الحسنة التبعُّل».[١١٧٩] وقد ذهب إلى هذا القول ابن كثير [١١٨٠] والزجاج.[١١٨١].

وقيل:«هى المتحببة إلى زوجها عشقاً له».[١١٨٢]، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المفسرين ومنهم:الألوسي[١١٨٣]،الصابوني[١١٨٤]، وابن قيم الجوزية.[١١٨٥]

ويقول البقاعي:« قال الرازي في اللوامع: الفطنه بمراد الزوج كفطنه العرب».[١١٨٦]

(١١٧٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس صـ٤٥٣.
(١١٧٤) تفسير القرآن العظيم ٢٥٤/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥
(١١٧٥) التحرير والتنوير ٢٨٤/٢٧.
(١١٧٦) البحر المحيط ٧٨/١٠.
(١١٧٧) تفسير البغوى ٧/٨، فتح القدير ١٤٧/٥، تفسير القرطبى ١٩٦/١٧.
(١١٧٨) سورة الواقعة الآية رقم ٣٧.
(١١٧٩) تفسير أبي السعود ١٩٤/٧.
(١١٨٠) تفسير ابن كثير ٢٦٣/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٤.
(١١٨١) معاني القرآن وإعرابه ١١٢/٥، تفسير جزء الذاريات صـ١٢٦.
(١١٨٢) قرآن كريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين صـ٤٥٣.
(١١٨٣) تفسير الألوسي ١٤٣/٢٧.
(١١٨٤) صفوة التفاسير ٣٠٩/٣، التفسير الواضح صـ١٤١.
(١١٨٥) بدائع التفسير ص ٣٥٤.
(١١٨٦) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ٢١٠/١٩.

ويقول الزمخشري:«وقد تعربت لزوجها: إذا تغزلت له و تحببت إليه».(١١٨٧)
ويقول الرازي:«العروب من النساء المتحببة إلى زوجها».(١١٨٨)

٢- **سمو**

وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى- :﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾. (١١٨٩)

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة «سموم» بذكر صفتها ومن أقوالهم:
ويقول ابن عباس:«فى سموم: فى لهب النار، ويقال: لفيح النار».(١١٩٠)
يقول أبو السعود: « السموم: حر نار ينفذ في المسام ».(١١٩١)
ويقول ابن كثير: « هو الهواء الحار ».(١١٩٢)
ويقول القرطبي:« السموم: الريح الحارة التى تدخل فى مسام البدن».(١١٩٣)
وقد ذهب الى هذا القول الشوكاني (١١٩٤) والبغوي.(١١٩٥)
ويقول أبو حيان: « فى سموم: فى أشدّ حرٍ ».(١١٩٦)
ويقول الشيخ عاشور: «السموم: الريح الشديدة الحرارة الذى لا بلل معه وكأنه مأخوذ من السَّم، وهو ما يهلك إذا لاقى البدن ».(١١٩٧)
ويقول الفيومي: «السموم: الريح الحارة بالنهار».(١١٩٨)
ويقول الرازي: «السموم الريح الحارة، تؤنث وجمعها سمائم».(١١٩٩)
وفى الوسيط: «السموم: الحر الشديد النافذ فى المسام ».(١٢٠٠)

٣- **حميم**

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة «الواقعة»فى موضعٍ واحدٍ وهو:

(١١٨٧) أساس البلاغه صـ ٥٥٤ مادة (ع ر ب).
(١١٨٨) مختار الصحاح صـ١٧٧.
(١١٨٩) سورة الواقعة الآية رقم ٤٢.
(١١٩٠) تنوير المقباس صـ٤٥٤.
(١١٩١) تفسير أبي السعود ١٩٤/٧.
(١١٩٢) تفسير ابن كثير ٢٦٥/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٦.
(١١٩٣) تفسير القرطبي ٢١٣/١٧.
(١١٩٤) فتح القدير ١٥٣/٥.
(١١٩٥) تفسير البغوي ١٨/٨.
(١١٩٦) البحر المحيط ٨٥/١٠.
(١١٩٧) التحرير والتنوير ٣٠٤/٢٧، التفسير الواضح صـ١٤١، صفوة التفاسير٣١١/٣.
(١١٩٨) مختار المصباح المنير ٣١٠/١.
(١١٩٩) مختار الصحاح ص ١٣٢.
(١٢٠٠) المعجم الوسيط ٤٥١/١.

١- قول – تعالى –: ﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾صدق الله [١٢٠١]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن معنى كلمة «حميم» بذكر صفتها،ومن أقوالهم:

يقول ابن كثير: «هو ماء حار»[١٢٠٢]، وقد ذهب إلى هذا القول ابن عباس.[١٢٠٣]

ويقول أبو السعود: «الحميم: الماء المتناهى فى الحرارة ».[١٢٠٤]

ويقول القرطبى: «حميم أى: ماءٌ حارٌ قد انتهى حرّه، إذا أحرقت النار أكبادهم وأجسادهم فزعوا إلى الحميم، كالذى يفزع من النار إلى الماء ليطفئ به الحر، فيجده حميماً حاراً فى نهاية الحرارة والغليان».[١٢٠٥]

ويقول أبو حيان:« حميم: ماءٌ شديد السخونة ».[١٢٠٦]

ويقول الشيخ عاشور: « الحميم: الماء الشديد الحرارة ».[١٢٠٧]

ويقول الفيومي:« الحميم: الماء الحار»[١٢٠٨]

وقد ذهب إلى هذا القول من اللغويين الزمخشري [١٢٠٩]، الرازي. [١٢١٠]

٤- يحموم

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضع واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى –:﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾.[١٢١١]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن كلمة «يحموم» بذكر صفتها، ومن أقوالهم:

يقول ابن كثير:«قال ابن عباس: ظل الدُّخان».[١٢١٢]

ويقال أيضاً: « اليحموم: دخان أسود شديد السواد من نار جهنم ».[١٢١٣]

يقول أبو حيان:« اليحموم: الأسود البهيم ».[١٢١٤]

(١٢٠١) سورة الواقعة من الآية رقم ٤٢.

(١٢٠٢) تفسير أبي السعود ١٩٤/٧.

(١٢٠٣) تنوير المقباس ص ٤٥٤.

(١٢٠٤) تفسير ابن كثير ٢٦٥/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير صـ١٣٥٦.

(١٢٠٥) تفسير القرطبي ٢١٣/١٦.

(١٢٠٦)البحر المحيط ٨٥/١.

(١٢٠٧) التحرير والتنوير ٣٠٤/٢٧، التفسير الواضح ص ١٤١، صفوة التفاسير ٣١١/٣.

(١٢٠٨) المصباح المنير ١٦٥/١ مادة (ح م م).

(١٢٠٩) أساس البلاغة ص ١٩٥ مادة (ح م م).

(١٢١٠) مختار الصحاح ص ٦٦ مادة (ح م م)، المعجم الوسيط ٢٠٠/١ مادة (ح م م)

(١٢١١) سورة الواقعة الآية رقم ٤٣.

(١٢١٢) تفسير ابن كثير ٢٦٥/٢٧، المصباح المنير فى تهذيب ابن كثير صـ١٣٥٦، مختار الصحاح للرازى ص ٦٦ ح م م المصباح المنير ١١٦٥/١ (ح م م) أساس البلاغة ص١٩٥ (ح م م)، الوسيط ٢٠٠/١.

(١٢١٣) التفسير الواضح ص ١٤١.

(١٢١٤) البحر المحيط ٨٤/١٠.

يقول الشيخ عاشور: « اليحموم: الدخان الأسود على وزن يفعول مشتق من الحُمَم بوز صُرَد، اسم للفحم ».[١٢١٥]

ويقول البغوي:« يحموم: دخان شديد السواد، تقول العرب أسود يحموم إذا كان شديد السواد ».[١٢١٦] وقد ذهب إلى هذا القول الزجاج.[١٢١٧]

ويقول الشوكاني: «اليحموم يفعول من الأحمّ: وهو الأسود، والعرب تقول: أسود يحموم: إذا كان شديد السواد، والمعنى أنهم يفزعون إلى الظلّ فيجدونه ظلاً من دخان جهنم شديد السواد، وقيل: مأخوذ من الحمّ وهو الشحم المسودّ باحتراق النار».[١٢١٨]

٥ـالزقوم

وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضع واحدٍ وهو:

١- قوله – تعالى- : ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾.[١٢١٩]

وقد عبر المفسرون واللغويون عن معنى كلمة «الزقوم» بذكر صفتها من أقوالهم: يقول القرطبي:« هو شجر كريه المنظر، كريه الطعم ».[١٢٢٠]

وقد ذهب إلى هذا الشوكاني.[١٢٢١]

ويقول الشيخ عاشور: « شجر الزقوم: من شجر العذاب ».[١٢٢٢]

ويقال: « زقوم: الشجرة الخبيثة التى تنبت فى أصل الجحيم ».[١٢٢٣]

ويقال: « الزقوم: ثمرة كأنه رؤوس الشياطين فى قبح منظره وبشاعته، وهو شجر كريه الطعم ».[١٢٢٤]

ويقال:« الزقوم: شجر كريه الطعم والشكل».[١٢٢٥]

(١٢١٥) التحرير والتنوير ٣٠٤/٢٧.
(١٢١٦) تفسير البغوي ١٨/٨.
(١٢١٧) إعراب القرآن الزجاج ١١٣/٥.
(١٢١٨) فتح القدير ١٠٥٣/٥.
(١٢١٩) سورة الواقعة الآية رقم ٥٢.
(١٢٢٠) تفسير القرطبى ٢١٤/١٧.
(١٢٢١) فتح القدير للشوكانى.
(١٢٢٢) التحرير والتنوير ٣١٠/٢٧.
(١٢٢٣) صفوة التفاسير ٣١٠/٣.
(١٢٢٤) تفسير جزء الذاريات ص ١٢٨.
(١٢٢٥) التفسير الواضح ص ١٤٠.

المبحث الثاني
تعليل التسمية

المبحث الثاني
تعليل التسمية

مفهوم تعليل التسمية لغة واصطلاحاً

أولاً: في اللغة:

يقول ابن منظور: " اسم الشيء: علامته»[١٢٢٦].

ويقول التهانوي:«الاسم – بالكسر والضم – لغة بمعنى: اللفظ الدال على الشيء،.... والتسمية هي: وضع الاسم للمعنى»[١٢٢٧].

ويقول أبو هلال العسكري: «قال على بن عيسى: التسمية: تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء»[١٢٢٨].

وفي الوسيط: «الاسم: ما يعرف به الشيء ويستدل به عليه[١٢٢٩].

واصطلاحاً:عرف العلماء تعليل التسمية بأنه: «اختراع اسم لشيء ما مأخوذ من صفة فيه، كتسمية الأبيض من البياض، والمصلى من الصلاة، والفاسق من الفسق، وما أشبه ذلك »[١٢٣٠].

أو هو: بيان العلة التي عن أجلها أطلق الاسم على المسمى[١٢٣١].

أو هو: إطلاق اسم على شيء ما أو حدث ليعرف به ويميز عن غيره[١٢٣٢].

أو هو: أن يوجد في الشيء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هما علة التسمية [١٢٣٣].

وفي الوسيط: التعليل: تبيين علة الشيء، وما يستدل به من العلة على المعلول[١٢٣٤].

(١٢٢٦) لسان العرب مادة (س – م – و).
(١٢٢٧) كشاف اصطلاحات الفنون ٥٨/٤.
(١٢٢٨) الفروق اللغوية صـ١٧.
(١٢٢٩) المعجم الوسيط ٤٥٢/١ مادة (س – م –و).
(١٢٣٠) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ١٤٤٢/٨، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً صـ٦٣.
(١٢٣١) من قضايا فقه اللسان صـ٥٦.
(١٢٣٢) المعنى اللغوي صـ٥٩.
(١٢٣٣) مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة بحث بعنوان «تعليل التسمية» د/ محمد حسن جبل العدد العاشر صـ٤.
(١٢٣٤) المعجم الوسيط ٦٢٣/٢ مادة (ع – ل – ل).

ملاحظ تعليل التسمية

استخدم العلماء ملاحظ عديدة لتعليل التسمية، وقد استخدمها العلماء لكي يُميطوا اللثام عن العلاقات والروابط التي تربط الاسم بمسماه ومن هذه الملاحظ:

١- تعليل تسمية الشيء بوصف فيه.
وهذا الوصف الذي يلاحظ في المسمى قد يكون خاصاً به يتحقق فيه الصورة المثلى.
٢- تعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه.
٣- تعليل تسمية الشيء بوظيفته، أي: بخواصه وصفاته في عمله.
٤- تعليل تسمية الشيء بملابسه زماناً.
٥- تعليل تسمية الشيء باسم جزئه أو باسم جنسه.
٦- تعليل تسمية الشيء باسم مادته.
٧- تعليل تسمية الشيء بصفة تحولت اسماً.
٨- تعليل تسمية الشيء باسم ما يشبهه.
٩- تعليل تسمية الشيء بما يئول إليه.
١٠- تعليل تسمية الشيء باسم لونه.
١١- تعليل تسمية الشيء باسم مجاورة [١٢٣٥].

أولاً: أمثلة تعليل التسمية من سورة (الأحقاف)

يمكن تطبيق تعليل التسمية على سورة الأحقاف وينطبق هذا التعليل على ثلاث كلمات وهي على الترتيب:

١-الأحقاف.
٢-العارض.
٣-النفر.

ويمكن تصنيف هذه الأمثلة كما يلي:

١- **تعليل** تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه
ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على كلمة «الأحقاف».

١-الأحقاف

حيث ورد في أيسر التفاسير: « ووجه تسميتها بالأحقاف ؛ لذكر لفظ الأحقاف فيها ولم يكن لها اسم غيره، والأحقاف جمع حقف بكسر الحاء وسكون القاف: الرمل المستطيل الكبير»[١٢٣٦].

(١٢٣٥) ينظر هذه الملاحظ باستفاضة في تعليل الأسماء د/ محمد حسن جبل صـ٢٤ وما بعدها، من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ٥٦، المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل صـ٥٩، بحث بعنوان: «**تعليل التسمية**» مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ٤/١٠ وما بعدها، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً د/ عثمان الحاوي صـ٧١ وما بعدها.

(١٢٣٦) أيسر التفاسير لكلام العلىّ الكبير صـ٤٤ هامش (١)، معجم الأمكنة صـ١٠.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأحقاف – كما نص المفسرون – هي مساكن عاد، وبذا ينطبق على هذه الكلمة ملحظ تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره.

٢ – **العارض:**

يمكن – أيضاً – أن ينطبق ملحظ تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه على كلمة «العارض» وقد وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾(١٢٣٧).

وقد ذكر كثير من المفسرين تعليلاً لتسمية «العارض» بهذا الاسم حيث يقولون: «العارض: الدفعة من المطر هاهنا، وأصل العارض الماء ولا يلبث – وفيه قيل: الدنيا عرض، ولذلك قالوا لخلاف الجوهرعرض: لقة بقائه، وقيل: سمى السحاب عارضا لأخذه في عرض السماء»(١٢٣٨).

فلما كان السحاب جزءًا لا يتجز أو له علاقة ونسبة بالسماء صح – والله أعلم بالصواب – أن ينطبق عليه ملحظ تعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه.

٢- تعليل تسمية الشيء بوصف فيه

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على كلمة «النفر» وقد وردت هذه الكلمة في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾(١٢٣٩).

يقول المراغي: «النفر: ما بين الثلاثة والعشرة من الرجال، سموا بذلك: لأنهم ينفرون إذا حزبهم أمر لكفايته»(١٢٤٠).

ويقول الأصفهاني: " النَّفر مثل الرهط، ما دون العشرة من الرجال دون النساء؛ لأن الرجال هم من يمكنهم النَّفر في الحرب" (١٢٤١).

ولما كان النفر من صفات الرجال خاصة صح – والله أعلم بالصواب – أن ينطبق عليه ملحظ تعليل تسمية الشيء بوصف فيه.

ثانياً: أمثلة تعليل التسمية من سورة (محمد)

(١٢٣٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(١٢٣٨) من كتب التفسير على سبيل المثال: إعراب القرآن للأصبهاني صـ٣٧٧، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١٣/٢، تفسير الماوردي ٢٨٣/٥، تفسير البغوي ٢٦٣/٧، ٤٥٤/١، روح القرآن ص ٢٨، إعراب القرآن للنحاس ١٥٦/٣، مشكل إعراب القرآن ٦٦٨/٢، معانى القرآن للزجاج ٤٤٥/٤ وغيرهم كثير.
ومن المعاجم اللغوية على سبيل المثال: تهذيب اللغة ١ / ٤٥٤ مادة (ع – ر – ض)، مختار الصحاح صـ٤٢٥، المصباح المنير ٥٢/٢ مادة (ع – ر – ض).

(١٢٣٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(١٢٤٠) تفسير المراغي صـ٣٤، الكشاف ١٥١/٣.

(١٢٤١) ينظر لسان العرب مادة (ن – ف – ر)، مفردات غريب القرآن مادة (ن – ف – ر).

يمكن تطبيق تعليل التسمية على سورة (محمد)، وينطبق هذا التعليل على كلمتين وهما على الترتيب:

١- **ضرب الرقاب**

٢- **الأوزار**

ويمكن تصنيف الأمثلة كما يلى:

١ـ تعليل تسمية الشئ باسم جزئه

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على:

ـ ضرب الرقاب.

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهوقوله- تعالى-: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ (١٢٤٢)

وقد علل البيضاوى تسمية ونسبة الضرب للرقاب بقوله:

"وضرب الرقاب عبارة عن القتل ؛ ولما كان القتل للإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته، عبر بذلك عن القتل، ولا يراد خصوصية الرقاب، فإنه لا يكاد تتأتى حالة حرب أن تضرب الرقاب، وإنما يتأتى القتال فى أى موضع كان من الأعضاء. ويقال: ضرب الأمير رقبة فلان، وضرب عنقه.. إذا قتله"(١٢٤٣)

فالبيضاوي قد علل تسمية القتل بضرب الرقاب من باب تسمية الشئ وهو (البدن كاملاً) باسم جزئه وهو الرقبة إذ هى جزء البدن.

ويقول القرطبى: " وخصَّ الرقاب بالذكر ؛ لأن القتل أكثر ما يكون بها " " (١٢٤٤).

ويقول أيضاً: " فضرب الرقاب " ولم يقل فاقتلوهم ؛ لأن فى العبارة بضرب الرقاب من الغلظة والشدة ما ليس فى لفظ القتل ؛ لما فيه من تصوير القتل بأشنع صوره، وهو حزّ العنق وإطارة العضو الذى هو رأس البدن وعُلوه وأوجَهُ أعضائه"(١٢٤٥).

وعليه أكثر المفسرين فى تسمية القتل بضرب الرقاب.(١٢٤٦)

٢ـ تعليل تسمية الشئ باسم صفته

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على:

أوزارها

(١٢٤٢) سورة محمد من الآية رقم ٤.

(١٢٤٣) تفسير البيضاوى ٢/٤٦٠.

(١٢٤٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٢٥، فتح القدير ٥/٣٠.

(١٢٤٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٢٥، فتح القدير ٥/٣٠.

(١٢٤٦) ومنها صفوة التفاسير ٣/٢٠٦، التفسير الواضح ٤/٢٠، التحرير والتنوير ٢٥/٧٩،٧٨، معانى القرآن للزجاج ٥/٦، تفسير القرآن العظيم ٤/١٥٦، تفسير أبى السعود ٧/٩٢.

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضعٍ واحدٍ وهوقوله –تعالى–:﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ (١٢٤٧)

وقد علل العلماء تسمية الأوزار ومن أقوالهم:

يقول القرطبى: "حتى تضع الحرب أوزارها، أى أثقالها. والوزير الثقل، ومنه وزير الملك ؛ لأنه يتحمل عنه الأثقال، وأثقالها السلاح ؛ لثقل حملها". (١٢٤٨)

ويقال أيضاً: (أوزار الحرب آلاتها وأسلحتها التى لا تقوم إلا بها، والأوزار جمع وزر وهو الثقل ؛ وسمى السلاح أوزار وأثقال لثقل حمله). (١٢٤٩)

وقد ذهب إلى ذلك كثير من المفسرين. (١٢٥٠)

** كما يمكن أن ينطبق على الأوزار ملحظ تعليل التسميه باسم ما يشبهه، ويمكن أن نستشف ذلك من قول الإمام محمد الطاهر عاشور: " ووضع الأوزار تمثيل لانتهاء العمل، فشبهت حالة انتهاء القتال بحالة وضع الحَّمال أو المسافر أثقاله، وهذا من مبتكرات القرآن ". (١٢٥١)

وهكذا يمكن أن نلحظ ملحظين من تعليل التسمية فى الكلمة الواحدة، كما حدث فى كلمة (الأوزار) وأيدته النصوص الواردة عن العلماء.

ثالثاً: أمثلة تعليل التسمية من سورة (الواقعة)

يمكن تطبيق تعليل التسمية على سورة (الواقعة)، وينطبق هذا التعليل على خمس كلمات وهى على الترتيب:

١ – الواقعة.
٢ – خافضة.
٣ – رافعة.
٤ – أباريق.

٤ – روح.

ويمكن تصنيف هذه الأمثلة كما يلى:

١- تعليل تسمية الشئ بوصف فيه

(١٢٤٧) سورة محمد من الآية رقم ٤.
(١٢٤٨) تفسير القرطبى ٢٢٩/١٦.
(١٢٤٩) معجم التعبيرات القرآنية ص ٥٣٧.
(١٢٥٠) ينظر تفسير البيضاوى ٤٦٠/٢، تفسير القرآن العظيم ١٥٦/١، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٦/٥، فتح القدير ٣٠/٥.
(١٢٥١) التحرير والتنوير ٨٢/٢٥.

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على كلمة (الواقعة)، وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو قوله- تعالى-: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾.[١٢٥٢]

يقول القرطبيِ: " سميت واقعة لأنها تقع عن قرب "[١٢٥٣].

ويقول أيضاً: " سميت واقعة ؛ لكثرة ما يقع منها من الشدائد. "[١٢٥٤]

ويقول الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور موضحاً سبب تسميتها بهذا الاسم وأصلها: " الواقعة: الحادثة التى وقعت، أى حصلت، يقال: وقع أمر، أى حصل، كما يقال: صدق الخبر مطابقته للواقع، أى كون المعنى المفهوم منه موافقاً لمسمى ذلك المعنى فى الوجود الحاصل أو المتوقع على حسب ذلك المعنى...، فراعوا فى تأنيتها معنى الحادثة أو الكائنة أو الساعة، والواقعة هنا القيامة، فجعل هذا الوصف علماً بالغلبة فى اصطلاح القرآن أى الساعة الواقعة ".[١٢٥٥]

وقيل: " الواقعة من أسماء القيامة ؛ لأنها واقعة لا محالة ".[١٢٥٦]

ويقول الزجاج مبِّيناً سبب تسميتها بهذا الاسم: " يقال لكل آت كان يتوقع قد وقع، تقول: قد وقع فى الأمر، كقولك قد جاء الأمر. والواقعة ههنا الساعة والقيامة "[١٢٥٧]

ويقول البيضاوى: " سماها واقعة ؛ لتحقق وقوعها ".[١٢٥٨]

ولما كان الحدوث والوقوع صفة ملازمة ليوم القيامة كما صرح المفسرون صحَّ – والله أعلم بالصواب – أن ينطبق ملحظ تعليل تسمية الشئ بوصفٍ فيه وهو الوقوع.

٢- تعليل تسمية الشئ بملابسه زماناً ومكاناً

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على كلمتي: (خافضة)،(رافعة)، وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضع واحد وهو قوله – تعالى-:﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾.[١٢٥٩]

يقول القرطبى فى تعليل تسمية هاتين الكلمتين: " خفضت المتكبرين ورفعت المستضعفين....، والخفض والرفع يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة، والعز والمهانة، ونسب سبحانه الخفض والرفع للقيامة ؛ توسعاً ومجازاً على عادة العرب فى إضافتها الفعل إلى المحل والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل، يقولون: ليل نائم ونهار صائم ".[١٢٦٠]

فالقرطبى – رحمه الله – قد أشار فى النص السابق إلى سبب تسميتها بالخافضة والرافعة، ثم عقب فى آخر النص بأن ذلك عادة عند العرب فى إضافة الفعل إلى المحل

(١٢٥٢) سورة الواقعة الآية رقم (١).
(١٢٥٣) تفسير القرطبى ١٩٤/١٧.
(١٢٥٤) القرطبى ١٩٥/١٧.
(١٢٥٥) التحرير والتنوير ٢٨٢/٢٧، ٢٨١.
(١٢٥٦) الموسوعة الميسرة ص ٣٨١، التفسير الواضح ١٣٦/٢١.
(١٢٥٧) معل القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٧/٥.
(١٢٥٨) تفسير البيضاوى ٤٥٨/٢، تفسير القرآن العظيم ٢٥٤/٤.
(١٢٥٩) سورة الواقعة الآية رقم ٣.
(١٢٦٠) الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٧، ١٩٦.

والزمان، والخفض والرفع فى الآية الكريمة مكانه وزمانه يوم القيامة، لذا: أرى – والله أعلم بالصواب – أن تعليل التسمية هنا ينطبق عليه ملحظ تعليل تسمية الشئ بملابسه زماناً ومكاناً.

ويقول الشيخ الإمام محمد الطاهر عاشور: " خافضة رافعة، أى يحصل عندها خفض أقوام كانوا مرتفعين، ورفع أقوام كانوا منخفضين، وذلك بخفض الجبابرة والمفسدين الذين كانوا فى الدنيا فى رفعة وسيادة، وبرفع الصالحين الذين كانوا فى الدنيا فى رفعة وسيادة، ويرفع الصالحين الذين كانوا فى الدنيا لا يعبأون بأكثرهم، وهي أيضاً خافضة جهات كانت مرتفعة كالجبال والصوامع، رافعة ما كان منخفضاً بسبب الانقلاب بالرَّجات الرياضيَّة.وإسناد الخفض والرفع إلى الواقعة مجاز عقلى إذهى وقت ظهور ذلك ". (١٢٦١)

فقد ذكر الشيخ عاشور– رحمه الله – سبب التسمية مع تعليله ملابسه زماناً. لأنها وقت فيه.

كما سميت الخافضة الرافعة ؛ لأنها تخفض أهل المعاصى وترفع أهل الطاعة. (١٢٦٢)

٣–تعليل تسمية الشئ باسم ما يشبهه

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على كلمة (روح)، وقد وردت هذه الكلمة فى سورة (الواقعة) فى موضع واحد وهو قوله– تعالى–:﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾. (١٢٦٣)

ويمكن أن نلحظ فى كلمة (روح) تعليل تسمية الشئ باسم ما يشبهه، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء الآتية:

يقول القرطبى: " قال الحسن: الرَّوح الرحمة ؛ لأنها كالحياة للمرحوم." (١٢٦٤)

فالقرطبى قد نقل عن الحسن تعليله تسمية الروح بالرحمة، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المفسرين. (١٢٦٥)

ويقول البيضاوى:(وفسر بالرحمة؛لأنها كالسبب لحياة المرحوم، وبالحياة الدائمة). (١٢٦٦)

وهكذا يمكن أن تعلل تسمية الروح بالرحمة من قبيل تعليل تسمية الشئ باسم ما يشبهه.

(١٢٦١) التحرير والتنوير ٢٨٣/٢٧، فتح القدير ١٥١/٥.
(١٢٦٢) الموسوعة القرآنية الميسرة ص ١٠٣.
(١٢٦٣) سورة الواقعة الآية رقم ٨٩.
(١٢٦٤) تفسير القرطبى ٣٢٣/١٧، تفسير القرآن العظيم ٢٥٤/٤، المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير ص ١٣٦٠.
(١٢٦٥) ينظر على سبيل المثال لا الحصر البحر المحيط ٢١٥/٨، الكشاف ٤٧٠/٤، الطبرى ١٢٢.
(١٢٦٦) تفسير البيضاوى ٤٦٤/٢.

الفصل الخامس بعنوان:

" التطور الدلالي "

وينقسم مبحثين:

المبحث الأول: تخصيص العام .
المبحث الثاني: تعميم الخاص .

المبحث الأول
تخصيص العام

المبحث الأول: تخصيص العام «تضييق المعنى»

أولاً: تعريف التخصيص في اللغة:

التخصيص في اللغة: تفعيل من خصه يخصه أي أفرده به دون غيره. **يقول ابن منظور:** (اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد) (١٢٦٧).

ويقول الفيومي: (... وخصَّ الشيء خصوصاً من باب قعد: خلاف عَمَّ، فهو خاص) (١٢٦٨).

ويقول الرازي: «خصَّه بالشيء (خصوصاً) وخصوصية بضم الخاء وفتحها والفتح أفصح والخاصة ضد العامة»(١٢٦٩).

وفي الوسيط: «(خصَّ) الشيء خصوصاً: نقيض عَمَّ، (تخصص): انفرد وصار خاصاً، و (الخصوص): نقيض العموم»(١٢٧٠).

ثانياً: التضييق في اللغة:

يقول ابن فارس: «الضاد والياء والقاف كلمة واحدة تدل على خلاف السعة وذلك هو التضييق»(١٢٧١).

ويقول الفيومي: «(ضاق الشيء ضيقا) من باب سار، والاسم (الضيق) بالكسر، وهو خلاف اتسع»(١٢٧٢).

وفي الوسيط: «ضاق ضيقاً وضيقاً: انظمَّ بعضه إلى بعض فلم يتسع لما فيه وقصر عنه»(١٢٧٣)

واصطلاحاً:

حده السيوطي بقوله: (هو ما وضع في الأصل عاماً ثم خصَّ في الاستعمال ببعض أفراده) (١٢٧٤).

أوهو: أن يكون المعنى الأول شاملاً أفراداً كثيرين، فيضيق مجاله ويتخصص معناه بحيث يصبح مقصوراً على أفراد أقل عدداً(١٢٧٥).

(١٢٦٧) لسان العرب ١١٧٣/٢ مادة (خ – ص – ص).
(١٢٦٨) المصباح المنير ١٨٤/١ مادة (خ – ص – ص).
(١٢٦٩) الوسيط ٢٣٨/١ مادة (خ – ص – ص).
(١٢٧٠) مختار الصحاح صـ١٧٧ مادة (خ – ص – ص).
(١٢٧١) مقاييس اللغة ٣٨٣/٣ مادة (خ – ص – ص).
(١٢٧٢) المصباح المنير ١٣/٢ مادة (ض – ي – ق).
(١٢٧٣) الوسيط ٥٤٨/١ مادة (ض – ي – ق).
(١٢٧٤) المزهر ٤٢٧/١، الفروق في اللغة صـ٥٠.
(١٢٧٥) لحن العامة صـ٢٨١، دلالة الألفاظ صـ١٥٢، علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٧، علم اللغة د/ وافي صـ٣١٤، التطور اللغوي صـ١٩٥ وما بعدها، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة صـ١٠١.

أوهو: تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها.
أوهو: تحديد معاني الكلمات وتقليلها[١٢٧٦].
ومن أمثلته في العربية:
كلمة: (الصلاة) حيث كانت تعني في الأصل الدعاء، ثم تخصصت بعد ظهور الإسلام في معنى العبادة بشروطها وكيفيتها.
وكلمة: (السبت) حيث كانت تعني في الأصل الدهر، ثم خصَّت بأحد أيام الأسبوع[١٢٧٧].
والغيث: المطر، ثم صار ما نبت بالغيث غيثاً[١٢٧٨].
وتخصيص لفظ «الإيمان» الذي كان يطلق على التصديق مطلقاً، ثم جاء الشرع الشريف فجعله خاصاً بالتصديق أو الاعتقاد بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان الخمسة[١٢٧٩].
وتخصيص لفظ «الصوم» بإمساك المسلم وقتاً مخصوصاً عن تناول الأطيبين وعن كل ما يغضب الله تعالى – بعد ما كان يطلق على الإمساك مطلقاً[١٢٨٠].

موقف القدامى والمحدثين من تخصيص العام

اهتم كثير من علماء اللغة القدامى والمحدثين بالتخصيص، وحاولوا بيان كيفيته، وقد استدلوا على ذلك بنماذج من الألفاظ التي كانت موضوعة لمعنى عام ثم تخصص مدلولها في الاستعمال ببعض أفراده[١٢٨١].
ومن القدماءعلى سبيل المثال: ابن دريد[١٢٨٢]، والسيوطي[١٢٨٣].
ومن المحدثين: فندريس[١٢٨٤]، واستيفن أولمان[١٢٨٥]، والدكتور إبراهيم أنيس[١٢٨٦].

(١٢٧٦) علم الدلالة د/ أحمد مختار صـ٢٤٥، اللغة لفندريس صـ٢٥٧، دور الكلمة في اللغة صـ١٧٣ وما بعدها.
(١٢٧٧) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٨.
(١٢٧٨) المزهر ٤٢٩/١.
(١٢٧٩) المفردات ٢٦، التعريفات ٣٤، الكليات ٣٦١/١، كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٦/١.
(١٢٨٠) المفردات صـ٢٩١، التعريفات صـ١١٩، الكليات ١٢١/٣، كشاف اصطلاحات الفنون ٣٦٩/٤.
(١٢٨١) علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً صـ١٠١ وما بعدها.
(١٢٨٢) الجمرة ٤٣٢/٣ وما بعدها.
(١٢٨٣) المزهر ٤٢٧/١ وما بعدها.
(١٢٨٤) اللغة لفندريس ٢٥٧ وما بعدها.
(١٢٨٥) دور الكلمة في اللغة صـ١٦٥.
(١٢٨٦) دلالة الألفاظ صـ١٥٢ وما بعدها.

أمثلة تخصيص العام من سور (الأحقاف) و (محمد) و (الواقعة)

أولاً: أمثلة تخصيص العام من سورة (الأحقاف)

الساعة

من الألفاظ التى وردت فى سورة (الأحقاف) كلمة (الساعة)، وقد ورد ذلك في سورة (الأحقاف) في موضع واحدٍ وهو قوله- تعالى-: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ﴾[١٢٨٧].

فلفظ (الساعة) من الألفاظ العامة ولكنه قد تخصص بإضافته للنهار، وقد أشار إلى ذلك أحد العلماء بقوله: «خُصَّت الساعةُ بأنها من ساعات النهار، لا من ساعات الليل؛ لأن النهارَ يقصر بسبب التشاغل فيه، أما الليل فإنه يوصف عادة بالطول، وكذلك ساعاته، إلا على الراقد فيه، فقالت العرب في الأمثال: (أقصر من الليل على الراقد)[١٢٨٨]، أما على الساهر فيضرب به المثل في الطول والمراد في الآية الكريمة تقليل مدة لبثهم في الحياة الدنيا حين يرون العذاب، فشبهها بساعة من النهار تنقضي بسرعة، فالله أكبر، ما أجمل هذا البيان، وأبلغه !!!»[١٢٨٩].

وقد أشار كثير من اللغويين إلى أن (الساعة) لفظٌ يدل على العموم، ومنهم الفيومي حيث يقول: «الساعة الوقت من ليل أو نهار، والعرب تطلقها، وتريد الحين والوقت وإن قلّ»[١٢٩٠].

ويقول الرازي: «الساعة: الوقت الحاضر، والساعة القيامة»[١٢٩١].

وقد أشار العلماء إلى أن اللفظ العام يخصص بالزمان أو المكان أو الأفراد، وقد أشار إلى ذلك الفيومي حيث يقول: (يختلف العموم بحسب المقامات، وما يضاف إليها من قرائن الأحوال..، فقد يقتضي المقام: التخصيص بزمان أو مكان، أو أفراد... ونحو ذلك).[١٢٩٢]

وخلاصة ما سبق أن لفظ (الساعة) وهي إحدى الألفاظ العامة قد خصصت بإضافتها للزمان وهو النهار، فتخصص معناها بعد أن كانت عامة.

ثانياً: أمثلة تخصيص العام من سورة (محمد)

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى مواضع وهى:

١ـ الذين كفروا

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضعين هما:

١- قال- تعالى -: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ صدق الله[١٢٩٣]

(١٢٨٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).
(١٢٨٨) ينظر هذا المثل في الدرة الفاخرة ٤٤٤/٢.
(١٢٨٩) نظرات لغوية في القرآن الكريم للدكتور صالح بن حسين العايد صـــ١٨٧.
(١٢٩٠) المصباح المنير ٣١٦/١.
(١٢٩١) ينظر مختار الصحاح ٣٢١/١.
(١٢٩٢) المصباح المنير ٨١/٢ مادة (ع – م – م).
(١٢٩٣) سورة محمد الآية رقم (١).

فلفظ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فى الآية السابقة من الألفاظ العامة، حيث يصلح إطلاق هذا الاسم على كل من صَدَّ وكفر، ولكنه قد خصص فى الآية الكريمة – كما ورد فى أقوال المفسرين– باثنى عشر رجلاً من أهل الشِّرك، كانوا يصدُّون الناس عن الإسلام ويأمرونهم بالكفر، وقد أطلق على هؤلاء الرجال " المطعمون يوم بدر " [١٢٩٤] وهم: (أبوجهل، وعتبة بن ربيعة، شيبة بن ربيعة، أبىّ بن خلف، ونُبَيْهُ بن الحجاج، ومُنبَّه بن الحجاج، وأبو البَخْتَرِى ابن هشام، والحارث بن هشام، وزمعة بن الأسود، والحارث من عامر بن نوفل، وحكيم بن حزام، وصفوان بن أميَّة).

وقيل: خصت بكفار أهل مكة. [١٢٩٥]

لذلك يمكن أن ينطبق على هذه الآيه تخصيص العام ؛ طبقاً لحصر الكفار فى فئة معيَّنة من جحافل الكفار. [١٢٩٦]

٢- قال– تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٢٩٧]

فلفظ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ من الألفاظ العامة، ولكن المفسرين قد خصوه بالمطعمين يوم بدر، وهذا قول ابن عباس.

وقيل: نزلت فى الحارث بن سويد، ووحوح الأنصارى ؛ حيث أسلما ثم ارتدا.

وقيل: خصصت باليهود، وهو قول مقاتل.

وقيل: خصصت ببني قريظة والنضير، ذكره الواحدى. [١٢٩٨]

وهكذا خصصت كلمة ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ بفئة محددة طبقاً لأقوال المفسرين.

٣- ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

وقد ورد ذلك فى سورة (محمد) فى موضع واحد وهو قوله– تعالى–:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ [١٢٩٩]

فلفظ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فى الآية السابقة من الألفاظ العامة، حيث يصلح إطلاق هذا الاسم على جميع المؤمنين، ولكنه خصص فى الآية الكريمة – كما ورد فى أقوال المفسرين – حيث قال ابن عباس ومجاهد: هم الأنصار.

(١٢٩٤) المقصود بالمطعمون يوم بدر أنهم قاموا بإطعام الناس يوم بدر ؛ ليثبتوا معهم ويكثروا حولهم.

(١٢٩٥) قرآن كريم وبهامشة تفسير الجليلين ص ٤٢٧.

(١٢٩٦) ينظر التحرير والتنوير ٧٣/٢٥، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧، تفسير أبى السعود ٩١/٧، التفسير الواضح ١٩/٢١.

(٣) سورة محمد من الآية رقم ٣٢.

(٤) ينظر التحرير والتنوير ٧٣/٢٥، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٧، تفسير أبى السعود ٩١/٧، التفسير الواضح ١٩/٢١.

(١٢٩٨) ينظر زاد المسير ٤١٢/٧، تفسير أبى السعود ١٠١/٧، التفسير الواضح ٣٣/٢١، تفسير البغوى ٢٩٠/٧.

(١٢٩٩) سورة محمد من الآية رقم (٢).

وقال مقاتل: إنها نزلت خاصة فى ناس من قريش. (١٣٠٠)

لذلك يمكن أن ينطبق تخصيص العام على هذه الآية الكريمة ؛ نظراً لأنها نزلت عامة فى جميع المؤمنين، ثم حصرها المفسرون فى طائفة معينة من المؤمنين وهم الأنصار، أو طائفة من قريش ؛ لهجرتهم من مكَّة إلى المدينة. والله أعلم بالصواب.

ثالثاً: أمثلة تخصيص العام من سورة (الواقعة)

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) في كلمة واحدة وهي:

ثلة

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) في موضعٍ واحدٍ وهو قوله- تعالى-: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾. (١٣٠١)

فلفظ " ثُلَّةٌ " فى الآية السابقة من الألفاظ العامة، حيث أطلقه كثير من المفسرين على الجماعة أو الأمة.

يقول البغوى: " الثُّلَّة جماعة غير محصورة العدد ". (١٣٠٢)

ويقول البقاعى: " ثلة أى جماعة كثيرة حسنة " (١٣٠٣)، والثلة:" أمة " (١٣٠٤)، والثلة بضم الثاء: اسم للجماعة من الناس مطلقاً، قليلاً كانوا أو كثيراً، وهو قول الفراء وأكثر أهل اللغة (١٣٠٥)، ثم خصص هذا الاسم – العام – مرتين:

الأولى: خصص بأصحاب الأنبياء الذين سبقوا محمداً برسالاتهم.

والثانية: خصص بأمة محمد وحدها.

حيث يرى الشيخ محمد الغزالى – رحمه الله –: " أن الوصف خاص بأمة محمد وحدها، وأن الثُّلَّة من الأولين هم سلفنا الصالح، الذين نشروا الدين فى أرجاء الأرض بعلمهم وعملهم "(١٣٠٦)

وهكذا يتبين لنا أن كلمة " ثُلَّة " لفظ يدل على العموم فتطلق على الأمة، والجماعة، ثم خصص هذا اللفظ بأمة محمد – ﷺ – وحدها من باب تخصيص العام. والله أعلم بالصواب.

(١٣٠٠) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٦، فتح القديره ٢٩/٥.
(١٣٠١) سورة الواقعة الآيتان رقم١٣،١٤.
(١٣٠٢) تفسير البغوى ٩/٢٧، التفسير الواضح ١٣٩/٢١، تفسير القرص ٢٠١/١٧.
(١٣٠٣) نظم الدرر ٢١٠/١٨، البحر المحيط ٧٩/١٠.
(١٣٠٤) معجم غريب القرآن ص ٢٠٣.
(١٣٠٥) التحرير والتنوير ٢٩٠/٢٧.
(١٣٠٦) المحاور الخمسة للقرآن الكريم، للشيخ محمد الغزالى ص ١٦٧، طبعة دار القلم دمشق ١٤١١هـ – ١٩٩١ م.

المبحث الثاني
تعميم الخاص

المبحث الثاني: تعميم الخاص «توسيع المعنى»

أولاً: مفهوم التعميم في اللغة:

يقول الخليل بن أحمد: (عَمَّ الشيء بالناس يَعُمُّ عَمَّاً فهو عام إذا بلغ بالمواضع كلها) (١٣٠٧).

ويقول الفيومي: (العامَّة خلاف الخاصَّة) (١٣٠٨).

وفي الوسيط: («عَمَّ» الشيء عموماً: شمل...، والشيء جعله عاماً. وضده خصصه) (١٣٠٩).

ويقول الجرجانى:(العموم في اللغة عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة) (١٣١٠).

والعام هو: (اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر) (١٣١١).

ثانياً: فى الاصطلاح

حده السيوطي بقوله: (ما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً) (١٣١٢).

أوهو: توسيع معنى الكلمة ومفهومها، ونقلها من المعنى الخاص الذي تدل عليه إلى معنى عام، فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معها في بعض الصفات (١٣١٣).

أو هو: الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام (١٣١٤).

موقف القدامى والمحدثين من توسيع المعنى

اهتم كثير من علماء اللغة القدامى والمحدثين بالألفاظ العامة، كما حاولوا توضيح التغيرات التي حولت هذه الألفاظ إلى ألفاظ عامة بعد أن كانت تدل في الأصل على معنى خاص.

ومن القدماء على سبيل المثال: ابن دريد(١٣١٥)، والسيوطي(١٣١٦).

(١٣٠٧) العين ٩٤/١ مادة (ع – م – م).

(١٣٠٨)المصباح المنير ٨١/٢ مادة (ع – م – م)، مختار الصحاح صـ٤٥٦ مادة(ع – م– م).

(١٣٠٩) الوسيط ٦٢٩/٢ مادة (ع – م – م).

(١٣١٠) التعريفات صـ٢٠٣.

(١٣١١) الإحكام في أصول الأحكام ١٨١/٢.

(١٣١٢) المزهر ٤٢٩/١.

(١٣١٣) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٧، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩٧، علم اللغة د/ وافي صـ٣١٤، لحن العامة صـ٢٨٢، التطور اللغوي صـ١٩٤ وما بعدها.

(١٣١٤) الرسالة صـ٢٤٣، علم الدلالة والمعجم العربي صـ٦٦.

(١٣١٥) جمرة اللغة ٤٣٢/٣ وما بعدها.

(١٣١٦) المزهر ٤٢٩/١ وما بعدها.

ومن المحدثين على سبيل المثال فندريس[١٣١٧]، والدكتور إبراهيم أنيس[١٣١٨]، والدكتور أحمد مختار عمر[١٣١٩]، والدكتور عبد الكريم مجاهد [١٣٢٠].

ومن أمثلته في العربية:

كلمة «الورد»: كانت تستعمل في الأصل بمعنى إتيان الماء ثم استعملت في لإتيان كل شيء.

وكلمة «اللوح»: كانت تدل على نوع من المواد التي يكتب عليها، ثم عممت على سائر الوسائل الأخرى، ثم تنتقل من الكتابة إلى بناء السفن وأشكال الأخشاب[١٣٢١].

أمثلة تعميم الخاص التي وردت في سور (الأحقاف) و (الواقعة)

أولاً: أمثلة تعميم الخاص التي وردت في سورة الأحقاف

وردت أمثلة تعميم الخاص فى سورة (الأحقاف) فى كلمة واحدة هى **الذي"**

وقد ورد ذلك في سورة (الأحقاف) في موضعٍ واحدٍ وهو قوله- تعالى-:

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ ﴾[١٣٢٢].

يقول محمد الأمين الشنقيطي: « (الذي) في قوله:﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ ﴾ بمعنى (الذين)، وأن الآية عامة في كل عاق لوالديه مكذب بالبعث والدليل من القرآن على أن (الذي)، بمعنى (الذين)، وأن المراد به العموم، أن (الذي) في قوله: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ ﴾ مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ ﴾، وهذا الجمع صريح في أن المراد بـ (الذي) العموم لا الإفراد، وخير ما يفسر به القرآن القرآن ففي هذه الآية إطلاق (الذي) وإرادة (الذين)، وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب»[١٣٢٣].

ويقول مناع القطان: «للعموم صيغة التي تدل عليها.....،.....،.....، ومنها: الذي والتي وفروعها كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾[١٣٢٤].

أي كل من قال ذلك بدليل قوله بعد ذلك بصيغة الجمع ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ ﴾[١٣٢٥].

ثانياً: أمثلة تعميم الخاص التي وردت في سورة الواقعة

(١٣١٧) اللغة لفندريس صـ٢٥٨ وما بعدها.
(١٣١٨) دلالة الألفاظ صـ١٥٤ وما بعدها.
(١٣١٩) علم الدلالة صـ٢٤٣ وما بعدها.
(١٣٢٠) اللغة صـ٢٥٨ وما بعدها.
(١٣٢١) الزينة للرازي ١٤٨/٢ وما بعدها، علم الدلالة العربي صـ٢٨، علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٧، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩٧، علم اللغة د. وافي صـ٣١٤، لحن العامة صـ٢٨٢.
(١٣٢٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٣٢٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن صـ٣٨٧.
(١٣٢٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٣٢٥) مباحث في علوم القرآن مناع القطان صـ٢٢٣.

وردت أمثلة تعميم الخاص فى سورة الواقعة فى كلمتين هما:

١ـ ميقات

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) في موضعٍ واحدٍ وهو قوله –تعالى –: ﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾.(١٣٢٦)

يقول الإمام الطاهر ابن عاشور: " والميقات هنا لمعنى الوقت والأجل، وأصله: آلة للوقت، وتوسعوا فيه فأطلقوه على الوقت نفسه، بحيث تعتبر الميم والألف غير دالتين على معنى، وتوسعوا فيه توسيعاً آخر فأطلقوه على مكانٍ لعملٍ ما"(١٣٢٧).

ففي النص السابق أشار الشيخ الطاهر عاشور إلى أن هناك تعميماً قد وقع مرتين عن طريق التوسيع فى دلالة اللفظة، حيث تُوسِع مرتين فى دلالة كلمة الميقات ويمكن أن نستشف ذلك من قوله:

وأصل الميقات: آلة للوقت تم توسعوا في دلالته مرتين:

الأولى: توسعوا فيه فأطلقوه على الوقت نفسه.

والثانية: توسعوا فيه فأطلقوه على مكانٍ لعملٍ ما، كمواقيت الحجِّ مثلاً. وهذا من باب تعميم الخاص.

وقد صرح بالتوسع الدلالى فى هذا اللفظ الشيخ الطاهر عاشور، بينما أهمله المفسرون واللغويون الذين أنهل من معينهم فى عملى هذا.

٢ـ نزل

وقد ورد ذلك فى سورة (الواقعة) فى موضعٍ واحدٍ وهو قوله –تعالى–: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ (١٣٢٨)

وقد صرح بالتوسع الدلالى فى هذه الكلمة السمين الحلبى حيث يقول عند تفسيره للآية الكريمة: " قوله: نزلاً: النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف...، هذا أصله، ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء، وإن لم يكن لضيف ومنه قوله:﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ "(١٣٢٩)،(٣)

(١٣٢٦) سورة الواقعة الآية رقم ٥٠.
(١٣٢٧) التحرير والتنوير ٣٠٨/٢٧.
(١٣٢٨) سورة الواقعة الآية رقم ٩٣.
(٢) سورة الواقعة الآية رقم ٩٣.
(١٣٢٩) الدر المصون ٢٩١/٢.

الخاتمة

الخاتمة

ربَّنا عليك توكَّلنا واليك أنبنا واليك المصير، اللَّهم إنِّى أسألك حسن الخاتمة وسلامة النيَّة، اللهم ربَّنا اغفر لى زلَّة القلم، إنَّك يا مولانا نعم المولى ونعم النَّصير، وأنت على كل شئ قدير. وبعد،،،

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ولابد من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد البحث وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التى انتهى إليها هذا البحث وهى:

أولاً: كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه هي الباعث الأول لعلماء العربية على السبق فى ميدان الدراسات الدلالية.

ثانياً: أكد البحث على أهمية الإنجازات والمجهودات التي تركها لنا علماء العربية القدامى في ميدان الدراسات الدلالية، والتي بني عليها المحدثون واستفادوا منها استفادة جمة.

ثالثاً: أن سورة الأحقاف سورة مكيَّة، نزلت بمكة- في قول جميعهم - وعدد آياتها خمس وثلاثون آية.

رابعاً: أن سورة الواقعة سورة مكيَّة – وهو قول الأكثرين – وعدد آياتها تسعاً وتسعين آية.

خامساً: أن أهم المحاور الرئيسة التي تناولتها هاتان السورتان- شأنهما شأن السور المكيَّة – من حيث الرسالة، والرسول، وثبات صحة رسالة سيدنا محمد ﷺ، وصدق القرآن.

سادساً: أن سورة محمد سورة مدنيَّة –وهو قول الأكثرين منهم مجاهد–وعدد آياتها تسعاً وثلاثين آية.

سابعاً: أن أهم المحاور الرئيسة التي تناولتها هذه السورة- شأنها شأن السور المدنية – من حيث: إنها تعنى بالأحكام التشريعية، حيث تناولت أحكام القتال، والأسرى، والغنائم، وأحوال المنافقين.

ثامناً: أكد البحث على أن ابن درستويه لم ينكر المشترك اللفظي إنكاراً مطلقاً، وإنما اعترف بوروده ولكن في نطاق ضيِّق ولعلَّة.

تاسعاً: ورود أمثلة المشترك اللفظي في سور(الأحقاف) و(محمد) و(الواقعة) تؤكد على وقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

عاشراً: أن للقراءات القرآنية دوراً بارزاً فى استنباط الفروق الدلالية بين الألفاظ التى وردت فى سور (الأحقاف) و(محمد) و(الواقعة).

حادي عشر: أن مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها فى سورة الأحقاف يمكن حصرها فى زيادة المبنى لزيادة المعنى وقد تمثل ذلك فيما ورد من أبنية صيغ المبالغة التى تدل على المبالغة في الوصف وزيادة فى المعنى.

ثاني عشر: أن المفسرين وأصحاب المعجمات العربية قد سلكوا طرائق عدة فى التعبير عن معنى الألفاظ.

ثالث عشر: ورود طرق كثيرة للتعبير عن المعنى اتضحت من خلال تصنيف الأمثلة التى وردت فى سور الأحقاف ومحمد والواقعة.

رابع عشر: أن الجديد فى البحث هو التوصل إلى طريقة جديدة من طرق التعبير عن المعنى لم ينص عليها العلماء – وهذه الطريقة إضافة من عندى – يمكن – والله أعلم– أن تعتبر من طرق التعبير عن المعنى وهى:(التعريف بالموصول ستراً عليه) فأرجو من الله أن يكون صواباً.

خامس عشر: أن الجديد فى البحث – أيضاً– هو التوصل إلى طريقة جديدة من طرق التعبير عن المعنى لم ينص عليها العلماء – وهذه الطريقة إضافة من عندى – يمكن – والله أعلم– أن تعتبر من طرق

التعبير عن المعنى وهى:(التعريف بالموصول كراهة ذكر اسمه ازدراءً لشأنه واستهجاناً له) فأرجو من الله أن يكون صواباً.

سادس عشر:: أكد البحث على أن الأسماء تعلل فى كثير من الأحيان، وهذا يخالف المقولة الشائعة التى تردد أن (الأسماء لا تعلل).

سابع عشر: ثبت من خلال البحث كما أشار العلماء أن اللفظ العام قد يصير خاصاً إذا خصص بالزمان أو المكان أو الأفراد وقد تمثل ذلك فى سورة (الأحقاف) فى لفظ (السَّاعة) وهى عامَّة، حيث خصصت بإضافتها للزمان وهو النهار فتخصص معناها بعد كان عاماً.

ثامن عشر: ثبت من خلال البحث كما أشار العلماء أن اللفظ العام قد يصير خاصاً، وقد تمثل ذلك فى سورة (محمد) في لفظ:(ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) حيث خصص– كما ذكر المفسرون– بالأنصارأو أناس من قريش.

ولفظ (ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟) في موضعين من السورة، وهى عامة حيث خصص– كما ذكر المفسرون– بالمطعمون يوم بدر في الموضع الأول، والمنافقين في الموضع الثاني.

تاسع عشر ثبت من خلال البحث كما أشار العلماء أن اللفظ العام قد يصير خاصاً، وقد تمثل ذلك فى سورة (الواقعة) في لفظ (ثُلَّة) حيث خصص– كما ذكر المفسرون– بأمة محمد – ﷺ –.

عشرون: ثبت من خلال البحث أن اللفظ الخاص قد يتوسع فى معناه فيصير عاماً بعد أن كان خاصاً وقد تمثل ذلك فى سورة (الأحقاف) فى لفظ (الذى).

حادي وعشرون: ثبت من خلال البحث أن اللفظ الخاص قد يتوسع فى معناه فيصير عاماً بعد أن كان خاصاً وقد تمثل ذلك فى سورة (الواقعة) فى لفظ (ميقات) و(نزل).

هذه هى أهم النتائج التى وردت فى البحث، وهذا دليل وشاهد على عظيم قيمة هذه السورة.

والله الموفق والهادى للصواب

د. زينب زياده دسوقى البغدادى

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ ۖ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ	الأحقاف

مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	
﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٥﴾ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٩﴾ ✸ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ	محمد

عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ۚ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾	
﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ	الواقعة

﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾
وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾
فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾
لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾
وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ
إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ
﴿٥١﴾ لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَـٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَـٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾
ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن
نُّبَدِّلَ أَمْثَـٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾
أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ
تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ
مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى
تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ✸ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ
تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ
﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ
تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ
وَلَـَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن
كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾
فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾
وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان فى علوم القرآن وبهامشه إعجاز القرآن للباقلانى، للسيوطى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان بدون تاريخ.
٢- أحكام القرآن، لأبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص، طبعة دار الكتاب العربى – بيروت بدون تاريخ.
٣- أحكام القرآن، لأبى بكر محمد بن عبدالله بن العربى، طبعة دار الفكر بدون تاريخ.
٤- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى – القاهرة بدون تاريخ.
٥- الاشتقاق، عبدالله أمين، مكتبة الخانجى، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٦- الأضداد، لأبى الطيب اللغوى، تحقيق: عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٦٣م.
٧- الأضداد، للأنبارى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٨- الأضداد، للسجستانى، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، طبعة مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٩- الأضداد، للصاغانى، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
١٠- الأضداد فى اللغة العربية دراسة صوتية، د. أحمد عبد التواب الفيومى، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
١١- أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطى، طبعة عالم الكتب – بيروت بدون تاريخ.
١٢- إعجاز القرآن، للباقلانى، مطبعة الحلبى، الطبعة الرابعة بدون تاريخ.
١٣- إعراب القرآن، لأبى القاسم الأصبهانى الملقب بـ(قوام السنة)، تقديم وتوثيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، طبعة ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
١٤- إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: د.زهير زاهد،طبعة عالم الكتب بدون تاريخ.
١٥- إعراب القرآن وبيانه، للأستاذ محى الدين درويش، طبعة اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٦- إعراب القراءات الشواذ، لأبى البقاء العكبرى، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، طبعة عالم الكتب بدون تاريخ.
١٧- الإقناع فى القراءات السبع، لابن الباذش، ت: عبد المجيد قطاش، طبعة جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ.

١٨- أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير، لأبى بكر الجزائرى، طبعة دار السلام للطباعة والنشر بدون تاريخ.
١٩- البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
٢٠- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة شرح ونشر السيد أحمد صقر، طبعة دار التراث – القاهرة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٢١- التبيان فى إعراب القرآن، لأبى البقاء العكبرى، تحقيق على محمد البجاوى، طبعة دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ.
٢٢- التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، طبعة القاهرة – الدار التونيسية بدون تاريخ.
٢٣- التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة (دراسة فى الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية)، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ – ٢٠٠٥م.
٢٤- التذكرة فى القراءات، لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبى، دراسة وتحقيق: أمين رشدى سويد، طبعة سلسلة أصول النشر (١) بدون تاريخ.
٢٥- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.
٢٦- التطور النحوى للغة العربية، لبراجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٢م.
٢٧- التعريفات (معجم فلسفى منطقى صوفى فقهى لغوى نحوى)، للشريف الجرجانى، تحقيق: محمد عبد المنعم الحنفى، طبعة لبنان ١٩٦٩م.
٢٨- تعليل التسمية د / محمد حسن جبل – طبعة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٩- تفسير آيات الأحكام، للشيخ محمد على السايس، منشورات محمد على بيضون، طبعة دار الكتب العلمية بيروت– لبنان بدون تاريخ.
٣٠- تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت بدون تاريخ.
٣١- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام البيضاوى، طبعة دار الكتب العلميةبيروت – لبنان بدون تاريخ.
٣٢- تفسير روح القرآن الكريم (تفسير جزء الأحقاف)، بقلم عفيف عبد الفتاح طبارة، طبعة دار العلم للملايين بدون تاريخ.
٣٣- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، طبعة دار الكتب العلمية بدون تاريخ.

٣٤- تفسير القرآن العظيم، لأبى الفداء إسماعيل بن كثير، طبعة مكتبة العبيكان بدون تاريخ.
٣٥- التفسير القيم، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقى، طبعة دار الكتب العلمية – طهران، الطبعة الثانية بدون تاريخ.
٣٦- تفسير المراغى، أحمد مصطفى المراغى، طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت – لبنان بدون تاريخ.
٣٧- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان بدون تاريخ.
٣٨- تهذيب اللغة، للأزهرى، تحقيق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجى، محمود فرج العقدة، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
٣٩- التيسير فى القراءات السبع، لأبى عمرو الدانى، تصحيح: أوتويرتزل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٤٠- جامع البيان فى تفسير القرآن، للطبرى، هذّبه وحققه وضبط نصه: د. بشّار عوّاد معروف، عصام فارس، طبعة مؤسسة الرسالة بدون تاريخ.
٤١- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، طبعة دار الكتاب العربى– القاهرة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
٤٢- الجدول فى إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافى،إشراف اللجنة العلمية دار الرشيد – دمشق– بدون تاريخ.
٤٣- جمهرة اللغة، لابن دريد، مطبعة دار صادر، الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ.
٤٤- الخصائص، لابن جنى، تحقيق: الأستاذ محمد النجار، طبعة الهيئة المصرية العامة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٤٥- دراسات فى فقه اللغة، د. صبحى الصالح، طبعة دار العلم للملايين بدون تاريخ.
٤٦- دراسات لغوية فى الصاحبى، الخصائص، المزهر، د. أمين فاخر، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.
٤٧- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، دار المعارف، الطبعة السادسة ١٩٨٦م.
٤٨- الدلالة اللغوية عند العرب، د.عبد الكريم مجاهد، طبعة دار الضياء– الأردن بدون تاريخ.
٤٩- دور الكلمة فى اللغة، لاستيفن أولمان، ترجمة وتعليق: د. كمال بشر، طبعة مكتبة الشباب بمصر ١٩٩٢م.
٥٠- رسائل الجاحظ، مطبعة الخانجى، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٦٤م.
٥١- الرسالة، للإمام الشافعى تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار التراث، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩ م.

٥٢- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، للألوسى – طبعة مؤسسة التاريخ العربى – دار إحياء التراث العربى بدون تاريخ.
٥٣- الزينة فى الكلمات الإسلامية والعربية، للرازى، الطبعة الثانية ١٩٥٨م.
٥٤- السبعة فى القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقى ضيف، ط: دار المعارف الطبعة الثانية بدون تاريخ.
٥٥- السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربينى، طبعة المطبعة الخيرية – القاهرة بدون تاريخ.
٥٦- سر صناعة الأعراب، لابن جنى، تحقيق: د. حسن هنداوى، طبعة دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٥٧- الصاحبى، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابى الحلبى – القاهرة بدون تاريخ.
٥٨- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، طبعة دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ١٣٧٦هـ– ١٩٥٦م.
٥٩- صفوة التفاسير، للأستاذ محمد على الصابونى، طبعة دار الرشيد سوريا ١٩٧٧م.
٦٠- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، طبعة دار الكتب القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩٣م.
٦١- علم الدلالة إطار جديد، ف – بالمر، ترجمة: د. صبرى إبراهيم السيد، طبعة دار قطرى ابن الفجاءة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
٦٢- علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقاً، د. عثمان الحاوى، طبعة مكتبة المتنبى، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٦٣- علم الدلالة والمعجم العربى، د. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافى، د/داوود غطاشة، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٦٤- العين، للخليل بن أحمد، ت: د. مهدى المخرومى، د. إبراهيم السامرائى، طبعة العراق – دار الرشيد ١٩٨٠م.
٦٥- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسي، للشوكانى، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون تاريخ.
٦٦- الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، د. عمر عبد المعطى أبو العينين، الإسكندرية – منشأة المعارف بدون تاريخ.
٦٧- الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى، تحقيق: حسام الدين القدسى، طبعة دار زاهد – القدس بدون تاريخ.
٦٨- فصول فى فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجى – القاهرة، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٩- فقه اللغة، د. إبراهيم أبو سكين، دار الزهراء للطباعة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٧٠- فقه اللغة، د. إبراهيم نجا، مطبعة السعادة، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م.
٧١- فقه اللغة، د. عبدالله العزازى، طبعة دار الطباعة المحمدية، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٧٢- فقه اللغة، د. على عبد الواحد وافى، طبعة دار نهضة مصر، الطبعة الأولى بدون تاريخ.
٧٣- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبى، طبعة دار ابن خلدون، الإسكندرية بدون تاريخ.
٧٤- فى الدلالة اللغوية، د.عبد الفتاح البركاوى، مطبعة الجريسى للطباعة – القاهرة بدون تاريخ.
٧٥- فى فقه اللغة، د. عبد العزيز علام، د. عبدالله ربيع محمود، مكتبة الرشيد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٧٦- فى اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، طبعة الأنجلو المصرية بدون تاريخ.
٧٧- القاموس المحيط، للفيروزآبادى، طبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.
٧٨- قطوف من فقه العربية، د. شعبان عبد العظيم، طبعة دار المعارف – مصر، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٧٩- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل – بيروت بدون تاريخ.
٨٠- كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف، للإمام أبى إسحاق بن رشيق الإشبيلى، تحقيق ودراسة: د. أبو السعود الفخرانى، طبعة الأولى مطبعة الأمانة ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٨١- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوى، طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣م.
٨٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، للزمخشرى، طبعة دار الفكر العربى، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٨٣- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، تحقيق: عبدالله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلى، طبعة دار المعارف بدون تاريخ.
٨٤- اللهجات العربية، د.إبراهيم أبو سكين، طبعة الفاروق الجديدة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٨٥- اللهجات العربية، د. إبراهيم نجا، مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٨٦- اللهجات العربية فى التراث، د. أحمد علم الدين الجندى، طبعة الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
٨٧- اللهجات العربية فى روايات غريب الحديث والأثر دراسات صرفية ونحوية، د. أبو السعود الفخرانى – طبعة مكتبة المتنبى بدون تاريخ.
٨٨- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية، د. عبده الراجحى، طبعة دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م.
٨٩- مباحث فى علوم القرآن، مناع القطان، طبعة مؤسسة الرسالة بدون تاريخ.
٩٠- مجاز القرآن لأبى عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مطبعة الخانجى – القاهرة بدون تاريخ.
٩١- محاضرات فى اللهجات العربية، د. عبدالحميد أبوسكين، مطبعة الأمانة بدون تاريخ.
٩٢- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى، تحقيق: على النجدى ناصف، د. عبد الفتاح شلبى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٩٣- المحرر الوجيز فى لطائف الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت بدون تاريخ.
٩٤- *مختار* الصحاح، للرازى، طبعة المطبعة الأميرية بولاق – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ – ١٩٣٧م.
٩٥- مختصر فى شواذ القرآن، لابن خالويه، عنى بنشره براجشترسر، طبعة مكتبة المتنبى – القاهرة بدون تاريخ.
٩٦- المخصص، لابن سيده، طبعة دار الفكر – بيروت، ١٣٩٨هـ –١٩٧٨م.
٩٧- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى، تحقيق: محمد أحمد جاد، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى، طبعة المكتبة العصرية صيدا – بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م.
٩٨- مستويات التحليل اللغوى، د. عبد المنعم النجار، مطبعة السامولى معصرة بلقاس ١٩٩٠ – ١٩٩١م.
٩٩- المشترك اللغوى نظريةً وتطبيقاً، د. توفيق شاهين – مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
١٠٠- المصباح المنير للفيومى، طبعة المكتبة العلمية، بيروت ١٣١٨هـ
١٠١- معالم التنزيل فى التفسير والتأويل، لأبى محمد الحسين البغوى، طبعة دار الفكر بدون تاريخ.
١٠٢- معانى القرآن، للفراء، تحقيق ومراجعة: الأستاذ محمد على النجار، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ.

١٠٣- معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم، تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، بدون تاريخ.
١٠٤- المعجم العربى وعلم الدلالة، د. محمد أحمد حماد، د. أحمد محمد عيسى، د. أحمد كشك بدون تاريخ.
١٠٥- معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، محمد أديب عبد الواحد جمران، طبعة الرياض – مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ.
١٠٦- معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم (لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة)، دكتور محمد محمد داود، طبعة دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة بدون تاريخ.
١٠٧- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف، القاهرة بدون تاريخ.
١٠٨- المعنى اللغوى دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن جبل، مطبعة التركى – طنطا، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٠٩- مفاتيح الغيب، للرازى، طبعة دار الغد العربى، الطبعة الأولى بدون تاريخ.
١١٠- المفردات فى غريب القرآن، للراغب الأصفهانى، تحقيق وضبط سيد كيلانى، طبعة مصطفى البابى الحلبى بدون تاريخ.
١١١- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
١١٢- المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، د. محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ – ١٩٧٨م.
١١٣- مميزات لغات العرب، للشيخ حفنى ناصف، مطبعة جامعة القاهرة الطبعة الثانية – ١٩٥٧م.
١١٤- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٩٤.
١١٥- المنجد فى اللغة، لأبى الحسين الهنائى (كراع النمل)، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، وضاحى عبد الباقى، طبعة عالم الكتب – القاهرة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
١١٦- من قضايا فقه اللسان، د. الموافى الرفاعى البيلى، طبعة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١١٧- من كلام العرب من قضايا اللغة العربية د. حسن ظاظا، بدون تاريخ.
١١٨- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى، د. محمد حماسة عبد اللطيف، طبعة القاهرة ١٤١٣هـ – ١٩٨٣م.

١١٩- النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى، طبعة المكتبة العصرية- صيدا بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
١٢٠- نظرات لغوية فى القرآن الكريم، د. صالح حسين العايد، طبعة مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا بدون تاريخ.
١٢١- نظرات فى دلالة الألفاظ، د. عبد الحميد أبوسكين، مطبعة الأمانة القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٢٢- نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين البقاعى، تحقيق: عبد الرازق غالب المهدى، طبعة دار الكتاب الإسلامى، القاهرة ١٨٨٥هـ – ١٩٨٠م.
١٢٣- النكت والعيون، لعلى بن محمد حبيب أبو الحسين ماوردى، طبعة بغداد بدون تاريخ.
١٢٤- نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب، للنويرى، طبعة دار الكتب بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الإهداء	
المقدمة	٣
التمهيد و يشمل:	٥
أولاً: معالم دلالية	٦
ثانياً: أضواء حول سور الأحقاف ومحمد والواقعة	١٧
" الدرس الدلالى فى سور الأحقاف ومحمد والواقعة" وينقسم خمسة فصول:	٢٥
الفصل الأول: بعنوان: " مشكلات تعدد المعنى " وينقسم مبحثين:	٢٦
المبحث الأول: المشترك اللفظى	٢٧
المبحث الثانى: التضاد	٨٠
الفصل الثاني: الفروق الدلالية	٩٠
الفصل الثالث: المناسبة بين الألفاظ ومعانيها	١١٠
الفصل الرابع: بعنوان: " التعبير عن المعنى " وينقسم مبحثين:	١٢١
المبحث الأول: طرق التعبير عن المعنى	١٢٢
المبحث الثاني : تعليل التسمية	١٥٢
الفصل الخامس: بعنوان: " التطور الدلالي " وينقسم مبحثين:	١٦٠
المبحث الأول : تخصيص العام	١٦١
المبحث الثاني: تعميم الخاص	١٦٧

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الخاتمة	١٧١
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	١٧٥
فهر س المصادر والمراجع	١٧٩
فهرس الموضوعات	١٨٧